London
Tuesday - 13 June 2023
Front Page No. 1
Vol 45 No. 16268

طبعة السعودية، 24 صفحة

# الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 24 ذو القعدة 1444
13 يونيو (حزيران) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16268

9 771319 081325 24 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

### بعد قرابة سنة على مقتل الظواهري... التنظيم يعاني «عجزاً» وفروعه تشدد على «محليتها»

# «القاعدة»... انكفاء «المشروع العالمي»

**لندن: كميل الطويل**

تحلُّ الشهر المقبل ذكرى مرور سنة على إعلان الولايات المتحدة نجاحها في قتل زعيم تنظيم «القاعدة» أيمن الظواهري، بضربة شنتها طائرة بلا طيار على مخبئه في العاصمة الأفغانية، كابل. وفي حين أن التنظيم لم يقر حتى اليوم بأن زعيمه قضى في الضربة الأميركية، في نهاية يوليو (تموز) 2022، إلا أن الاعتقاد السائد حالياً أن التنظيم يدار من «أمير فعلي» هو «سيف العدل»، القيادي المصري المفترض أنَّه عاش في إيران لسنوات طويلة، وربما ما زال هناك.

«الشرق الأوسط» ترصد في تقرير شامل وضع التنظيم حالياً في ظل ما يبدو انكفاءً عن «مشروعه العالمي» السابق، و«عجز» قيادته عن تكرار الهجمات الإرهابية الضخمة التي تمكن من شنها في أوج صعود نجمه، وعلى رأسها بالطبع تفجيرات نيويورك وواشنطن عام 2001. ويرتبط هذا العجز، بلا شك، بعوامل عديدة، بينها نجاح الأميركيين، بالتعاون مع دول أخرى، في القضاء على عدد كبير من أبرز قادة التنظيم المخضرمين، بما في ذلك زعيمه أسامة بن لادن عام 2011 وخليفته أيمن الظواهري عام 2022، علماً بأن كلاً منهما عاشا سنوات طويلة في عزلة تامة حرصاً على أمنهما، وهو أمر أدَّى إلى انقطاع الاتصال بين قيادة التنظيم وفروعه. وبالإضافة إلى الضربات الأميركية، تضرر تنظيم «القاعدة» أيضاً من ظهور تنظيم «داعش» الذي خرج من رحم فرعه العراقي ونافسه في أماكن انتشاره حول العالم، وفي استقطاب «الذئاب المنفردة» المستعدة لتنفيذ هجمات في الدول الغربية.

ويلاحظ التقرير أن فروع «القاعدة» باتت تؤكّد منذ سنوات أنَّ قتالها «محلي» صرف، وأن لا علاقة لها باستهداف الغرب، في نأي واضح عن الاستراتيجية التي تبناها التنظيم في إطار «مشروعه العالمي» أيام بن لادن، حيث كانت الأولوية لمهاجمة «العدو البعيد»، حسب أدبيات «القاعدة».

كما يرصد التقرير صدور دعوات من داخل أوساط الجماعات المتشددة تنادي بـ«حل القاعدة»، على غرار ما يقول «أبو ماريا القحطاني»، أحد القادة البارزين في «هيئة تحرير الشام»، التي كانت في الماضي فرعاً لـ«القاعدة» في سوريا تحت مسمى «جبهة النصرة». ويتضح أن من بين أسباب الدعوة إلى «حل القاعدة» أن قائدها «الفعلي»، سيف العدل، مقيم في إيران. (تفاصيل ص 4 و5)

## المقداد لـ«الشرق الأوسط»:

# سوريا تسعى لتكامل مع السعودية

**الرياض: عبد الهادي حبتور**

أكَّد فيصل المقداد، وزير الخارجية السوري لـ«الشرق الأوسط»، أن بلاده سارت مئات الخطوات فيما يتعلق بما هو مطلوب منها، وشدد على رغبة بلاده في الوصول إلى تكامل مع السعودية في السياسات العربية والخارجية.

وحيا المقداد، على هامش مشاركته في الاجتماع الثاني الوزاري للدول العربية مع جزر الباسيفيك، الدور الفعال للسعودية، وعلى رأسها الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، من أجل تمتين العلاقات العربية - العربية، والعلاقات العربية الثنائية مع الدول المؤثرة حول العالم.

وكشف وزير الخارجية السوري أن بلاده والسعودية تبحثان الآن في تسمية سفيري البلدين، مشيراً إلى أن السفير الجديد يجب أن يضمن تنامي العلاقات السورية - السعودية لتصل إلى مرحلة التكامل في مجمل السياسات العربية والخارجية. وتابع: «يجب أن نؤمّن السفير الجيد لكي يضمن هذه العلاقات التي يجب أن تتنامى لتصل إلى حد التكامل بين البلدين في مجمل السياسات العربية والخارجية».

وفي ردّه على سؤال حول مُخرجات القمة العربية الأخيرة التي عُقدت في جدة، وسياسة «خطوة مقابل خطوة»، وأين وصلت جهود الحكومة السورية، قال الوزير: «مُخرجات القمة كانت جيدة ودقيقة، فيما يتعلَّق بنا في سوريا أؤكد لكم أنَّنا سِرنا مئات الخطوات، التي لم نلقَ، مقابلها، أي خطوة من الأطراف الأخرى».

وتابع: «لذلك، المطلوب الآن من الأطراف الأخرى أن تُبدي (حسن نوايا)، وأن تتوقف عن دعم الإرهاب وتجويع الشعب السوري». وفسّر المقداد حديثه عن «الأطراف الأخرى» بقوله إنَّها «الأطراف التي كانت خلف الإرهاب والقتل وفتنة تقسيم سوريا وتفتيت سوريا». (تفاصيل ص2)

### كييف تعلن استعادة بلدات جديدة... وموسكو تستبدل كتيبة شيشانية بـ«فاغنر»

# «رسالة أطلسية» إلى روسيا في أكبر مناورات جوية



طائرتان عسكريتان تشاركان في كبرى المناورات الجوية لـ«حلف الأطلسي» في ألمانيا أمس (أ.ب)

**برلين - كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»**

باشر حلف شمال الأطلسي (الناتو)، أمس (الاثنين)، من ألمانيا، أكبر مناورات جوية في تاريخه، في رسالة أراد منها إظهار وحدة صفّ أعضائه أمام التهديدات المحتملة لا سيّما من روسيا.

ويشارك في تمارين «إير ديفيندر 23»، التي تستمر حتى 23 من الشهر الحالي، نحو 10 آلاف شخص و250 طائرة عسكرية من 25 دولة عضو وحليفة لحلف شمال الأطلسي، منها اليابان والسويد المرشحة للانضمام إلى الحلف الدفاعي. وتهدف هذه التمارين إلى تعزيز التشغيل المشترك والحماية من المسيّرات وصواريخ كروز في حال وقوع هجوم على مدن أو مطارات أو موانئ واقعة ضمن أراضي دول الحلف.

وأكدت السفيرة الأميركية لدى ألمانيا إيمي غاتمان، أن لهذه المناورات هدفا لإيصال رسالة، خصوصاً إلى روسيا، وقالت للصحافيين: «سأكون مندهشة جداً إن لم يلحظ أي زعيم في العالم ما يظهره لناحية روح هذا التحالف وماذا تعني قوة هذا التحالف، وهذا يشمل السيد (فلاديمير) بوتين، الرئيس الروسي». وأضافت «نُضاعف قوتنا من خلال تنسيقنا المشترك».

في غضون ذلك، أعلنت أوكرانيا أمس الاثنين أن قواتها استعادت بلدات جديدة في جنوب شرقي البلاد، في إطار هجومها المضاد ضد القوات الروسية. وأظهرت لقطات فيديو نُشرت عبر الإنترنت، أنَّ القوات الأوكرانية فرضت سيطرتها على بلدة ستوروجيف، علما بأنَّها كانت أعلنت الأحد وضع يديها على ثلاث بلدات على حافة منطقة دونيتسك المجاورة لمنطقة زابوريجيا، هي بلاهوداتني ونسكوتشني وماكاريفكا.

من جهة أخرى، قالت وزارة الدفاع الروسية أمس إنها وقعت عقداً مع مجموعة القوات الخاصة الشيشانية المعروفة باسم «كتيبة أحمد»، وذلك غداة رفض مؤسس مجموعة «فاغنر» العسكرية يفغيني بريغوجين التوقيع على عقد مماثل. وجاء التوقيع بعد صدور أمر ينص على أنه يجب على جميع أعضاء ما تسمى «وحدات المتطوعين» أن يوقعوا عقوداً بحلول الأول من يوليو (تموز) لإخضاعهم لسيطرة وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، في وقت تحاول فيه موسكو إحكام سيطرتها على الجيوش الخاصة التي تحارب نيابة عنها في أوكرانيا. (تفاصيل ص10)

### بن فرحان لوزراء الطرفين: الفرصة مثالية

# دعوة عربية لشراكات مع دول الباسيفيك

**الرياض: «الشرق الأوسط»**

دعا مؤتمر وزاري للدول العربية مع دول جزر الباسيفيك إلى شراكات سياسة واقتصادية، إلى جانب التنسيق في القضايا الثنائية والدولية بما يعود بالنفع والمصالح المشتركة على الطرفين.

وقال وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، إنَّ «الفرصة مثالية» لمناقشة شراكات سياسية واقتصادية بين الدول العربية ودول جزر الباسيفيك، مبيناً أنَّ المملكة تولي حرصاً كبيراً لمواجهة التحديات العالمية المشتركة.

وأكَّد بن فرحان في كلمته خلال افتتاح الاجتماع الوزاري المشترك الثاني للدول العربية مع دول جزر الباسيفيك في الرياض، أمس، أنَّ «السعودية تتطلع للدفع بالمصالح المشتركة مع دول الباسيفيك، وتعزيز التعاون في مجالات الأمن والطاقة والتجارة والاستثمار والخدمات اللوجستية، وتفعيل دور القطاع الخاص للبحث عن فرص استثمارية تعود بالنفع المشترك على بلداننا وشعوبنا».

ولفت إلى أنَّه من أجل «تعزيز التعاون في مختلف المجالات، تسعى السعودية إلى الانضمام لمنظمة منتدى جزر الباسيفيك كشريك حوار».

وأفاد وزير الخارجية السعودي بأنَّ هناك «فرصة مثالية» لمناقشة الشراكات السياسية والاقتصادية بين الدول العربية ودول جزر الباسيفيك، وتبادل وجهات النظر حول القضايا والتحديات، مبيناً أنَّ المملكة تولي بالغ الاهتمام لتحقيق أهداف اتفاقية باريس للتغير المناخي، حيث أطلقت عدة مبادرات تهمّ المنطقة والعالم في مجال المناخ.

كما شدَّد على أنَّ السعودية تولي حرصاً كبيراً لمواجهة التحديات العالمية المشتركة والأكثر إلحاحاً، كالأمن الغذائي والعقبات التي تواجهها سلاسل الإمداد والتغير المناخي والتنمية المستدامة. (تفاصيل ص2)

### عن 86 عاماً حافلة بالنجاحات... والفضائح

# رحيل برلوسكوني صانع سيرة إيطاليا الحديثة

**روما: شوقي الريّس**

سيلفيو برلوسكوني، الرجل الذي رأس الحكومة الإيطالية ثلاث مرات وهو يجلس على عرش امبراطورية إعلامية، والذي تجاوز مئات الفضائح القانونية والشخصية، انطفأ عن 86 عاماً تحت وطأة سرطان الدم المزمن، لتنطفئ معه إحدى الأساطير التي أحاط نفسه بها، وكان طبيبه الخاص يحرص على تغذيتها بتصريحات متعاقبة تؤكد أنَّ «الفارس» الذي وضع أسس الشعبوية في إيطاليا قادرٌ على النهوض من كل الكبوات.

لا شك في أنَّ برلوسكوني كان الشخصية الأوسع تأثيراً في إيطاليا خلال العقود الثلاثة المنصرمة. فهو الذي أسّس أول «حزب - شركة» يقوم على شرائع السوق وليس على المعتقدات والمبادئ القديمة. وكان أول من أطلق الشعار الشهير: الحرية أو الشيوعية، وأرسى ثقافة النجاح المادي والصعود الاجتماعي والمحسوبية التي ترسَّخت في عمق المجتمع الإيطالي الذي نادراً ما استطاع مقاومة مغرياته.

جمع برلوسكوني بين السياسة والرياضة والتسويق التجاري في مزيج ساحر استسلم له الإيطاليون؛ إذ لم يتوانَ عن الإمساك بجميع المفاتيح الاجتماعية التي جعلت ملايين الإيطاليين يحلمون بأن يكونوا مثله ويعطوه شيكاً سياسياً على بياض في الانتخابات، واشترى نادي ميلانو لكرة القدم ليتربع على أحد عروش الديانة العلمانية لإيطاليا.

قطار برلوسكوني السياسي وصل في العام 2011، إلى محطته الأخيرة بعد سلسلة من الإخفاقات والأخطاء الاقتصادية الجسيمة. (تفاصيل ص11)

### أكدت لـ«الشرق الأوسط» أنَّ حماسها للقضايا لم يختلف

# جين فوندا: هوليوود تغيّرت

**لندن: محمد رُضا**

جين فوندا (85 سنة) قدمت إحدى فقرات حفل الختام لمهرجان «كان» الأخير. تحرَّكت فوق المسرح بسهولة. وقفت باعتزاز ووزعت الأمل في أن يبلغ المرء سنها وهو (أو هي) في مثل هذه النضارة.

تاريخ مهني طويل يصاحب هذه السيدة التي ظهرت في 60 فيلماً منذ 1960 عندما ظهرت على الشاشة لأول مرّة في «قصة طويلة» للمخرج جوشوا لوغن. تبعت ذلك الفيلم الأول بعدد من الأفلام الناجحة، من بينها «تقرير تشابمان» (1962) و«يوم أحد في نيويورك» و«كات بالو»، قبل أن يستعينَ بها المخرج آرثر بن للبطولة النسائية في «المطاردة» سنة 1966 أمام مارلون براندو. حققت نجاحاً أكبر في «بارباريللا» (1968) و«يقتلون الجياد، ألا يفعلون؟». أحد أقوى أفلامها كان «كلوت» لألان ج. باكولا (1971) ومن ثَم «جوليا» لفرد زنما الذي شاركتها بطولته البريطانية فانيسا ريدغريف، وألقت كلمتَها الشهيرة المؤيدة للشعب الفلسطيني.

في حديث لـ«الشرق الأوسط»، قالت فوندا: «هوليوود صعبة. النجاح صعب والبقاء على القمّة أصعب». ولم تساعدها معارضتها لحرب فيتنام ودفاعها عن قضايا أخرى، وتوضح: «كنت أبحث عن معنى لحياتي. عن الدور الذي أستطيع أن ألعبَه خارج السينما». وتؤكد أنَّ حماسها لم يختلف عمّا كان عليه وأنها تؤمن بـ«حق الجميع في حياة عادلة، لكن خياراتي اليوم تنبع من اختلاف العالم وما يحدث فيه عما كان يحدث في ذلك الزمن. هوليوود تغيّرت منذ ذلك الحين. الحياة في أميركا والعالم تغيّرت كثيراً أيضاً».

وبسؤالها عما يشغلها حالياً، أجابت: «هناك المسألة البيئية. هذه تشغلني كثيراً». (تفاصيل ص22)

## اقرأ أيضاً...

موازنة العراق تفجّر خلافاً مع الأكراد وتهدد الاتفاقات السياسية » 3

الاتحاد الأفريقي: أزمة السودان تهدد المنطقة بأكملها » 7

ترمب أمام المحكمة في ميامي اليوم ويحض أنصاره على الاحتجاج سلماً » 11

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

### بن فرحان: السعودية تولي حرصاً كبيراً لمواجهة التحديات العالمية المشتركة

# دعوة عربية لشراكات سياسية واقتصادية مع دول الباسيفيك

**الرياض: عبد الهادي حبتور**

دعا مؤتمر وزاري للدول العربية مع دول جزر الباسيفيك لشراكات سياسة واقتصادية، إلى جانب التنسيق في القضايا الثنائية والدولية بما يعود بالنفع والمصالح المشتركة بين الطرفين.

وقال وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، إن «الفرصة مثالية» لمناقشة شراكات سياسية واقتصادية بين الدول العربية ودول جزر الباسيفيك، مبيناً أن المملكة تولي حرصاً كبيراً لمواجهة التحديات العالمية المشتركة.

وأكد بن فرحان أن «السعودية تتطلع للدفع بالمصالح المشتركة مع دول الباسيفيك، وتعزيز التعاون في مجالات الأمن والطاقة والتجارة والاستثمار والخدمات اللوجستية، وتفعيل دور القطاع الخاص للبحث عن فرص استثمارية تعود بالنفع المشترك على بلداننا وشعوبنا».

ولفت الأمير فيصل في كلمته أمس، خلال افتتاح الاجتماع الوزاري المشترك الثاني للدول العربية مع دول جزر الباسيفيك، إلى أنه من أجل «تعزيز التعاون في مختلف المجالات، تسعى السعودية للانضمام إلى منظمة منتدى جزر الباسيفيك كشريك حوار».

وأوضح الوزير السعودي أن المملكة تدعم سيادة الدول واستقلالها وحل النزاعات في المنطقة بالطرق السلمية وعدم التصعيد.

وأفاد وزير الخارجية السعودي بأن هناك «فرصة مثالية» لمناقشة الشراكات السياسية والاقتصادية بين الدول العربية ودول جزر الباسيفيك، وتبادل وجهات النظر حول القضايا والتحديات، مبيناً أن المملكة تولي بالغ الاهتمام لتحقيق أهداف اتفاقية باريس للتغير المناخي، حيث أطلقت عدة مبادرات تهمّ المنطقة والعالم في مجال المناخ.

كما شدد الأمير فيصل بن فرحان على أن السعودية تولي حرصاً كبيراً لمواجهة التحديات العالمية المشتركة والأكثر إلحاحاً، كالأمن الغذائي والعقبات التي تواجهها سلاسل الإمداد والتغير المناخي والتنمية المستدامة.

وأعرب بن فرحان عن تطلع المملكة من خلال استضافة معرض «إكسبو الدولي 2030» في مدينة الرياض، إلى «العمل مع الدول الصديقة لاستعراض ثقافاتها وإنجازاتها الثرية وطموحاتها المستقبلية، وتقديم تجربة عالمية غير مسبوقة في تنظيم هذا المحفل الدولي، إيماناً منها بما يُقدمه هذا المحفل من فرص لتوطيد أواصر العلاقات بين شعوبنا، وإبراز المجالات الاقتصادية، والاستثمارية، والسياحية للدول».




وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان خلال افتتاح الاجتماع الوزاري الثاني للدول العربية مع دول جزر الباسيفيك (واس)

إلى ذلك، أكد فيصل المقداد، وزير الخارجية السوري لـ«الشرق الأوسط»، أن بلاده سارت مئات الخطوات فيما يتعلق بما هو مطلوب منها، في حين لم تلقَ أي خطوة من الأطراف الأخرى، داعياً تلك الأطراف إلى أن تُبدي حسن النية، والتوقف عن تجويع الشعب السوري، على حد تعبيره.

وحيّا المقداد، على هامش مشاركته في الاجتماع الوزاري الثاني للدول العربية مع جزر الباسيفيك، الدور الفعّال للمملكة العربية السعودية، وفي مقدمتها الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، من أجل تمتين العلاقات العربية - العربية، والعلاقات العربية الثنائية مع الدول المؤثرة حول العالم.

وفي ردّه على سؤال «الشرق الأوسط» حول مُخرجات القمة العربية الأخيرة التي عُقدت في جدة، وسياسة «خطوة مقابل خطوة»، وأين وصلت جهود الحكومة السورية؟ قال الوزير: «مُخرجات القمة كانت جيدة ودقيقة، فيما يتعلق بنا في سوريا أؤكد لكم أننا سِرنا مئات الخطوات، والتي لم نلقَ، مقابلها، أي خطوة من الأطراف الأخرى».

> **فيصل المقداد لـ«الشرق الأوسط»: نرغب بوصول العلاقات مع السعودية إلى مرحلة التكامل**

وتابع: «لذلك، المطلوب الآن من الأطراف الأخرى أن تُبدي حسن نيات، وأن تتوقف عن دعم الإرهاب وتجويع الشعب السوري وأطفال سوريا، وتسهم في نهضة الشعب السوري الجديدة».

وفسّر المقداد حديثه عن الأطراف الأخرى بقوله هي «الأطراف التي كانت خلف الإرهاب والقتل وفتنة تقسيم سوريا وتفتيت سوريا، بدءاً من سوريا للانتقال للأقطار العربية الأخرى، بدأت كما تعرفون، وتتنقل الآن تبعاً لمصالح بعض الدول من بلد عربي إلى بلد عربي آخر».

وفي تعليقه على مشاركته في الاجتماع الوزاري الثاني للدول العربية مع دول جزر الباسيفيك، أشاد وزير الخارجية السوري بالدور السعودي، قيادةً وشعباً، لإتاحة الفرصة لعقد هذه الاجتماعات والمشاركة فيها.

وتحدَّث فيصل المقداد عن سنوات عشر عجاف مضت على الأمة العربية، حيث لم تكن المشكلة في سوريا فحسب، فهناك مشكلات في ليبيا والصومال والسودان، حسب وصفه، لافتاً إلى أنه «علينا الآن أن نكون يداً بيد من أجل مواجهة هذه التحديات».

وعبَّر المقداد عن استعداد سوريا للتعاون مع السعودية في جميع المجالات، وقال: «نحن سعداء بأن نكون في السعودية، هنالك فعاليات ضخمة جداً يشارك فيها الآلاف من المواطنين العرب في الملتقى العربي - الصيني، وهنالك اجتماع الدول الجزرية، نحن نحيِّي هذا الدور الفعال للمملكة، والأهداف التي وضعتها قيادة المملكة، وفي مقدمتها الملك سلمان، وولي العهد؛ من أجل تمتين العلاقات العربية - العربية، وتمتين العلاقات العربية الثنائية مع الدول المؤثرة في العالم، هذا الشيء نحييه وننسجم معه، ومستعدّون للتعاون في مختلف المجالات».

وكشف وزير الخارجية السوري عن أن سوريا والسعودية تبحثان الآن في تسمية سفيرَي البلدين، مشيراً إلى أن السفير الجديد يجب أن يضمن تنامي العلاقات السورية - السعودية لتصل إلى مرحلة التكامل في مجمل السياسات العربية والخارجية.

وفي ردِّه على سؤال حول قرب افتتاح سفارة دمشق في الرياض، أجاب الوزير بقوله: «جئت، قبل قليل، من السفارة السورية في الرياض، طبعاً 12 سنة من الإغلاق أثّرت عليها، الحمد لله السفارة السعودية في دمشق جاهزة تقريباً، كان هنالك وفد من المملكة في دمشق مؤخراً، وهم مرتاحون للتعاون الذي أبدته سوريا من أجل استعادة عمل السفارة فوراً، ونحن على استعداد من جانبنا لمساعدة أشقائنا في المملكة من أجل فتح سفارتنا بأقصى سرعة ممكنة».

وتابع: «نبحث عن سفير في كلا البلدين؛ لأننا يجب أن نؤمّن السفير الجيد لكي يضمن هذه العلاقات التي يجب أن تتنامى لتصل إلى حد التكامل بين البلدين في مجمل السياسات العربية والخارجية».

من جانبه، أوضح أحمد أبو الغيط أمين عام الجامعة العربية أن «كلتا المنطقتين العربية والباسيفيكية تحتل مكانة جيوستراتيجية مهمة في ظل النظام الدولي الحالي، الأمر الذي يدعو إلى التكاتف ودعم التعاون من أجل التعبير عن الإرادة الحرة والمستقلة لدولنا وشعوبنا».

وأكد أبو الغيط أهمية الدعم المتبادل بين الدول العربية ودول جزر الباسيفيك في المواضيع المطروحة في الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، فيما يتعلق بالقضايا العادلة للطرفين، وكذلك الدعم المتبادل للترشيحات للمناصب في المنظمات الدولية، وقال: «بوسعنا خلق أرضية مشتركة ونقاط التقاء بين مصالحنا في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، وغيرها من المجالات المهمة للجانبين».

## فيصل بن فرحان يلتقي الوزراء المشاركين في الاجتماع العربي ـ الباسيفيكي

**الرياض: «الشرق الأوسط»**

عقد الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، وزير الخارجية السعودي، سلسلة لقاءات في العاصمة الرياض، مع عدد من وزراء الخارجية المشاركين في الاجتماع الوزاري الثاني بين الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية ودول جزر الباسيفيك الصغيرة النامية، الذي تستضيفه العاصمة السعودية.

والتقى (كل على حدة) وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، والكويتي الشيخ سالم عبد الله الجابر الصباح، والفلسطيني رياض المالكي، والبحريني الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياني.

والتقى الوزير السعودي أيضاً الرئيس تانيتي ماماو رئيس جمهورية كيريباتي وزير الخارجية، وتناولت جميع اللقاءات، مستجدات الأوضاع وتبادل وجهات النظر حيال الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، واستعراض العلاقات الأخوية التاريخية التي تجمع السعودية بتلك البلدان، وسبل تعزيزها وتطويرها في مختلف مجالات التعاون والتنسيق المشترك.

### الجماعة انتهكت حرمة المساجد وحولتها إلى منابر للاستقطاب

# تصعيد حوثي ضد الحريات الدينية... ومساومة لتعميم الفكر الطائفي

**عدن: وضاح الجليل**

بينما كان سفير اليمن لدى «اليونيسكو» يشكو ممارسات الانقلابيين الحوثيين بحق جامع أثري؛ حوَّل الانقلابيون أقدم جامع في البلاد إلى قاعة لمناسباتهم الطائفية، وملتقى لعناصرهم لتعاطي نبتة «القات»، بالتزامن مع تصعيدهم في المناطق الخاضعة لسيطرتهم ضد الجماعات والأقليات الدينية، ومساومتها لاعتناق مشروعهم الطائفي في حلقات الدروس الدينية.

شكوى سفير اليمن لدى اليونيسكو، محمد جميح، كانت بشأن جامع النهرين الذي يعيد الانقلابيون بناءه بشكل مخالف تماماً لهويته وطابعه الأثري، بعد أن أقدموا على هدمه في فبراير (شباط) 2021، بذريعة انحراف قبلته، رغم أن بناءه يعود إلى صدر الإسلام وفق المؤرخين.

غير أن أهالي صنعاء القديمة (المدينة التاريخية) كانوا يؤكدون حينها أن عملية الهدم حدثت بسبب عدم استيعاب الصلوات والأنشطة الدينية لـ«المسيرة القرآنية»، وهي التسمية التي يطلقونها على مشروعهم الانقلابي.

وذكر جميح أن الانقلابيين الحوثيين يعيدون بناء جامع النهرين في صنعاء القديمة بمواد بناء حديثة مخالفة للمعايير، بعد محاولة استحداث بوابة في حي شعوب الأثري شرق العاصمة صنعاء؛ مشيراً إلى أن هذه الإجراءات تهدد مكانة صنعاء الموضوعة على قائمة التراث العالمي وتعرضها للخطر، وداعياً «اليونيسكو» إلى تحمل مسؤولية التدخل لحمايتها.

وتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو من داخل جامع معاذ بن جبل، في بلدة الجند التابعة لمحافظة تعز (263 كيلومتراً جنوب العاصمة صنعاء)؛ حيث يظهر عشرات من عناصر ميليشيات الحوثي وهم يستخدمون الجامع كقاعة للاجتماعات والفعاليات، وللمقيل وتعاطي نبتة «القات»، وقد ملأوا جدرانه بشعاراتهم الطائفية.

ويفيد أهالي المنطقة بأن الجامع الذي يعدّ أول جامع في اليمن، وبني في صدر الإسلام بعد زيارة الصحابي معاذ بن جبل إلى المنطقة، تحول تحت سيطرة ميليشيات الحوثي إلى منصة طائفية للتحريض ضد مناهضي الانقلاب الحوثي، وتقدم فيه حلقات ودروس تحريضية لغسل أدمغة الشباب والأطفال ودفعهم إلى القتال، إلى جانب استخدامه ثكنة عسكرية لتجمع عناصر الميليشيات.

وحسب روايات الأهالي؛ فإن الجامع يستخدم من طرف قادة الميليشيات كمقر عملياتي للمهام الأمنية والعسكرية للجماعة، ويتم فيه عقد اجتماعات لتوزيع المهام وإصدار الأوامر، كما يتم استدعاء الشخصيات الاجتماعية في المنطقة لحضور الفعاليات الحوثية، واختبار ولائها من خلال الانتظام في تلك الفعاليات، وترديد شعارات الحوثي الطائفية فيها.

### هجرة الجوامع

كان أهالي إحدى حارات حي حزيز جنوبي العاصمة صنعاء يؤدون صلاة المغرب في منزل أحدهم؛ قبل أن يقتحم مشرف حوثي رفقة مسلحيه المنزل، مانعاً إياهم من إكمال الصلاة، وطالباً منهم التوجه للصلاة في مسجد الحارة.

هجر الأهالي الصلاة في المسجد بسبب تعيين إمام وخطيب جديدين من الميليشيات الحوثية، واللذين منذ اليوم الأول لتعيينهما بادرا بإدارة حلقات ترويج لمشروع الانقلاب قبل وبعد الصلاة، والجهر بأدعية تحمل مضموناً طائفياً خلال الصلوات، وتخصيص خطبة الجمعة للتحريض على مختلف المذاهب والديانات.

وحسب أحد السكان، فقد اتفقوا منذ ما يقارب الشهرين على أن يجتمعوا كل يوم في أحد المنازل للمقيل معاً، وتأدية الصلاة للحفاظ على جماعيتها، وبسبب الازدحام بعد ازدياد أعداد المنضمين لهم؛ قام أحد الأهالي بتخصيص مساحة من فناء منزله لأداء الصلاة فيها من حين لآخر.

ورغم أن صلاة سكان الحارة لم تكن منتظمة، ولم يتحول فناء المنزل إلى جامع؛ فإن عناصر الميليشيات لاحظوا عزوف مزيد من الناس عن الصلاة في الجامع، ومن خلال مخبريهم علموا باتفاق السكان على هجرة الصلاة في المسجد، فشرع خطيب المسجد في التحريض ضدهم، واتهامهم بموالاة الأعداء، والتخطيط للتمرد.

اضطر الأهالي بعدها لتجنب التجمع لصلاة الجماعة، واكتفوا بعدم الذهاب إلى المسجد، تعبيراً عن رفضهم لممارسات الميليشيات وتحريضها ضد المذاهب والديانات وأفراد المجتمع؛ لكنهم أصبحوا يخشون التعرض للتنكيل بعد أن صارت مواقفهم مكشوفة.

### تصعيد ضد البهائيين

في غضون ذلك، انتقل التحريض على أتباع الطائفة البهائية من منابر الجوامع التي تسيطر عليها الميليشيات الحوثية إلى وسائل إعلامها، رغم كل المواقف الدولية التي أدانت واستنكرت ممارسات الميليشيات وإجراءاتها التعسفية ضد عدد من أتباع الطائفة، واختطاف 16 شخصاً منهم، مع استمرار محاكمة 24 آخرين منذ سنوات.

ووصفت النسخة الحوثية من وكالة «سبأ» الطائفة البهائية بصنيعة الاستعمار الصليبي بمختلف مسمياته ومراحله التاريخية، متهمة إياها بمحاربة الإسلام وتشويه صورة المسلمين، وطمس معالم المسلمين وإضعافهم، وزراعة الانقسام في أوساطهم، وسلخهم وإبعادهم عن عقيدتهم، وهدم الأسرة وإلغاء الأديان والأوطان واللغات، وتهيئة العالم الإسلامي ليقع تحت سيطرة الاستعمار، حسبما ورد في تقرير للوكالة.

ويأتي هذا التصعيد الحوثي ضد الطائفة البهائية رداً على المواقف الدولية المساندة للبهائيين في مواجهة التعسفات الحوثية، وآخر تلك المواقف البيان الصادر عن المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان الذي رفض مختلف الممارسات ضد الأقليات والجماعات الدينية، وأعرب عن قلق المنظمة الأممية من استخدام الميليشيات الحوثية منابرها للتمييز والتحريض على العنف.

وانتقدت المفوضية اختطاف الميليشيات الحوثية أتباع الأقلية البهائية، معربة عن مخاوفها من تبعات الخطبة التي حرض فيها شمس الدين شرف الدين، القيادي الحوثي المنتحل صفة المفتي، على قتل البهائيين والمجموعات الدينية الأخرى، وحذرت من خطورة هذا الخطاب الذي يتحدى القانون الدولي بشكل صارخ.

### تراخيص مقابل الملازم

في سياق متصل، عاودت الميليشيات الحوثية اقتحام مسجد ومركز التوحيد للعلوم الشرعية في بلدة المعاين شمال مدينة إب (198 كيلومتراً جنوب العاصمة صنعاء) أواخر مايو (أيار) الماضي، وطردت أكثر من 400 من طلابه، وأحلت أتباعها الذين استقدمتهم من مناطق أخرى مكانهم، وذلك بعد أن اقتحمته صبيحة عيد الفطر، ومنعت إلقاء خطبة العيد فيه.

وسبق ذلك بأسابيع إغلاق ثلاثة -على الأقل- من مراكز تحفيظ القرآن في العاصمة صنعاء، وطرد طلابها، واختطاف القائمين عليها، بذريعة مخالفة ما تسمى «المسيرة القرآنية»، كما جاء في بيانات منظمات حقوقية، في حين شهد شهر رمضان الفائت منع إقامة صلاة التراويح في عدد كبير من الجوامع والمساجد في المناطق الواقعة تحت سيطرة الجماعة، وفقاً للمنظمات.

ويؤكد رجال دين يمنيون أن ميليشيات الحوثي تساوم المراكز الدينية، بتوجيهها لتقديم دروس من ملازم مؤسس الميليشيات حسين الحوثي، مقابل السماح لها بالاستمرار في أنشطتها، ولأجل ذلك ابتدعت إجراءً جديداً يتمثل بحصول هذه المراكز على تراخيص ممارسة الأنشطة من مكتب الإرشاد التابع للجماعة.

وتتضمن شروط الحصول على هذه التراخيص تقديم دروس من ملازم حسين الحوثي، وتعاليم تتوافق مع مشروع الميليشيات. ومن دون الالتزام بهذه الشروط؛ فإن تلك المراكز مهددة بالإغلاق، وتعرض القائمين عليها لإجراءات تعسفية.

وتعدّ محافظة إب أكثر المحافظات التي تعاني فيها المراكز الدينية من تعسفات واضطهاد الميليشيات الحوثية.

## طعون حكومية متوقعة... والسوداني أمام خيارات صعبة

# العراق: البرلمان يشرّع الموازنة ويفجّر خلافاً مع أربيل

بغداد: «الشرق الأوسط»

بعد ثلاثة أشهر مرهقة من التفاوض على أضخم موازنة عراقية منذ 2003، صوّت البرلمان العراقي فجر الاثنين على الموازنة العامة الاتحادية للسنوات 2023 و2024 و2025 التي تتضمن إنفاقاً يتجاوز 150 مليار دولار لكل سنة على مدى ثلاث سنوات. لكن القوى السياسية، لا سيما «الإطار التنسيقي» الحاكم، لا يبدو أنها ستتمكن من الاحتفال بهذا الإنفاق الضخم، ولن تكون قادرة على إطلاق تحضيراتها للانتخابات المحلية، نهاية العام الحالي؛ فالقانون الذي صوّت عليه البرلمان خرج بشق الأنفس، مزروعاً بألغام قد تضرب الاتفاقات السياسية في أي لحظة.

وفي الوقت الحالي، فإن صيغة الموازنة التي صوّت عليها البرلمان، على مدار خمسة أيام، حددت، بطريقة ما، مساراً تشريعياً لإذكاء الخلافات السياسية بين أقطاب الحكومة الثلاثة؛ الإطار التنسيقي الشيعي، إلى جانب القوى الكردية والسنية، وفقاً لتصورات سياسيين ومسؤولين عراقيين.

وصحيح أن الخلافات الرئيسية تتركز على البنود المتعلقة بإقليم كردستان، لكن القضية قد تتحول قريباً إلى «إعصار سياسي» سيجتاح صالونات الأحزاب المتنفذة في بغداد، كما يقول نائبان كرديان، وآخر من حزب شيعي.

والحال، أن بنود الموازنة الخاصة بحصص إقليم كردستان، وآلية تصدير نفطه، تضمنت نصاً يسمح للاتحاد الوطني الكردستاني، الذي يسيطر على مدينة السليمانية (شمال)، بالتعامل مع بغداد، وتحويل حصته من الموازنة مباشرة دون تسليمها إلى حكومة إقليم كردستان في أربيل.

ويعتقد كثيرون في الحزب الديمقراطي الكردستاني أن هذه الصيغة «سياسية بامتياز»، ويمكن أن تمهّد إلى شطر الإقليم إلى إدارتين، أسرع من أي وقت مضى.

ويقول قيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني إن «الظروف الداخلية في إقليم كردستان واضطرار الحزب إلى دعم هذه الصيغة النادرة في الموازنة تمهّد الطريق بالفعل إلى صيغة الإدارتين».

وخرجت ليلة أمس مواقف غاضبة من رئيس الحزب الديمقراطي، مسعود بارزاني، حين شدد على رفض «أي محاولة متهورة لتقويض كيان الإقليم»، وقال إن «كردستان ليست خطاً أحمر فحسب، بل هي خط الموت أيضاً».

وفي السليمانية، أظهر أعضاء في الاتحاد الوطني الكردستاني، تحدثت معهم «الشرق الأوسط»، سعادة بالغة بالصيغة النهائية للموازنة العامة، وقال بعضهم إن «ما حدث انتصار سياسي ساحق، حجّم من احتكار الحزب الديمقراطي الكردستاني للسلطة في الإقليم».

ويعتقد كثيرون أن أطرافاً متنفذة في «الإطار التنسيقي» ودوائر إيرانية تدفع باتجاه إحداث اختراق في البيئة الكردية عبر تعزيز نفوذ الاتحاد الوطني الكردستاني، لكن ذلك ما زال مجرد فرضية سياسية تثير قلق أطراف شيعية من تداعيات مثل هذا المسار على مجمل المعادلة في بغداد.

وترى أطراف كردية أن الموازنة صيغت بحماسة سياسية ضد مصالح الإقليم، وجاءت نتيجة لظاهرة غير مسبوقة شهدتها مفاوضات الموازنة الحالية، تمثلت في «طغيان رغبة أطراف شيعية في احتكار مطلق للصلاحيات» على أساس أن «الحاجة انتفت للاستماع للشركاء السنة والكرد والتفاوض معهم على مصالحهم».

ولا تحظى هذه الرغبة بإجماع داخل «الإطار التنسيقي»، لكن أطرافاً متنفذة، مثل «عصائب أهل الحق» و«دولة القانون»، تتبنى هذا النهج المركزي، ما دام يعزز الحالة الشيعية للدولة.

وقال قيادي في منظمة «بدر»، بزعامة هادي العامري، لـ«الشرق الأوسط»، إن الموازنة الاتحادية بنيت في هذه الأجواء، والتفاوض مع الكرد والسنة بهذه الطريقة منحهما فرصة للتراجع خطوتين إلى الخلف في مسألة الشراكة. وأضاف القيادي، الذي شارك في مفاوضات شاقة بين الأحزاب الشيعية والكردية خلال الأسابيع الماضية، أنه «كان من السهل رؤية القلق في وجوه الشركاء، وأن الخيارات القاسية التي قد يقدم عليها السنة والكرد، لن تكون مستبعدة بعد اليوم».

وكشفت مصادر متطابقة أن أجندة الزيارة التي أجراها قائد «فيلق القدس» الإيراني، إسماعيل قاآني للعراق الأسبوع الماضي، شملت ملفات عدة «مهمة وعاجلة»، كان من بينها «مشاركة العراقيين القلق الإيراني من الأضرار الجانبية لطريقة التفاوض الشيعية على الموازنة مع الآخرين».



نواب عراقيون خلال جلسات مناقشة وإقرار الموازنة الاتحادية يوم الأحد (البرلمان العراقي - رويترز)

**بعد 3 أشهر من التفاوض على أضخم موازنة منذ 2003، صوّت البرلمان العراقي عليها وأجازها**

وقال مصدر حضر اجتماعاً لقاآني مع قادة عراقيين في الإطار التنسيقي، إن المسؤول الإيراني تحدث عن قلق طهران من «خلل استراتيجي في السياسة التي يتبعها الإطار التنسيقي، قد تنتهي، على المدى المتوسط، بتحويل مناطق الشركاء إلى بؤر توتر من الصعب احتواؤها».

والآن، يواجه الإطار التنسيقي صداعاً شديداً بسبب ضرائب قانونية وسياسية نتجت عن إقرار الموازنة بصيغتها الحالية، أقلها الطعون الكثيرة المحتملة من مكتب رئيس الوزراء ووزارة المالية.

وقال رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، في أول بيان له بعد إقرار الموازنة، إن الحكومة ستراجع تعديلات البرلمان على الموازنة، للتحقق من مطابقتها الرؤية الحكومية. وقال رئيس الوزراء في بيان نقلته وكالة الأنباء العراقية (واع): «الموازنة التي صوّت عليها مجلس الوزراء في 13 مارس (آذار) الماضي، أخذت بنظر الاهتمام أولويات تمسّ المتطلبات الأساسية للفرد والعائلة، ومعيشة المواطنين، وتسعى إلى تلبية طموحاتهم في ما ينتظرونه من الحكومة من مشاريع الخدمات والإعمار والبنى التحتية». وتابع: «لقد ارتكزت حكومتنا، بتقديمها الموازنة الثلاثية، على الرؤية الإصلاحية الواضحة التي نتبناها في البرنامج الحكومي، وهي خطوة إجرائية وعلمية تحمل حلولاً لظاهرة تكرار تلكؤ المشاريع أو فشلها، التي رافقت الحكومات طيلة السنوات الماضية»، مؤكداً أن «هذه الرؤية من شأنها تقليل الإنفاق التشغيلي وتنمية الإيرادات غير النفطية ودعم القطاع الخاص». ولفت إلى أن «الحكومة ستعمل على مراجعة البنود التي جرى تعديلها في الموازنة، ودراسة مدى تطابقها مع رؤية الحكومة وأهدافها المعتمدة في المنهاج الوزاري المقر من مجلس النواب».

مهمة السوداني في هذا الإطار لا يبدو أنها ستكون سهلة، ورغم أنه الآن بحاجة ماسة إلى «تنفيس الأزمة» مع حكومة إقليم كردستان، وحليفه في تحالف «إدارة الدولة»، مسعود بارزاني، لكنه قد لا يتمكن من إطفاء الغضب الكردي، بينما يفتح جبهة توتر جديدة مع الإطار التنسيقي.

ويواجه السوداني، الآن، ما يشبه «التمرد الشيعي» على الاتفاقات السياسية، وصحيح أن نوري المالكي (دولة القانون) يبدو فيها طرفاً محايداً، لكنه حسب سياسيين فاعلين «ما زال يغذي الصراع مع الكرد»، ويهدف إلى تقويض قدرات منافسين له، داخل الإطار التنسيقي، بفتح جبهة في مكان آخر.

لذا، لن تكون الطعون الحكومية في الموازنة هي أسوأ ما قد ينتظر الإطار التنسيقي والحكومة معاً، بل «الألغام المزروعة داخل بيت الإطار التنسيقي»، التي باتت تسمح بانقسامات شيعية متعددة، أكثر من أي وقت مضى.

في هذه الأثناء، فإن مجموعات شيعية داخل الإطار التنسيقي، تخوض «نقاشات عاجلة» لاحتواء تداعيات «موازنة محمولة سياسياً»، وهي تشعر بضغط التيار الصدري الذي يراقب الوضع، وقد يقفز إلى المشهد لاقتناص الارتباك الشيعي، والاستفادة من تذمر الشركاء السنة والكرد.

وأشارت وكالة الصحافة الفرنسية إلى أن قيمة النفقات المقترحة في الموازنة الجديدة تبلغ 198 تريليوناً و910 مليارات دينار (نحو 153 مليار دولار) لكلّ عام من الأعوام 2023 و2024 و2025. وتبلغ حصة إقليم كردستان المتمتع بحكم ذاتي، 12,67 في المائة من هذه الموازنة التي تتضمن تغييرات في ما يتعلق بالاتفاق الذي جرى التوصل إليه بين بغداد وأربيل في أبريل (نيسان) لفتح الطريق أمام استئناف تصدير نفط الإقليم عبر تركيا. وقد توقفت الصادرات منذ مارس، بعد قرار هيئة تحكيم دولية أعطت الحق لبغداد في إدارة ملف النفط في الإقليم. ووفقاً لقانون الموازنة، يجب أن تمر صادرات نفط الإقليم حالياً عبر شركة تسويق المنتجات النفطية العراقية (سومو). ولا يقتصر «شحن النفط الخام» على إدارة حكومة الإقليم. إضافة إلى ذلك، يجب على حكومة أربيل تسليم ما لا يقل عن 400 ألف برميل يومياً من النفط إلى بغداد. كما ينبغي إيداع الإيرادات المتأتية من تصدير نفط الإقليم في حساب مصرفي تفتحه وزارة المالية الاتحادية لدى البنك المركزي العراقي. ويبلغ إجمالي إيرادات الموازنة 134 تريليوناً و5 مليارات دينار (103,4 مليار دولار)، بناءً على سعر برميل نفط 70 دولاراً، حيث تشكّل العائدات النفطية نسبة 90% من إيرادات البلاد.

ويقدر العجز بـ49,5 مليار دولار، الرقم الذي يعد قياسياً مقارنة بالموازنة الأخيرة التي جرى التصويت عليها في عام 2021 (ولم يجرِ الاتفاق على ميزانية عام 2022 بسبب عدم الاستقرار)، حيث بلغ العجز حينها 19,8 مليار دولار، وفق الوكالة الفرنسية. وأضافت وكالة الصحافة الفرنسية أنه من المتوقع أن يشهد القطاع العام في العراق نمواً كبيراً ما قد يشكل ضغطاً على الميزانية، وفقاً لمحللين. وتوقع الخبير الاقتصادي أحمد الطبقجلي أن يشهد العراق موجة توظيف لأكثر من 600 ألف شخص، بينما قدّر قوائم أجور ومعاشات القطاع العام بأكثر من 58 مليار دولار. وقال الطبقجلي للوكالة الفرنسية إن «العراق ضعيف لأنه إذا انخفضت أسعار النفط فسيتعين عليه تخفيض الميزانية». وأضاف أنه رغم ذلك وبما «أننا لا نستطيع تقليل النفقات الثابتة، سيتعين علينا تقليل نفقات الاستثمار». وكان صندوق النقد الدولي قد حذّر الشهر الماضي من «الاعتماد» على «الإيرادات النفطية» في العراق، داعياً بغداد إلى «وضع سياسة للمالية العامة أكثر تشديداً». وتشمل النفقات في الموازنة استثمارات بقيمة 49 تريليوناً و350 مليار دينار (37,9 مليار دولار)، ستذهب خصوصاً في بناء الطرقات والمشاريع السكنية والمدارس والمستشفيات، التي تشكّل «أولوية» بالنسبة لرئيس الوزراء محمد شياع السوداني في بلد تعاني بنيته التحتية من التهالك بفعل عقود من الحروب.

## مسؤول إسرائيلي كبير يستبعد نجاح الجهود الأميركية في إبرام اتفاق مع طهران

# إسرائيل تحدد 90 % تخصيباً كـ«خط أحمر» لمهاجمة إيران

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

فيما ترتفع احتمالات التوصل إلى اتفاق مؤقت جديد بين إيران من جهة والدول الغربية بشأن برنامج إيران النووي، قال مسؤول كبير في الجيش الإسرائيلي إن تخصيب إيران لليورانيوم بنسبة 90 في المائة هو «الخط الأحمر»، وسيقود إلى ضربة للمنشآت النووية الإيرانية.

وقال مسؤول آخر إن إيران تعد أذرعها في المنطقة إلى شن حرب شاملة متعددة الجبهات ضد إسرائيل في حال هجوم كهذا على طهران، لكن إسرائيل ستستبق ذلك بتوجيه ضربة قوية مفاجئة لـ«حزب الله» تحبط قدرته على شن هجوم.

وجاءت هذه الرسائل الإسرائيلية (الاثنين)، عقب التصريحات التي أدلى بها المرشد الإيراني، علي خامنئي، والتي قال فيها (الأحد) إن «الغرب لا يمكنه منع إيران من بناء أسلحة نووية إذا أرادت طهران ذلك. ولا ضير في اتفاقيات لا تمس بالبنية التحتية لصناعتنا النووية».

وقال مسؤول إسرائيلي كبير (الاثنين) لصحيفة «يسرائيل هيوم» اليمينية، إن «إيران تدرك جيداً أنها إذا أقبلت على تخصيب اليورانيوم بنسبة 90 في المائة، وهي الدرجة المطلوبة لإنتاج قنبلة نووية، فإنها تكون بذلك قد تجاوزت (الخط الأحمر) الذي تضعه إسرائيل. وستواجه عندها ضربة إسرائيلية قاسية».

وبحسب هذا المسؤول، الذي رفض أن ينشر اسمه، فإنه «على الرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها الولايات المتحدة لإبرام اتفاق مع إيران، فمن غير المرجح أن تنجح؛ لأن خامنئي لا يبدي أي اهتمام جدي بالصفقة. ويعود ويؤكد على أن الغرب لا يمكنه منع إيران من بناء أسلحة نووية إذا أرادت طهران ذلك».

وأشار بقلق إلى أن مخزونات إيران من اليورانيوم المخصب أصبحت الآن أكثر من 23 ضعفاً من الحد المحدد في عام 2015.

وأضاف: «اعتباراً من 13 مايو (أيار)، قدر المخزون الإجمالي الإيراني من اليورانيوم المخصب بـ10459 رطلاً، في حين نصّت صفقة 2015 على أن يقف الحد الأقصى عند 447 رطلاً. وهي تواصل تخصيب اليورانيوم إلى مستويات أعلى من الحد المسموح به البالغ 3,67 في المائة لتقترب من 90 في المائة».

من جهة أخرى، حذر مسؤولون عسكريون في تل أبيب من خطة إيران المضادة لمواجهة الهجوم الإسرائيلي، وقالوا إن «إيران تحاول أن تنسق فيما بين الجبهات (إيران، وسوريا، ولبنان، والضفة، وغزة، وحتى من اليمن)، لمحاصرة إسرائيل وفرض حرب متعددة الجبهات عليها، لكن إسرائيل من جانبها تعمل على مفاجأة (حزب الله) وستوجه ضربة للحزب في الوقت الذي يناسبها، وهناك تحضيرات دفاعية وهجومية من قبل الجانبين».

وقال جاك نيريا، وهو جنرال سابق في الجيش الإسرائيلي ويعمل اليوم باحثاً أكاديمياً، في حديث مع قناة «آي نيوز 24» الإسرائيلية، باللغة العربية، إن «تخطيط (حزب الله) لشن حرب يتضمن البدء بشن آلاف الصواريخ تجاه إسرائيل، ثم إدخال قوات (رضوان) الخاصة إلى الحدود مع إسرائيل والعمل على تدمير أربعة مواقع لخرق الخطوط الإسرائيلية، ومحاولة الاستيلاء على مدن مثل كرميئيل وكريات شمونة ونهاريا، وفي المقابل إسرائيل ستكون جاهزة لمواجهة هذا التخطيط بالذات».

وأضاف: «في حال وقوع حرب مع (حزب الله) فسيتم إطلاق نحو 2000 صاروخ يومياً على الأقل تجاه إسرائيل».

وشدد نيريا على أنه «إذا تحولت إيران إلى دولة نووية فلن يكون هناك أمل لإسرائيل لمحاربة (حزب الله)؛ لأن الردع المتبادل سيكون نووياً من جانب إيران، وإسرائيل لن تقبل هذا. باعتقادي أنه خلال هذه الفترة حتى تصبح إيران دولة نووية هناك وسائل على الطريق».

وتكلمت قائدة عسكرية إسرائيلية في جيش الاحتياط، ساريت زهافي، مع القناة نفسها فقالت إن «هنالك تصعيداً خطيراً في الجنوب اللبناني يستهدف تقويض دور قوات (اليونيفيل) التابعة للأمم المتحدة وتحويلها إلى دروع بشرية في حال وقوع حرب؛ إذ إنهم لا يجرؤون على الاقتراب من قوات (حزب الله)، وأن هناك أكثر من 20 منطقة في جنوب لبنان لا تستطيع قوات (اليونيفيل) الاقتراب منها».

وقالت: «خلال الأيام الأخيرة شهدنا العديد من الاستفزازات من جانب (حزب الله)، رداً على محاولات الجيش الإسرائيلي إنشاء جدار في مزارع شبعا، ووصلت حد إلقاء الحجارة على الجيش الإسرائيلي وتصاعدت حين وجّه جنود من الجيش اللبناني سلاح الـ(آر بي جي) نحو الجنود الإسرائيليين».

وأضافت: «(حزب الله) يتحرك بحرية، على مقربة 200 متر، تدرب عناصره على خطف جنود إسرائيليين، خلال الحرب القادمة. (اليونيفيل) لا تجرؤ على الاقتراب من عناصر (حزب الله) الذين يتجولون على الحدود بكل حرية. وحين تحاول قوات (اليونيفيل) الاقتراب، (حزب الله) يغلق الطريق أمامهم ويهددهم، وفقاً لأحد تقاريرنا هناك 20 منطقة في جنوب لبنان، لا تستطيع (اليونيفيل) الاقتراب منها».

مقاتلتان إسرائيليتان ترافقان قاذفتَين أميركيتين من طراز «بي-1 لانسر» الأسبوع الماضي (الجيش الإسرائيلي)

## الخارجية الإيرانية تحدثت عن صفقة محتملة لتبادل السجناء

# طهران تؤكد محادثاتها غير المباشرة مع واشنطن عبر عُمان

لندن-طهران: «الشرق الأوسط»

أكد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، إجراء محادثات غير مباشرة مع الولايات المتحدة بوساطة عُمانية، نافياً أن تكون «سرية»، وقال خلال مؤتمره الصحافي الأسبوعي إن طهران «تنتظر أن تثمر المحادثات والمفاوضات الدبلوماسية عبر وسطاء»، متحدثاً عن إمكانية التوصل لصفقة لتبادل السجناء إذا أبدت واشنطن «حسن النية».

وجاء ذلك بعد يوم من إعلان المرشد الإيراني علي خامنئي، انفتاحه على «اتفاقيات» بشأن الأنشطة النووية، شرط ألا تمس البنية التحتية لبرنامج بلاده النووي، مضيفاً أن «الغرب لن يستطيع منع إيران من تطوير أسلحة نووية إذا أرادت ذلك»، وحض المسؤولين الإيرانيين على مواصلة العمل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافضاً الرضوخ لمطالب أكثر من اتفاق الضمانات، كما تمسك بالقانون الذي أقره البرلمان الإيراني في ديسمبر (كانون الأول) 2020، واتخذ بموجبه خطوات غير مسبوقة في البرنامج النووي.

في هذا الصدد، أشار كنعاني إلى «جدية» حكومة إبراهيم رئيسي في «التوصل للاتفاق وفقاً لأوامر المرشد الإيراني (علي خامنئي) وفي إطار قانون البرلمان لتأمين المصالح الوطنية، وعدم الخروج عن الخطوط الحمراء»، مضيفاً أنها ستواصل نشاطها في هذا المسار «حتى التوصل للنتيجة المرجوة».

وسئل كنعاني عن مستجدات مفاوضات إحياء الاتفاق النووي، وأجاب كنعاني: «نواصل تبادل الرسائل عبر الوسطاء، بما في ذلك عمان. إيران توظف جميع الطاقات لتوفير مصالح الشعب». وتابع: «رحّبنا بجهود جميلة لسلطنة عمان وكبار المسؤولين في هذا البلد، طُرحت قبل عدة أسابيع». وزاد أن المحادثات الجارية في مسقط «ليست سرّية»، حسبما أوردت وكالة «الصحافة الفرنسية».

وقال كنعاني إن «سياسة إبطال مفعول العقوبات بالاعتماد على الطاقات الداخلية وتعزيز سياسة الجوار والدول المحبة على جدول أعمال إيران، إلا أنها لم توقف العمليات الدبلوماسية الهادفة إلى رفع العقوبات».

وأوضح كنعاني: «أساس مفاوضات رفع العقوبات هو الاتفاق النووي لعام 2015 ولا يوجد في هذا السياق أي جديد». وبذلك، وصف التقارير بشأن الاتفاق المؤقت «بتكهنات إعلامية»، رافضاً تأكيد صحتها. وقال: «أرفض التفاوض من أجل اتفاق مؤقت أو أي ترتيبات جديدة تحل محل الاتفاق النووي».

بالنسبة لمسألة تبادل السجناء بين طهران وواشنطن، قال كنعاني إن «المفاوضات جارية عبر وسطاء... إذا أظهر الطرف الآخر نفس الجدية وحسن النية فيمكن لذلك أن يحدث في المستقبل القريب».

والأسبوع الماضي، قال مصدر أوروبي رفيع مطلع بشكل واسع على سير المفاوضات النووية لـ«الشرق الأوسط»، إن العودة للاتفاق بشكله الذي كان مطروحاً قبل عام «لم تعد ممكنة» بسبب «تغير المعطيات» منذ ذلك الحين. وأشار إلى أن أي اتفاق نووي «يجب التفاوض عليه منذ البداية».

كما أبلغ مصدران دبلوماسيان أوروبيان «الشرق الأوسط» بأن الوساطة العمانية بين الأميركيين والإيرانيين مرتبطة بمسائل خارج الاتفاق النووي. وقال أحد الدبلوماسيين إن «لدى الأميركيين مسائل أخرى عالقة» يناقشونها عبر المسؤولين العمانيين مع إيران.

وقبل أيام كشف موقع «أكسيوس» الأميركي عن مفاوضات غير مباشرة، بين كبير المفاوضين الإيرانيين علي باقري كني، ومنسق البيت الأبيض للشرق الأوسط بريت ماكغورك، الشهر الماضي في مسقط، حول إبرام اتفاق مؤقت.

وفي الأيام القليلة الماضية، نفت واشنطن وطهران تقارير إعلامية تحدثت عن توصل الطرفين إلى اتفاق مؤقت بشأن إحياء الاتفاق النووي لعام 2015، يشمل إطلاق سراح محتجزين أميركيين، وتخفيف إيران تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة، مقابل إطلاق الأصول الإيرانية المجمدة في كوريا الجنوبية والعراق والبنك الدولي، وذلك بموجب مفاوضات جرت بين المبعوث الأميركي الخاص بإيران روبرت مالي، والسفير الإيراني لدى الأمم المتحدة في نيويورك سعيد إيرواني.

وأكد النائب عن مدينة طهران مجتبى توانغر، السبت، لقاءات إيرواني ومالي، لكنه ألقى باللوم على الولايات المتحدة في فشل صفقة تبادل السجناء، بسبب سعيها للحصول على تنازلات نووية إيرانية.

وانسحبت الولايات المتحدة من الاتفاق خلال عهد الرئيس السابق دونالد ترمب في 2018، في مسعى لتعديل سلوك إيران الإقليمي وتوسعها في أنشطة الصواريخ الباليستية. وكان هذا الاتفاق يهدف إلى تقييد نشاطات إيران النووية في مقابل رفع العقوبات الدولية عنها.

والجمعة، وصف البيت الأبيض تقارير صحافية عن اتفاق مؤقت بأنها «كاذبة»، ومن جهتها قالت البعثة الإيرانية لدى الأمم المتحدة: «لا يوجد اتفاق مؤقت لاستبدال خطة العمل الشاملة المشتركة، ومثل هذا الشيء ليس على جدول الأعمال».

ويُحتجز ما لا يقل عن ثلاثة أميركيين - إيرانيين في إيران، بينهم رجل الأعمال سیامك نمازي الذي اعتُقل في أكتوبر (تشرين الأول) 2015 وحُكم عليه بالسجن عشرة أعوام بتهمة التجسس.

من جهتها، تحدثت إيران في عام 2022 عن احتجاز «عشرات» المواطنين في الولايات المتحدة اتُّهم بعضهم بـ«الالتفاف حول العقوبات الأميركية» المفروضة على طهران، بما في ذلك تصدير معدات تُستخدم في صناعة الأسلحة الإيرانية.

وفي الأسابيع القليلة الأخيرة، أفرجت إيران عن ستة أسرى أوروبيين واستعادت دبلوماسياً إيرانياً أُدين بالإرهاب وسُجن في بلجيكا.

مع اقتراب الذكرى الأولى لإعلان الولايات المتحدة قتلها زعيم تنظيم «القاعدة» أيمن الظواهري، بضربة جوية في العاصمة الأفغانية كابل في نهاية يوليو (تموز) 2022، يرصد هذا التقرير وضع التنظيم حالياً في ظل «عجز» واضح عن تكرار الهجمات الإرهابية الضخمة التي تمكن من شنها في أوج صعود نجمه، منذ النصف الثاني من تسعينات القرن الماضي... وكذلك تراجع فروعه عن استراتيجيته السابقة أيام زعيمه السابق أسامة بن لادن حيث كانت الأولوية لاستهداف ما يوصف بـ«العدو البعيد». كما يرصد صدور دعوات من جماعات مرتبطة به إلى حل «القاعدة» بعدما تولى قيادة التنظيم «فعلياً» سيف العدل المفترض أنه يقيم في إيران.

### دعوات إلى حلّ التنظيم... فروعه «مشغولة بهمومها المحلية»... والقيادة تعاني من «عدم القدرة»

# «القاعدة»... نهاية «المشروع العالمي»

لندن: كميل الطويل

شهدت السنوات التي تلت الألفية الجديدة تغيّراً جوهرياً في طريقة عمل الجماعات المتشددة في عدد من الدول العربية. ففي تسعينات القرن الماضي، كان هدف هذه الجماعات محلياً صرفاً: قلب الأنظمة الحاكمة بزعم أنها «مرتدة». مع حلول النصف الثاني من ذلك العقد كان واضحاً أنها فشلت في تحقيق مبتغاها. فقد هُزمت عسكرياً وتفككت خلاياها واعتُقل أو قُتل الكثير من قادتها الكبار. حصل هذا مع «الجماعة الإسلامية المسلحة» في الجزائر، ومع «الجماعة الإسلامية المقاتلة» في ليبيا، ومع «جماعة الجهاد» و«الجماعة الإسلامية» في مصر.

ترافقت تلك الهزيمة مع دخول تنظيم «القاعدة» على الخط. فقد كان أسامة بن لادن، زعيم هذا التنظيم، قد حط رحاله في أفغانستان من جديد عام 1996، بعدما لم يعد موضع ترحيب في السودان. تكرر الأمر ذاته مع زعيم «جماعة الجهاد» المصرية، الدكتور أيمن الظواهري، الذي أُبعد أيضاً من السودان، فاستقر في أفغانستان بعدما فشل في الوصول إلى الشيشان، هدفه الأول. من مقره الجديد في أفغانستان، سعى بن لادن إلى إقناع الجماعات «المهزومة» بالانضمام إليه في «حرب عالمية» تستهدف الأميركيين، والغرب عموماً، وليس الأنظمة المحلية. عُرف ذلك التغيير باستراتيجية استهداف «العدو البعيد»... قبل «القريب».

انطلق «مشروع القاعدة العالمي» في فبراير (شباط) 1998 بتأسيس «الجبهة الإسلامية العالمية لقتال اليهود والصليبيين»، وضمّ، إضافة إلى «القاعدة»، «جماعة الجهاد» المصرية، وجزءاً من «الجماعة الإسلامية» المصرية (جناح رفاعي طه)، وجماعات أخرى في جنوب شرقي آسيا. لم تمر سوى شهور، حتى باشر هذا التحالف ترجمة خطته لاستهداف الأميركيين، بدءاً بتفجير سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام في أغسطس (آب) 1998، قبل أن تكرّ المسبحة بتفجير المدمّرة «يو إس إس كول» أمام سواحل اليمن عام 2000، وصولاً إلى هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001 في نيويورك وواشنطن.

شكّل هذا الهجوم الأخير امتحاناً للجماعات المتشددة، بما فيها تلك التي تحفظت في البداية على مشروع «القاعدة» العالمي، لكنها وجدت نفسها الآن مضطرة للالتحاق به بعدما شملتها «الحرب الأميركية ضد الإرهاب»، بدءاً من نهاية عام 2001. وقد تمثّل ذلك في إعلان جماعات مختلفة ولاءها لـ«القاعدة» وتحوّلها إلى فروع للتنظيم حول العالم.



هجمات 11 سبتمبر توّجت «المشروع العالمي» لـ«القاعدة» عام 2001 (غيتي)

## فروع «القاعدة»

كانت «الجماعة المسلحة» في الجزائر، بحلول ذلك التاريخ، قد تفككت بعدما هزمتها أجهزة الأمن و«نخرت عظامها» شبهةُ «اختراق» الاستخبارات لها، فقرر عدد من قادتها تأسيس جماعة جديدة باسم «الجماعة السلفية للدعوة والقتال». رفض هؤلاء السير في المصالحة مع الحكم الجزائري، بعكس ما فعل معارضون إسلاميون كثر في تلك الحقبة. وعندما جاءت هجمات 11 سبتمبر، كانت «الجماعة السلفية» تواجه ضغطاً أمنياً متصاعداً دفعها إلى نقل نشاطها، أكثر فأكثر، نحو بلدان الساحل الأفريقي. هناك استفادت هذه الجماعة من عدم قدرة الحكومات المحلية على السيطرة على أراضيها الصحراوية الشاسعة، فعززت وجودها بروابط قبلية وباستثمار كميات ضخمة من الأموال التي تم جنيها من الاتجار بالرهائن.

في ظل هذه الظروف، وجدت «الجماعة السلفية» نفسها تسير في ركاب «القاعدة»، فأعلنت ولاءها لزعيم هذا التنظيم وباتت فرعه المغاربي باسم «تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي» في يناير (كانون الثاني) 2007. وقد جاء ذلك بعد شهور من الاتصالات بين الجماعة الجزائرية وفرع «القاعدة» العراقي. وكما في حال «الجماعة» الجزائرية، لم يكن فرع «القاعدة» العراقي، في الواقع، جزءاً من تنظيم بن لادن قبل هجمات 11 سبتمبر. فمؤسسه، الأردني أبو مصعب الزرقاوي، كان يقود مجموعة مسلحة «مستقلة» في أفغانستان، بل إن هناك تقارير تؤكد رفضه عرضاً للانضمام إلى «القاعدة». فرّ الزرقاوي من أفغانستان عقب هجمات 11 سبتمبر والرد الأميركي عليها، وانتقل إلى العراق حيث عمل أولاً إلى جانب جماعة كردية تسمى «أنصار الإسلام»، قبل إعلانه، عام 2004، إنشاء فرع لـ«القاعدة» تحت مسمى «تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين»، في العام التالي للغزو الأميركي الذي أطاح حكم الرئيس السابق صدام حسين.

والأمر نفسه ينطبق على جماعات كثيرة انخرطت في «مشروع القاعدة العالمي» عقب هجمات 11 سبتمبر، من الخليج إلى شرق أفريقيا، مروراً بسيناء المصرية. لكن لا بد من الإشارة، هنا، إلى أن إنشاء بعض الفروع الجديدة لـ«القاعدة» عكسَ خلافات تنظيمية حادة داخل الجماعات المنضمة. فـ«الجماعة السلفية» الجزائرية، مثلاً، لم تكن متفقة بشكل كامل على التحول إلى فرع لتنظيم بن لادن، لكنّ المعارضين لذلك تم تهميشهم وإبعادهم عن مراكز القيادة. كما أن «الجماعة المقاتلة» الليبية لم تنضم بأكملها إلى «القاعدة» عام 2007، بل الذي انضم كان فقط فرعاً من فروعها يقوده «أبو الليث الليبي». فقد عارض الانضمام آنذاك قادة مسجونون في ليبيا كانوا يتفاوضون مع نظام العقيد معمر القذافي من أجل العفو عنهم لقاء التخلي عن العنف.

والمثالان الجزائري والليبي ينطبقان أيضاً على قادة جماعات مصرية كانت تخوض بدورها «مراجعات» في السجون من أجل التخلي عن العنف والمصالحة مع نظام الرئيس حسني مبارك، في حين كان قادة آخرون خارج مصر ينخرطون في مشروع «القاعدة» العالمي ويحتلون مناصب أساسية في تنظيم بن لادن.

## «المشروع العالمي»

كان طبيعياً أن ينضم حلفاء «القاعدة» الجدد إلى مشروعها «العالمي». في البداية كانت الهجمات مرتبطة بقيادة «القاعدة» نفسها، كما حصل في بالي الإندونيسية عام 2002 والتي نفّذها أفراد من تنظيم «الجماعة الإسلامية» بقيادة «حنبلي»، العضو البارز في «القاعدة». وفي عام 2005، تعرضت لندن لأسوأ هجوم إرهابي شمل محطات قطارات وحافلة للنقل العام. كان معظم الانتحاريين في اعتداء لندن بريطانيين من أصول باكستانية، وبعضهم زار، قبل التفجيرات، مناطق الحدود الأفغانية - الباكستانية حيث تتمركز قيادة «القاعدة» التي تبنت هجوم لندن الدموي.

**استمر الاتجاه «العالمي» لدى «القاعدة» حتى مرحلة ما يُعرف بـ«الربيع العربي» عام 2011، وهو أمر سارع التنظيم إلى محاولة استغلاله**

انضمت فروع «القاعدة» بدورها إلى هذا الجهد «العالمي»، إذ حاول الفرع اليمني (القاعدة في جزيرة العرب)، في عام 2009، إرسال انتحاري (عمر فاروق عبد المطلب) لتفجير طائرة ركاب أميركية، قبل أن يحاول التنظيم في العام التالي إرسال طرود متفجرة لتدمير طائرات عدة متجهة إلى الولايات المتحدة.

استمر هذا الاتجاه «العالمي» لدى تنظيم «القاعدة» وحلفائه حتى مرحلة ما يُعرف بـ«الربيع العربي» عام 2011، حيث غرقت دول عدة في ثورات واضطرابات داخلية، وهو أمر سارع هذا التنظيم إلى محاولة استغلاله مستفيداً من سقوط الأنظمة التي هزمت الجماعات المتشددة في التسعينات.

لكن «القاعدة» واجهت في تلك الفترة مشكلتين أساسيتين.

الأولى، أن الأميركيين قتلوا زعيمها أسامة بن لادن بعد 10 سنوات من مطاردته إثر فراره من تورا بورا نهاية عام 2001. عثروا عليه مختبئاً في فيلا بمدينة أبوت آباد الباكستانية، وقتلوه ليلة 2 مايو (أيار) 2011. ورغم الإعلان السريع عن اختيار خليفة له هو الدكتور الظواهري، زعيم «الجهاد» المصرية سابقاً، فإن سلطة الأخير على التنظيم وفروعه لم تكن هي ذاتها كما كانت أيام بن لادن. وربما ما صعّب من مهمة الظواهري أكثر أنه ورث تنظيماً نجح الأميركيون، على مدى سنوات، في تفكيكه وضرب شبكاته وقتل معظم قادته الكبار المخضرمين الذين قضوا في الحملة على أفغانستان عام 2001، وفي الحملة اللاحقة على مخابئهم في منطقة الحدود الأفغانية - الباكستانية حيث لاحقتهم، بلا هوادة، غارات الطائرات الأميركية المسيّرة.

الثانية، «مشكلة داعش». هذا التنظيم الذي نشأ من رحم فرع «القاعدة في بلاد الرافدين» سرعان ما وجد نفسه في صدام مع الظواهري، خليفة بن لادن. كانت سوريا سبب الخلاف. فـ«الدولة الإسلامية في العراق» بقيادة أبو بكر البغدادي سعت إلى التوسع في سوريا مستغلة تضعضع نظام الرئيس بشار الأسد على خلفية الثورة ضد نظامه. لكنّ البغدادي سرعان ما واجه تمرداً داخلياً. فالقيادي السوري الذي أرسله لقيادة التوسع في سوريا، أبو محمد الجولاني، استعان بالظواهري كي يستقل بجماعته (جبهة النصرة) عن سلطة زعيمه العراقي السابق، البغدادي. ولم يكن الأخير ليسمح بمثل هذا التمرد على سلطته، حتى ولو كان المتمردون يحظون بدعم قيادة «القاعدة». وهكذا اندلعت حرب ضروس بين الطرفين كادت تنتهي بنصر ساحق للبغدادي على الجولاني، لولا تدخل تحالف عالمي تقوده الولايات المتحدة أرغم «داعش» على الانحسار تدريجياً في العراق أولاً حيث خسر «عاصمته»، الموصل، ثم في سوريا حيث فقد عاصمته، الرقة، قبل أن ينتهي المطاف بمعركة الباغوز على ضفاف الفرات حيث قاتل «داعش» حتى الموت إلى أن تم القضاء عليه. البغدادي نفسه نجا، لكن الأميركيين نجحوا في العثور عليه مختبئاً في قرية صغيرة بمحافظة إدلب، في شمال غربي سوريا، حيث قُتل في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، بعد شهور فقط من معركة الباغوز.

## تراجع «الحرب العالمية»

في ظل هذا الوضع، كان لافتاً أن «الحرب العالمية» التي أطلقها تنظيم «القاعدة» ضد الغرب عموماً والأميركيين خصوصاً منذ التسعينات تراجعت إلى حد كبير، إنْ لم تختفِ كلياً. فالسنوات القليلة الماضية أظهرت عجز «القاعدة» عن تكرار الهجمات الكبرى التي تمكّنت سابقاً من شنها على غرار تفجير السفارتين في دار السلام ونيروبي وتفجير المدمرة «كول» وهجمات 11 سبتمبر في واشنطن ونيويورك، ثم تفجيرات بالي ومحطات قطارات الأنفاق بلندن... وكل هذه الهجمات «العالمية» كان لها علاقة، كما يُعتقد، بقيادة «القاعدة» نفسها.

لكن توقف الهجمات «العالمية» لم يشمل قيادة «القاعدة» فقط، بل شمل أيضاً فروعها المفترض أنها جزء من استراتيجية استهداف «العدو البعيد». والحقيقة أن توقف العمليات ترافق مع تصريحات صادرة عن فروع «القاعدة» نفسها تؤكد أن نشاطها «محلي» فقط وليس عالمياً، في نأي لافت بالنفس عن «مشروع القاعدة العالمي».

وفي هذا الإطار، كان لافتاً أن الجولاني نفسه الذي كان يمثّل فرع «القاعدة» في سوريا لم يكتفِ بإعلان فك ارتباطه بالتنظيم، بل جَهَدَ لتأكيد أن تنظيمه -«هيئة تحرير الشام»، (جبهة النصرة سابقاً)- لا يستهدف الغرب بل ينشط فقط «ضد النظام» في سوريا. ويقول الجولاني في حوار شهير عام 2020 مع «مركز إدارة الأزمات» شارحاً انفصاله عن البغدادي (عام 2013): «لم يكن أمامنا أي خيارات جيدة. كان عليّ أن أتخذ قراراً سريعاً، ولذلك اجتمعت بحلقتي الداخلية وأخبرتهم بأني أفكر في مبايعة (القاعدة). لم ينصحوني بذلك -بل إن بعضهم وصفوا ذلك بأنها خطوة انتحارية- لكن لم يكن أي منهم قادراً على تقديم بديل. إلا أنني جعلت مبايعتي مشروطة بفكرة أننا لن نستخدم سوريا كنقطة انطلاق لشن عمليات خارجية. كما أننا لن نسمح لآخرين باستخدامها لمثل تلك الغاية. وأوضحت أننا سنركز حصرياً على صراعنا ضد النظام السوري وحلفائه في سوريا». ويبدو أن الجولاني قد التزم بذلك حتى الآن. فحتى جماعة «حراس الدين» التي باتت تمثل «القاعدة» في سوريا والتي تنشط في مناطق نفوذ «هيئة تحرير الشام»، لم يُسجّل أنها شنت هجمات ضد الغرب انطلاقاً من الأراضي السورية، من دون أن يعني ذلك أنها لم تحاول. وربما فشلها مرتبط بتمسك الجولاني بعدم السماح لها باستخدام أراضيه لشن هجمات خارجية، أو بسبب الضربات التي تشنها بين الوقت والآخر طائرات مسيّرة غربية ضد قادة التنظيم المشتبه بتورطهم في التخطيط لهجمات.

والأمر نفسه ينطبق، كما يبدو، على فرع «القاعدة» في شرق أفريقيا. فبعدما تحولت حركة «الشباب» إلى فرع لـ«القاعدة» حاولت أن تشارك في «الحرب العالمية» من خلال تفجير طائرة ركاب مدنية في الجو عام 2016 (وقتها قُتل الانتحاري فقط بعدما نجح قائد الطائرة في الهبوط بها بسلام رغم فجوة كبيرة أحدثها الانفجار في هيكلها). وقد شنت الحركة الصومالية هجمات عدة في دول الجوار، لكنها، كما يبدو، باتت منشغلة الآن بهمها «المحلي» في ظل حرب شديدة تشنها ضدها القوات الحكومية الصومالية، بمساندة أميركية مباشرة. ولم تعلن حركة «الشباب»، في الواقع، موقفاً واضحاً يتعلق بوقف انخراطها في «الحرب العالمية» ضد الغرب، لكنّ الواضح أن عملياتها باتت منذ فترة طويلة «محلية»، إذ تقتصر على الصومال ومحيطه.

# نهاية «القاعدة»؟

## التنظيم «عاجز»... وفروعه تنأى بنفسها عن «مشروعه العالمي»



تفجيرات بالي في أكتوبر 2002 (غيتي)

في المقابل، كان فرع «القاعدة» في الصحراء الكبرى (دول الساحل الأفريقي) الأكثر وضوحاً في ما يخص الحرب «العالمية» ضد الغرب، إذ قال زعيم هذا التنظيم «أبو عبيدة يوسف العنابي»، لـ«فرنس 24»، عندما سُئل عن التهديدات الإرهابية على الأراضي الفرنسية، إن القيادات الغربية «تعرف وتعي» ما هي أهداف «جماعة نصرة الإسلام والمسلمين» و«تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، موضحاً أن هذه الأهداف «تركز على القتال في أفريقيا ولم تجهز لأي عمليات في الغرب أو على الأراضي الفرنسية». ويؤكد كلام العنابي أن تنظيمه منشغل فقط، حالياً، بمعاركه «المحلية» ضد حكومات دول الساحل، وليس ضد الغرب، بالإضافة إلى انشغاله بحرب ضروس يخوضها ضد منافسه «داعش» الذي ينشط في مناطق انتشاره نفسها بمالي وبوركينا فاسو والنيجر ونيجيريا. وإضافة إلى الانشغال بـ«العدو القريب جداً»، تنظيم «داعش»، يجد فرع «القاعدة» نفسه في حرب قاسية مع حكومات محلية باتت تحظى اليوم بدعم من جماعة «فاغنر» الروسية التي لا تجد رادعاً يمنعها عن ملاحقة المتشددين في أماكن اختبائهم حتى ولو أدى ذلك إلى مقتل مدنيين، وهو أمر كان الأميركيون والفرنسيون يترددون في القيام به سابقاً.

وربما يجب التوقف هنا عند وضع قيادة «القاعدة» نفسها التي وجدت نفسها في السنوات الأخيرة معزولة بشكل واضح عن خلاياها وفروعها بسبب ظروف اختباء الظواهري وعدم قدرته على التواصل مع مناصريه. وهو استعاض عن ذلك بأشرطة فيديو وتسجيلات صوتية كان يبثها بين الوقت والآخر ويحرّض فيها على مواصلة الحرب ضد الغرب، في إشارة إلى هجمات «الذئاب المنفردة». وقد شكّل الانسحاب الفوضوي المفاجئ للأميركيين من أفغانستان عام 2021، فرصة ذهبية لـ«القاعدة» لإعادة تنظيم صفوفها. ويبدو أن الظواهري نفسه شعر بنوع من الاطمئنان إلى هذا الوضع الجديد، فانتقل إلى كابل حيث عاش في حماية «شبكة حقاني» واسعة النفوذ داخل «طالبان». لكنّ الأميركيين تمكنوا من قتله بهجوم بطائرة مسيّرة في يوليو (تموز) 2022.

ورغم مرور شهور على مقتل الظواهري، لم يعلن تنظيم «القاعدة» بعد اختيار خليفة له. وقد يكون ذلك مرتبطاً بـ«طالبان»، لأن الإقرار بمقتله في كابل سيُحرج الحركة الأفغانية التي نفت وجوده فيها. وقد يكون التأخر في إعلان خليفة للظواهري مرتبطاً أيضاً بأن الشخص الأكثر ترجيحاً للحلول محله والذي يوصف بأنه بات «الأمير الفعلي» الجديد، سيف العدل، يقيم في إيران، ما يمكن أن يحرج التنظيم أمام أفراده والمدافعين عنه. وكانت هذه القضية، كما هو معروف، أحد أسباب دعوة وجّهها الرجل الثاني في تنظيم الجولاني في سوريا، أبو ماريا القحطاني، لفروع «القاعدة» لإعلان حل نفسها كفروع للتنظيم، مؤيداً فكرة حل التنظيم كلياً بما أن زعيمه الجديد، سيف العدل، يعيش في حماية أجهزة الأمن الإيرانية.

ولا يبدو أن الغرب، في الواقع، بعيد كلياً عن ظروف وضع «القاعدة» حالياً، بدليل أن «الهم الإرهابي» الذي كان طاغياً على مدى سنوات أفسح المجال أمام أولويات أخرى، على غرار «التحدي الصيني» والغزو الروسي لأوكرانيا. وقد ظهر هذا التغيير في السياسة الغربية بشكل واضح من خلال إنشاء وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) مركزاً مكرساً للصين، على غرار المركز الذي أنشأته الوكالة في التسعينات للتركيز على «خطر القاعدة»، وهو ما تمثل آنذاك في تكثيف حملات تجنيد العملاء في المجتمعات الإسلامية وتعلم اللغة العربية. كما كان الأمر ذاته واضحاً من الاستراتيجية الجديدة التي أعلنتها المملكة المتحدة أخيراً والتي تؤكد أن الأولوية باتت للصين، ما يتطلب تركيز الاهتمام على تجنيد خبراء بهذا البلد وتعلم لغة الماندرين... وبذلك يبدو واضحاً أن أجهزة الأمن الغربية طوت مرحلة التسعينات عندما كانت أولويتها تعليم عملائها العربية ومحاولة اختراق «القاعدة».

> «مشكلة تنظيم القاعدة أنه فقد القدرة على التواصل مع خلاياه وتهريب أفراد لتكوين خلايا وتجنيد أفراد في البلاد البعيدة... كما أنه فقد القدرة على تمويل هذه الجهات. عنده فقط قدرة على إلهام الذئاب المنفردة»

### ماذا يعني ذلك، ولماذا؟

يطرح توقف «القاعدة» وفروعها عن الانخراط في الحرب ضد «العدو البعيد» وحصر نشاطها بالشأن المحلي (العدو القريب)، تساؤلاً حول مغزى هذا التراجع الواضح عن استراتيجية بن لادن القديمة.

يشرح عضو سابق في «القاعدة» انشقّ عن التنظيم بسبب تطرفه في سفك الدم وساعد أجهزة أمنية في تفكيك خلاياه، أن هناك سببين «للعودة إلى قتال العدو القريب وليس البعيد». يوضح لـ«الشرق الأوسط»: «السبب الأول هو عدم القدرة. مشكلة تنظيم «القاعدة» أنه فقد القدرة على التواصل مع خلاياه وتهريب أفراد لتكوين خلايا وتجنيد أفراد في البلاد البعيدة، مثل أميركا وكندا وأستراليا وأوروبا وغيرها، كما أنه فقد القدرة على تمويل هذه الجهات. عنده فقط قدرة على إلهام الذئاب المنفردة. ولكن لم يعد يستطيع إدارة عمليات من الخارج في الداخل الأوروبي أو الأميركي أو الأسترالي. حتى إن التنظيم فشل أحياناً في العمل داخل دول عربية. إذن، السبب الأول الذي يحكم الانتقال من قتال العدو البعيد إلى العدو القريب هو عدم القدرة: القدرة المالية، القدرة التنظيمية، القدرة الاختراقية، القدرة الاستخباراتية... كلها باتت شبه منتفية الآن».

ويضيف: «السبب الثاني هو أن معظم فروع تنظيم القاعدة أصبحت الآن تهتم بقضاياها الداخلية. فحركة (الشباب) في الصومال مهتمة بالصومال والجاليات الصومالية في كينيا وأوغندا وإثيوبيا. (تنظيم القاعدة في اليمن) عنده مشكلات لا يمكن تخيلها وبالكاد يستطيع تنظيم العمل في الداخل اليمني. بات همّه الآن النجاة. (تنظيم القاعدة في أفغانستان وباكستان) يركز عمله على إعادة التدريب وفتح المعسكرات وبدء التجنيد لعمليات مستقبلية قد تحصل في دول عربية. (تنظيم حراس الدين في سوريا) مهتم فقط بسوريا ولم يستطع تحقيق أي اختراق حتى في الداخل التركي، ناهيك بالداخل الأوروبي والأميركي».

إذا كان هذا التحليل صحيحاً فإنه يُذكّر بما حصل مع «جماعة الجهاد» المصرية في نهاية التسعينات. فرغم أن هذا التنظيم ظل يرفض الانضمام إلى وقف النار الذي أعلنته «الجماعة الإسلامية» خلال مفاوضاتها في السجون مع الحكومة المصرية، فإنه ظل يروّج لمسألة أنه يلتزم عدم شن عمليات في الداخل المصري. لم يُعرف سوى في وقت لاحق سبب ذلك... إذ تبيّن أن «جماعة الجهاد» أوقفت عملياتها داخل مصر نتيجة «عدم القدرة» فقط. فالأجهزة الأمنية فككت خلاياها كلها.

ويبدو اليوم أن «عدم القدرة» هو نفس السبب الذي دفع «القاعدة» وفروعها إلى التوقف عن شن هجمات ضد «العدو البعيد»، ربما باستثناء هجمات «الذئاب المنفردة». المشكلة ستكون بالطبع عندما ينتفي سبب «عدم القدرة». حتى ذلك الوقت، يبدو أن أولوية الغرب ستبقى... الصين وروسيا.



سوريا كانت محور صراع بين «داعش» و«القاعدة»... والصورة لمقاتلي «داعش» بعد سيطرتهم على مدينة الرقة في 30 يونيو 2014 (رويترز)

---

**حقبة التسعينات... الإرهاب**

- **الجزائر:** الجماعة المسلحة
- **ليبيا:** الجماعة المقاتلة
- **مصر:** جماعة الجهاد والجماعة الإسلامية

الجزائر
مصر
ليبيا

■ **1996:** بدأ تنظيم «القاعدة» مسعى لإقناع الجماعات المتشددة المهزومة في الجزائر وليبيا ومصر بالسير في خطة استهداف «العدو البعيد» وليس «القريب»

■ **1998:** تفجير سفارتي أميركا بدار السلام ونيروبي

■ **2000:** تفجير المدمرة «كول»

■ **2001:** تفجير برجي مركز التجارة في نيويورك ومقر «البنتاغون» قرب واشنطن

**الألفية الجديدة... و«الحرب ضد الإرهاب»**

أرغم إطلاق الولايات المتحدة «الحرب ضد الإرهاب»، رداً على هجمات 11 سبتمبر، جماعات مسلحة عدة على الانضمام إلى «مشروع القاعدة العالمي»



■ **2002:** تفجيرات بالي في إندونيسيا

■ **2005:** تفجيرات محطات قطارات الأنفاق في لندن

■ **2009:** محاولة تفجير طائرة ركاب أميركية

■ **2010:** إرسال طرود مفخخة في طائرات متجهة إلى الولايات المتحدة

■ **2016:** انتحاري من «الشباب» الصومالية يحاول تفجير طائرة ركاب مدنية

**أسامة بن لادن:** قُتل في أبوت آباد بباكستان عام 2011

**أيمن الظواهري:** قُتل في كابل بأفغانستان عام 2022

■ **2023:** سيف العدل، قيادي «القاعدة» المقيم في إيران، يصبح «الأمير الفعلي» للتنظيم خلفاً للظواهري.
تعيينه يترافق مع دعوات إلى حلّ «القاعدة» صدرت من قياديين في «هيئة تحرير الشام» التي كانت فرعاً للتنظيم في سوريا تحت مسمى «جبهة النصرة»

كما ترافق تعيينه مع إعلان قادة آخرين في فرع «القاعدة» بالساحل الأفريقي، على غرار أبو عبيدة يوسف العنابي، أنهم غير معنيين بشن هجمات ضد الغرب

الصور: غيتي، أ.ب و(أ.ف.ب) (الشرق الأوسط)

### مساعٍ حثيثة لتحييد القطاع المالي عن «الكباش» السياسي

# خيار بقاء حاكم «المركزي» اللبناني يطل مجدداً

بيروت: علي زين الدين

استعاد خيار الطلب من حاكم «مصرف لبنان» رياض سلامة الملاحق قضائياً لبنانياً وأوروبياً، الاستمرار في مهامه بعد انتهاء ولايته القانونية نهاية يوليو (تموز) المقبل، أرجحيته بين الاحتمالات المحدودة المتاحة أمام حكومة تصريف الأعمال للحؤول دون بلوغ مرحلة الشغور في رأس هرم السلطة النقدية، وتوخياً للحفاظ على التهدئة السارية في أسواق العملات والاستهلاك في ظل تنامي حدة الخلافات والاصطفافات السياسية المتصلة باستحقاق انتخابات رئاسة الجمهورية.

وبالتوازي، يشهد القطاع المالي حسماً مبكراً لاستحقاق انتهاء ولاية مجلس إدارة «جمعية المصارف» في نهاية يونيو (حزيران) الحالي، بعدما أفضت المشاورات بين رؤساء البنوك، وفق معلومات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، إلى بلورة توافق عريض وشبه إجماع على تعديل النظام الأساسي، بما يتيح التمديد للمجلس الحالي برئاسة الدكتور سليم صفير، وتجنيب القطاع الدخول في «بازار» انتخابي لا طائل منه في ظل الظروف الحاضرة.

ووفق معلومات محدثة لدى مصادر مالية ومصرفية، فقد فرض ارتفاع منسوب الهواجس الداخلية من التداعيات المحتملة على القطاع المالي جراء احتدام معركة رئاسة الجمهورية، وما تشهده من انقسامات عمودية سياسية وطائفية، إيقاعه الخاص لدى مراكز القرار في السلطتين التشريعية والتنفيذية، لا سيما لجهة البحث الجدي في درء المخاطر الماثلة نتيجة تكوين محفزات مستجدة لنشوء فوضى نقدية كبيرة تطيح تماماً الاستقرار الهش الذي تشهده أسعار صرف الليرة.

ووفق المصادر التي تواصلت معها «الشرق الأوسط»، عاد بالفعل التداول وبزخم في كواليس مراكز القرار النيابي والحكومي بهدف استنباط مخارج عملانية تؤول إلى تحييد القطاع المالي عن الخضات السياسية القائمة حالياً أو المرتقبة، ومن دون تجاوز روحية الآليات القانونية السارية. وذلك بالاستناد إلى قاعدة «الضرورات تبيح المحظورات»، وأولوية حماية هدوء الأسواق النقدية والاستهلاكية، ما دام يتعذّر التقدم نحو محطة التوافق الداخلي في شأن الاستحقاق الرئاسي.

ووفق المعطيات المتوفرة، فإنه مع تعذّر تعيين البديل على رأس السلطة النقدية من قبل حكومة «تصريف أعمال»، فإن الخيار الأول والمرجح في أحوال عادية، يرد صريحاً في قانون النقد والتسليف (المادة 25)، ويقضي بانتقال الموقع والمهام حصراً إلى نائبه الأول الدكتور وسيم منصوري. وهو إجراء تحوّطي يقوم أساساً على حصول شغور «مؤقت» أو غياب قسري للحاكم الأصيل، ويتيح المهلة الضرورية لتمكين الحكومة المكتملة الصلاحيات من إصدار مرسوم التعيين.

لكن حساسية الأوضاع القائمة في الميدان المالي والنقدي، فرضت التحرك الاستباقي لتلافي تبعات المرحلة الانتقالية، والذي سيجري تحت ظلال الإرباكات الداخلية والغموض السياسي غير البناء. لذا؛ فثمة قناعات سياسية، وتتمدّد أيضاً إلى الأوساط المالية والمصرفية، بأنه ليس بوسع النائب الأول حمل ثقل الموقع والمهام التي ستوكل إليه، لا سيما أن سلامة يتسلّم قيادة البنك المركزي والقرار النقدي منذ 30 عاماً بالتمام والكمال.

ووفق السيناريو البديل، تركز الاقتراحات المتداولة، التي يرتقب اعتماد أحدها خلال الأسابيع الفاصلة عن انتهاء الولاية الخامسة لسلامة نهاية يوليو المقبل، على خيارين أساسيين يخصان وضعية حاكم البنك المركزي؛ هما: إما يستمر التعاون معه «استشارياً» في إدارة المرحلة الانتقالية، وإما يقدم منصوري على الاستقالة «النظرية» في التوقيت المناسب، بغية إتاحة الفرصة للحكومة للطلب من سلامة الاستمرار في مهامه إلى حين تعيين حاكم جديد.


حاكم المصرف المركزي اللبناني رياض سلامة (رويترز)

**توافق على الطلب من رئيس «جمعية المصارف» وأعضائها الاستمرار في مهامهم**

وتبرز أهمية موقع الحاكم في الصلاحيات الواسعة الممنوحة له قانوناً؛ إذ إضافة إلى مهمته الإدارة العامة للمصرف وتسيير أعماله، فهو مكلف أيضاً، ومن دون طابع حصري، تطبيق مندرجات قانون النقد والتسليف، وهو الممثل الشرعي للبنك المركزي، ويوقع باسمه جميع الصكوك والعقود والاتفاقات، ويجيز إقامة جميع الدعاوى القضائية، ويتخذ جميع الإجراءات التنفيذية او الاحتياطية التي يرتئيها؛ بما في ذلك التأمينات العقارية. كما ينظّم دوائر المصرف ويحدد مهامها، ويعيّن ويقيل موظفي المصرف من جميع الرتب.

أما على صعيد الجبهة المصرفية التي اعتادت تقليدياً تسيير الشؤون المصرفية بتوافقات عريضة سابقة لمواعيد الاستحقاقات، فقد علمت «الشرق الأوسط» أن رئيس الجمعية وجه الدعوات لانعقاد جمعية عمومية غير عادية في 20 يونيو الحالي، وعلى جدول أعمالها البند الرئيسي المتضمن طلب الموافقة على تعديل المادة «13» من النظام الأساسي.

ووفق المعلومات الخاصة؛ فإن مشاورات حثيثة جرت أخيراً بين القيادات المصرفية قبل دعوة الجمعية العمومية، وأفضت إلى التوافق على ضرورات الطلب من رئيس وأعضاء مجلس الإدارة الاستمرار في مهامهم بعد انتهاء ولايتهم نهاية الشهر الحالي، على أن يتم تعديل النظام الذي يحدّد الولاية القانونية بسنتين قابلتين للتجديد لمرة واحدة.

ويرجح أن تجدد الجمعية الثقة بمجلس الإدارة ورئيسه لولاية جديدة، أي لغاية منتصف عام 2025، مع إمكانية النظر لاحقاً في التعديل وفترته وفق وجهة التطورات ذات الصلة، خصوصاً ما يتعلق منها بإعادة انتظام القطاع المالي وخطط الدولة للإنقاذ الاقتصادي وحيثيات الملف «المعلّق» لعقد اتفاقية برنامج التمويل مع صندوق النقد الدولي.

# أزعور يرفض أن يكون مرشح فريق لبناني ضد آخر

مدير قسم الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في «صندوق النقد الدولي» جهاد أزعور (صندوق النقد - فليكر)

واشنطن: رنا أبتر

في الوقت الذي تتوجه فيه أنظار اللبنانيين والعالم إلى مبنى البرلمان اللبناني الذي يشهد يوماً حافلاً غداً (الأربعاء) لاختيار رئيس للجمهورية بعد أكثر من 7 أشهر من الفراغ الرئاسي، شهدت الساحة السياسية فيضاً في تصريحات المسؤولين من الموالين ومعارضي المنقسمين بين مرشحين رئيسيين هما الوزيران السابقان سليمان فرنجية وجهاد أزعور.

لكن الحاضر الغائب في موجة التصريحات، كان أزعور، مرشح المعارضة، الذي حالت وظيفته الحالية مديراً للشرق الأوسط وآسيا في صندوق النقد الدولي، دون مشاركته في مقابلات صحافية، بسبب قوانين المؤسسة الدولية التي ينتمي إليها.

لكن هذا لم يمنع أزعور، الذي يقطن في العاصمة الأميركية واشنطن، من مشاركة أفكاره وتطلعاته في مجالسه الخاصة، إضافة إلى إصداره بياناً رسمياً أمس (الاثنين)، تعليقاً على ترشيحه.

ويرى أزعور أن لبنان يمر بأصعب أزماته وأنه بحاجة لإعادة كسب ثقة الداخل والخارج. ونقلت مصادر مقربة منه لـ«الشرق الأوسط» قوله إنه لا يرى نفسه جزءاً من الصراع السياسي الموجود حالياً، فهو «موجود في ساحة الصراع لكنه ليس الصراع»، وفق المصادر التي قالت إنه لم ينقطع عن أحد، رغم الانتقادات التي يواجهها، وأنه لا يعد نفسه مرشح طرف أو فريق مقابل طرف آخر، مؤكدة أنه لا يقبل بهذه المقاربة.

ويتحدث أزعور بشكل واضح عن هذه المقاربة، في بيانه الذي قال فيه إن اسمه «ليس تحدياً لأحد»، مضيفاً أن «ترشيحه هو دعوة إلى الوحدة وكسر الاصطفافات والبحث عن الجوامع المشتركة في سبيل الخروج من الأزمة وتوظيف كل ما أوتينا جميعاً من خبرة ومخيّلة وإرادة للعودة إلى طريق التقدم».

ويتابع مؤكداً أنه يريد أن يكون ترشيحه «مُلهماً للأمل لا سبباً للخوف، ومساهمةً في الحل وليس عنصراً يضاف إلى عناصر الأزمة» مشدداً على ضرورة أن يشمل الحوار «جميع المكونات والقوى السياسية الشريكة في الوطن على قاعدة التلاقي لتحقيق إجماع وطني يحتاج إليه لبنان أكثر من أي وقت مضى»، وفق البيان.

ويرى أزعور، نقلاً عن المصادر، أن رد الفعل المنتقد له والرافض لترشيحه «ليس على اسمه بل على المبادرة». أما بخصوص جلسة الأربعاء، فيقول إنه ليست لديه توقعات حول مجرياتها لأن هذا بيد النواب، وإن هناك آلية لانتخاب الرئيس يحترمها، وإن نيته ليس أن يكون رئيساً فقط، بل إذا انتخب رئيساً أن يكون هذا بأكبر إجماع وتعاون ممكنين بهدف إنجاح عملية النهوض.

ويشدد أزعور على ضرورة إعادة بناء الثقة في الداخل والخارج، مشيراً إلى أن لبنان تراجع كثيراً في الأعوام الـ10 الماضية، خصوصاً في انفتاحه على دول المنطقة كدول الخليج، وأن الانقطاع الكبير هذا كان له تأثير اقتصادي وسياسي على البلاد. وتنقل المصادر عنه تقييمه أنه «على الصعيد الإقليمي كان الوضع الجيوسياسي صعباً، لكن هذا الوضع يشهد تغييرات اليوم يجب أن يواكبها لبنان وأن يستفيد منها. وإن على السياسة الخارجية أن تفهم المتغيرات وتتكيف معها، وأن تكون هناك رؤية لمشاركة لبنان فيها كي يسترد ثقة العالم به» وإن «لبنان لا يمكن أن يكون متلقياً ومتفرجاً، بل فاعل ومشارك».

### مصادر في كتلة بري: العمل جارٍ لتكون مكتملة المواصفات

# الكتل اللبنانية أمام امتحان الجلسة الـ 12 لانتخاب الرئيس

بيروت: كارولين عاكوم

تشتد «المعركة الرئاسية» في لبنان قبل ساعات من جلسة البرلمان الـ12 لانتخاب رئيس، غداً (الأربعاء)، التي يتنافس فيها رئيس «تيار المردة» الوزير السابق سليمان فرنجية، المدعوم من «الثنائي الشيعي»، والوزير السباق جهاد أزعور المدعوم من المعارضة.

وفيما يسود انطباع بأن الجلسة لن تؤدي إلى نتيجة حاسمة، فإنها تشكل امتحاناً لجميع الأفرقاء السياسيين الذين يرفعون سقف خطاباتهم، متبادلين الاتهامات.

وبعدما شهدت الساعات الأخيرة مواقف من قبل المرشحين فرنجية وأزعور، حيث شنّ الأول هجوماً على كل معارضيه معلناً في الوقت عينه أنه لا مشكلة لديه من الاتفاق على مرشح وطني وجامع، وأكد الثاني أنه ليس مرشح تحدٍ، ويده ممدودة للجميع، تستمر المواقف العالية السقف من قبل الكتل الداعمة لهما، والتي صوّب بعضها على فرنجية، رداً على كلامه الأخير.

ويسود الترقب لما ستشهده الساعات الأخيرة، لا سيما حيال بورصة الأرقام، بحيث يسعى كل فريق إلى حصد أكبر عدد من الأصوات، بينما تؤكد مصادر نيابية في كتلة «التنمية والتحرير» (التي يترأسها رئيس البرلمان نبيه بري) لـ«الشرق الأوسط»، أن جلسة الانتخاب قائمة ولن يتم تأجيلها، والعمل جارٍ لتكون مكتملة المواصفات. وعما إذا كان عقدها سيقتصر على الدورة الأولى، كما الجلسات السابقة، حيث عمد «حزب الله» وحركة «أمل» إلى إفقاد نصاب الدورة الثانية بخروج نوابهما، تقول المصادر: «الدورة الأولى قائمة ووفق نتائجها يحدد مسار الدورة الثانية»، مؤكدة في الوقت عينه أن «لا أحد من الفريقين قادر على الحسم»، ومجددة الدعوة «إلى الحوار الذي لا يعني بالضرورة الاتفاق على مرشح ثالث، إنما قد يتمكن أحد الفريقين من إقناع الآخر»، وفق تعبيرها.

وفي هذا الإطار، تعد مصادر حزب «القوات اللبنانية»، التي لم يوفرها فرنجية من هجومه، أن «الأخير حاول أن يصور الخلاف وكأنه من طبيعة سلطوية وتنافس على المواقع والمراكز، فيما المشكلة ليست سلطوية ولا شخصية إنما مشكلة خيارات وطنية وتحديداً مع الفريق السياسي لـ(حزب الله)». وتقول لـ«الشرق الأوسط»، إن «المقاربة التي قدمها هي استكمال لما كان قد بدأه الرئيس بري باعتباره أن المشكلة الرئاسية هي مارونية، وهذا ليس صحيحاً، بدليل أن أكثرية المسيحيين توافقوا على مرشح»، مضيفة: «مشكلتهم أنهم وضعوا مجموعة رهانات وكلها سقطت، وما قدمه فرنجية لا يرتقي إلى طبيعة المشكلة القائمة، لأن الصراع الحقيقي ليس حول شخص، إنما بين نهجين ومشروعين، وهذا لم يتم التطرق إليه في كلامه».

وتتحدث المصادر عن «ميزان قوى نيابي وشعبي وميزان قوى خارجي لو سلم به فرنجية لكان يفترض أن يتقدم خطوة إلى الأمام على غرار المعارضة التي أقدمت على اختيار اسم توافقي لإنهاء الأزمة».

وفي السياق نفسه، وصف النائب في «القوات»، غياث يزبك، فرنجية، بـ«رجل الدويلة»، في إشارة إلى «حزب الله». وكتب على حسابه على «تويتر»: «خطابُ رَجل الدويلة أمس، خطابُ رجل الدولة اليوم (في إشارة إلى كلام رئيس حزب (القوات) في حديث صحافي)... لمن يريد الاختيار، التناقض صارخٌ بين الأسود والأبيض. إلى النواب الرماديين، أوراقكم البيض طعنة، مرشحكم الثالث سقوط، ترددكم خيانةٌ لناخبيكم وارتدادُ على الدولة... الأربعاء الرئاسي نصف الطريق بين موتِ وطن وقيامتِه».

من جهتها، عدّت مصادر «الكتائب» أن كلام فرنجية لا يستحق الرد، ذكّرت بأن أزعور الذي قال عنه فرنجية إنه ينتمي إلى المنظومة، تولى وزارة المالية في حكومة محاصرة من قبل «الثنائي الشيعي» و«التيار الوطني الحر» و«تيار المردة» الذي يرأسه فرنجية. وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «كان أزعور يدير المالية بأقل خسائر ممكنة حين كان البلد يشهد أكبر موجة اغتيالات وتفجير وسياسته مبنية على القتل والاغتيال».

وكذلك رد النائب وضاح الصادق على فرنجية، وكتب على حسابه على «تويتر» قائلاً: «لا يا معالي الوزير فرنجية نحن لم نتفق على السلبية، اتفقنا على مرشحنا ميشال معوض بكل إيجابية ووفق حقنا الديمقراطي ودستورنا الذي تحدثت عنه»، مذكراً بأن «كتلة فرنجية وحلفاءه أفقدوا الجلسات النصاب 11 مرة»، ومضيفاً: «هذا كان ردكم على الإيجابية».

في المقابل، استمر «حزب الله» في هجومه على المعارضة ومرشحها، وشكّك أمس رئيس كتلته النائب محمد رعد، بنية المعارضة إيصال مرشحها إلى الرئاسة. وقال في احتفال في الجنوب: «الفريق الآخر يريد أن يصل إلى رئاسة الجمهورية، هذا الشخص الذي يرونه مناسباً للقيام بهذا الدور. من هو المنافس؟ ينافس أهل المقاومة جماعة من اللبنانيين ممن يرشحون ويدعمون شخصاً لا يريدون أن يصل إلى رئاسة الجمهورية، وإنما يستخدمونه فقط لمنع أن يصل مرشح المقاومة». وقال: «نحن نفكر إيجاباً، على أن الشراكة الوطنية هي تحقيق لمصالح اللبنانيين جميعاً دون تمييز واستنساب أو استضعاف لأحد، لكن الآخرين يفهمون الشراكة الوطنية استخداماً لفريق آخر من اللبنانيين من أجل أن يحققوا مصالحهم الخاصة على حساب جميع اللبنانيين».

### مطالبات لرئيس «المحافظين» بالترشح... و«الوفد» يدرس المشاركة

# تفاعل مبكر مع «الانتخابات الرئاسية» في مصر

القاهرة: محمد نبيل حلمي

في تفاعل مُبكر مع الانتخابات الرئاسية المرتقبة في مصر، والمنتظر فتح باب الترشح لها بحد أقصى في الثالث من ديسمبر (كانون الأول) المقبل، دخلت شخصيتان سياسيتان بورصة توقعات المنافسة، وهما رئيس حزب «الوفد»، عبد السند يمامة، ورئيس حزب «المحافظين»، أكمل قرطام.

وعلى الرغم من عدم حسم أي من الشخصيتين لموقف نهائي بشأن الترشح؛ فإن رئيس حزب «الوفد»، قال إنه «يدرس الأمر»، وسيحدد قراره «قريباً»، بينما نقل قياديون في حزب «المحافظين» عن أعضاء هيئة مكتب مجلسه التنفيذي، دعوتهم لترشح رئيسهم.

وأُعلن انتخاب الرئيس المصري، الحالي عبد الفتاح السيسي، لولايته الحالية في أبريل (نيسان) عام 2018، فيما يُلزم الدستور الحالي وفق أحدث تعديلاته عام 2019 بأن تكون الولاية المقبلة للرئيس الحالي (حال انتخابه مجدداً) هي الأخيرة والتي تنتهي في عام 2030.

وقال رئيس حزب «المحافظين»، أكمل قرطام، لـ«الشرق الأوسط» إن «دعوة الهيئة التنفيذية لحزبه لترشيحه سيتم تقييمها بناءً على موقفه السابق الذي يعتبر أن تلك الخطوة (فرض كفاية) أي أنّ ترشح شخص واحد يغني عن غيره».

وأضاف قرطام «أُفضل أن يكون هناك مرشح واحد للحركة المدنية، وكذلك أعتقد أن المرشح الأنسب يجب أن يكون من دولاب مؤسسات الدولة في إطار مرحلة (تحول ديمقراطي)»، لكنه عاد وأشار إلى أن «الأهم من تحديد اسم للترشح الوصول لضمانات بشأن نزاهة وتنافسية الانتخابات».

من جهته، أفاد عبد السند يمامة رئيس حزب «الوفد»، في تصريحات تلفزيونية لقناة «إم بي سي مصر» إنه «لم يتم استصدار قرار من الهيئة العليا لـ(الوفد) بشأن ترشحه للانتخابات الرئاسية حتى الآن»، مضيفاً أنه «سيعلن قراره بشأن خوض الانتخابات قريباً».

وقبل أكثر من شهرين، أعلن النائب البرلماني السابق، أحمد الطنطاوي، نيته الترشح للانتخابات الرئاسية، والتقى نهاية الأسبوع الماضي، مع عدد من قادة «الحركة المدنية المصرية» لمناقشة «ضمانات المنافسة» وفق بيان للحركة.

وعندما سألت «الشرق الأوسط» قرطام، بشأن المدى الزمني المقدر لإعلان الحركة المدنية (تضم 12 حزباً سياسياً مصرياً إلى جانب عدد من الشخصيات العامة) موقفها بشأن دعم مرشح للرئاسة، قال: «أتصور أن القرار سيكون في غضون أسبوعين على الأكثر، ونحن بدأنا بالفعل جلسات مع المرشح المحتمل أحمد الطنطاوي، وسنواصل اللقاءات مع من يرغب، فضلاً عن إعداد قائمة برغباتنا من رئيس مصر المقبل».

وكان رئيس حزب الإصلاح والتنمية المصري، محمد أنور السادات، قال في حوار لـ«إندبندنت عربية» (الأحد) إنه متى ما توافرت شروط إجراء انتخابات حرة ونزيهة فإن «كثيرين يفكرون جدياً (في خوض الانتخابات الرئاسية) لكن الكل ينتظر ويرغب في منافسة عادلة وحقيقية، بصرف النظر عن النتائج، لكن لا بد أن يطمئن المرشح هو ومن معه قبل أن يخوض المعركة».

وخلال الأسبوعين الماضيين، أثير جدل قانوني وسياسي في مصر، بشأن ما إذا كان فتح باب الترشح للانتخابات قبل نهاية العام يعد «تبكيراً» للانتخابات الرئاسية أم أنه سيكون موافقاً لنص الدستور.

وتنص المادة 241 (مكرر) من الدستور المصري (الصادر عام 2014) وتعديلاته عام 2019 في ظل حكم الرئيس السيسي على أن «تنتهي مدة رئيس الجمهورية الحالي بانقضاء ست سنوات من تاريخ إعلان انتخابه رئيساً للجمهورية في 2018، ويجوز إعادة انتخابه لمرة تالية».

وقال المنسق العام لـ«الحوار الوطني»، ضياء رشوان، أول من أمس، إن «الدستور المصري لا يعرف (صيغة التبكير) في الانتخابات، وإن فتح باب الترشح مُنظم وفق مواده».

واستشهد رشوان، خلال تصريحاته في جلسات «الحوار الوطني» بالمادة 140 المعدلة في دستور عام 2019 والتي تُلزم أن «تبدأ إجراءات انتخاب رئيس الجمهورية قبل انتهاء مدة الرئاسة بمائة وعشرين يوماً على الأقل، ويجب أن تُعلن النتيجة قبل نهاية هذه المدة بثلاثين يوماً على الأقل».

## قتال عنيف في اليوم الثاني من انتهاء الهدنة

# الاتحاد الأفريقي: أزمة السودان تهدد المنطقة بأكملها

الخرطوم: محمد أمين ياسين
جيبوتي: «الشرق الأوسط»

دعا رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فقي، يوم الاثنين، إلى تبني موقف موحد إزاء التعامل مع الأزمة في السودان. وأضاف، في كلمة خلال اجتماع الهيئة الحكومية للتنمية في شرق أفريقيا (إيقاد): «أدعو إلى الوحدة الكاملة بين المنظمات الإقليمية والقارية و(الإيقاد) والاتحاد الأفريقي، لأنها شرط لا غنى عنه لفاعلية تضامننا مع السودان ولتخفيف التدخل الأجنبي».

وعقدت الهيئة الحكومية للتنمية قمة في جيبوتي، شارك فيها رؤساء جنوب السودان وكينيا وجيبوتي، لإقناع طرفي الأزمة في السودان بإجراء حوار يُنهي القتال بينهما ويَضع حداً للحرب الدائرة. وحذر فقي من أن استمرار الصراع في السودان يهدد بجر البلاد إلى حرب أهلية واسعة النطاق. وأضاف فقي خلال القمة، أن الأزمة السودانية تتطلب حلاً سريعاً وموحداً من دون تأجيل.

وأشار إلى أن المفوضية الأفريقية تشجع على حوار شامل يقوده السودانيون بأنفسهم لحل الأزمة، مشدداً على أن عملية الدمار الذاتي المستمرة في السودان يجب أن تتوقف، لأن الأزمة تهدد المنطقة بأكملها.

من جانبه، قال رئيس جيبوتي، إسماعيل عمر جيلي، إن دول «إيقاد» ستَدرس سبل إقناع الجيش وقوات الدعم السريع بإجراء حوار كفيل بوقف إطلاق النار بشكل فعلي في المرحلة المقبلة.

### يوم ثانٍ من القتال المكثف

في غضون ذلك، ولليوم الثاني على التوالي، تشهد العاصمة السودانية الخرطوم، قتالاً عنيفاً بالمدافع والطيران بين الجيش وقوات الدعم السريع، بعد هدنة قصيرة لمدة 24 ساعة انتهت صباح الأحد. وقال سكان في جنوب العاصمة لوكالة أنباء العالم العربي، إن غارات جوية استهدفت صباح يوم الاثنين، نقاط تمركز لقوات الدعم السريع عند أرض المعسكرات والمدينة الرياضية إلى جانب قصف مدفعي، مع استمرار سقوط القذائف على أحياء في جنوب العاصمة الخرطوم. وأعلنت غرفة طوارئ جنوب الخرطوم مساء الأحد، مقتل 18 شخصاً جراء ما وصفته بتساقط القذائف العشوائية على بعض الأحياء وسقوط عدد من الجرحى، قائلة إن المواطنين «عاشوا يوماً عصيباً ودامياً». كما أعلنت غرفة طوارئ شرق النيل في بيان، مقتل شخصين إثر سقوط قذيفة عشوائية على منطقة سكنية. وقال شهود عيان في مدينة أم درمان، إن اشتباكات عنيفة وقعت صباح الاثنين بين طرفي الصراع في شمال المدينة.

وقال شهود عيان لـ«الشرق الاوسط» إن الاشتباكات تجددت بقوة منذ صباح يوم الاثنين في أحياء (الثورات) بمدينة امدرمان، وشاهدوا الطيران العسكري التابع للجيش يحلق في سماء المدينة. ووفقاً للشهود، هاجم الجيش مجموعة من قوات الدعم السريع التي تحتل عدداً من منازل المواطنين في المنطقة.

**اتهامات متبادلة بين الجيش وقوات الدعم السريع بخرق الهُدن**

### تبادل الاتهامات

وتبادل الجيش وقوات الدعم السريع الاتهامات بشن هجمات، حيث قال الجيش إن الدعم السريع شن قصفاً مدفعياً وصاروخياً على مناطق سكنية في جنوب الخرطوم يوم الأحد، وجدد القصف على بعضها صباح الاثنين. في المقابل، اتهمت قوات الدعم السريع الجيش، بالاستمرار في الهجوم عليها في عدد من المحاور بمدن العاصمة.

واندلع القتال بين الجيش وقوات الدعم السريع على نحو مفاجئ في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، بينما كانت الأطراف العسكرية والمدنية تضع اللمسات النهائية على عملية سياسية مدعومة دولياً، تهدف إلى إنهاء الحكم العسكري ونقل السلطة إلى المدنيين. وكان من المفترض أن تنتهي تلك العملية السياسية بإجراء انتخابات في غضون عامين، لكن الطرفين كانا قد اختلفا حول خطط دمج قوات الدعم السريع في الجيش. واتفق الطرفان على أكثر من هدنة خلال المعارك المستمرة بينهما منذ ما يقرب من الشهرين، لكنهما يتبادلان الاتهامات بانتهاكها مراراً.

### المساعدات الإنسانية

ويوم الجمعة الماضي، أعلنت السعودية والولايات المتحدة توصل ممثلي الجيش وقوات الدعم السريع إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في جميع أنحاء السودان لمدة 24 ساعة، تبدأ من الساعة السادسة من صباح يوم السبت الماضي بتوقيت الخرطوم. وقال البلدان الميسران للمحادثات في بيان مشترك يوم الأحد، إنهما لاحظا أن وقف إطلاق النار الذي انتهى صباح الأحد «مكّن من إيصال المساعدات الإنسانية الحيوية وتحقيق بعض تدابير بناء الثقة». غير أن الرياض وواشنطن عبرتا عن أسفهما الشديد لعودة الطرفين إلى أعمال العنف فور انتهاء الهدنة القصيرة، وأبدتا استعدادهما لاستئناف المحادثات «بمجرد أن يُظهر طرفا الصراع تقيدهما بما اتفقا عليه في إعلان جدة» لحماية المدنيين في السودان. وأصدرت قوات الدعم السريع يوم الاثنين، بياناً تؤكد فيه التزامها التام بإعلان جدة لحماية المدنيين والتقيد المطلق بقوانين حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، والاستعداد الكامل للانخراط في المحادثات.

جانب من الدمار في جنوب الخرطوم جراء الاقتتال بين الجيش و«قوات الدعم السريع» أمس (أ.ف.ب)

رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي (أ.ف.ب)

---

## المخيمات امتلأت بالهاربين من الحرب

# «الصحة» في ولاية الجزيرة السودانية تواجه تحديات النازحين

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

أعلن أسامة عبد الرحمن الفكي، مدير عام وزارة الصحة بولاية الجزيرة في السودان، يوم الاثنين، أن مخيمات الولاية امتلأت بالنازحين والوافدين الهاربين من الحرب. وأشار الفكي إلى وجود تحديات كبيرة تواجه القطاع الصحي والإغاثي في الولاية؛ بسبب «نقص المواد الأساسية وعدم وصول المساعدات وانقطاع الخدمات العامة فيها».

وأضاف الفكي في تصريح لـ«وكالة أنباء العالم العربي» أن ولاية الجزيرة المتاخمة للعاصمة الخرطوم «استقبلت عشرات الآلاف من النازحين من الخرطوم وغيرها من الولايات، حيث تم استقبالهم في مخيمات ومعسكرات، ويتم تقديم السلال الغذائية والمواد الأساسية لهم».

وقال برنامج الغذاء العالمي إنه تمكن وشركاؤه من الوصول إلى أكثر من 750 ألف شخص في 13 ولاية، بما في ذلك نحو 19 ألف شخص في مدينة أم درمان بولاية الخرطوم من الذين تلقوا أغذية طارئة منذ 27 مايو (أيار) بمساندة من الهلال الأحمر السوداني.

امتلاء المخيمات

وفي السياق ذاته، قالت إنصاف السلاوي، نائب رئيس اللجنة التسييرية لجمعية الهلال الأحمر السوداني فرع ولاية الجزيرة، إن آلاف السودانيين توافدوا ونزحوا نحو ولاية الجزيرة؛ مما شكل ضغطاً كبيراً على مواردها.

وقالت «لدينا نقص في المواد الإغاثية والغذائية في ولاية الجزيرة، وأيضاً في أماكن إيواء النازحين والوافدين إلى ولاية الجزيرة؛ كون كل المخيمات امتلأت بشكل كامل».

وذكرت الأمم المتحدة أن نحو 1,2 مليون شخص (242,666 أسرة) نزحوا بسبب النزاع منذ 15 أبريل (نيسان)، وفق مصفوفة تتبع النزوح التابعة للمنظمة الدولية للهجرة، وذلك حتى 29 مايو. وتابعت السلاوي «هناك العديد من المرضى من أصحاب الأمراض المزمنة، كالسكري والضغط، يعانون فقدان الأدوية، وهذا الأمر يضاعف من معاناتهم، ويلقي بضغوط كبيرة علينا».

وأشارت السلاوي إلى أن هناك دعماً عربياً كبيراً للهلال الأحمر السوداني، متمثلاً في تقديم مساعدات غذائية وطبية، قائلة «نتلقى دعماً من الهلال الأحمر القطري، والهلال الأحمر الكويتي، وأيضاً من قِبل اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي». وناشدت السلاوي كل الدول والمنظمات مدّ يد العون إلى السودان؛ لأنه «يعاني أزمة إنسانية خانقة، لا سيما وأن الموارد المتوافرة حالياً بدأت بالنفاد».

وذكرت منظمة الصحة العالمية أنها أرسلت إلى السودان 170 طناً من الإمدادات الطبية عن طريق الجو والبحر، بما في ذلك علاج للصدمات والإصابات والأمراض المزمنة والمعدية، بينما قامت «اليونيسيف» بنقل أكثر من 19 طناً من اللقاحات لنحو 370 ألف طفل في 31 مايو.

---

## مواقف متباينة بين الانحياز لطرف ضد آخر والحياد

# الحركات المسلحة السودانية بين شقي رحى «الجيش» و«الدعم السريع»

الخرطوم: وجدان طلحة

أطراف سلام جوبا يثير موقف الحركات المسلحة السودانية الموقعة على «اتفاق سلام جوبا» في أكتوبر (تشرين الأول) 2020، من الحرب الدائرة بين الجيش وقوات الدعم السريع، كثيراً من علامات الاستفهام والدهشة. فهي من جانب تحتفظ بنصيبها في السلطة وفقاً للاتفاق، ولم تفقدها حتى بعد انقلاب أكتوبر 2021 أسوة بشركاء السلام في تحالف «الحرية والتغيير» الذين أطاح الانقلاب بهم، ومن جانب آخر، اختارت «حياداً سلبياً» في هذه الحرب الدامية، ولم تستطع القيام بأي دور فعلي في حماية المدنيين أو حتى ابتدار مبادرة جادة للتوسط بين الطرفين ووقف الحرب.

ووقعت حركة «تحرير السودان» بقيادة مني أركو مناوي، وحركة «العدل والمساواة» بقيادة جبريل إبراهيم، و«الحركة الشعبية لتحرير السودان» بقيادة مالك عقار، وجماعات أخرى، اتفاق سلام السودان في جوبا، الذي نص على دمج قوات هذه الحركات في الجيش وفقاً لترتيبات أمنية محددة. لكن عملية الدمج لم تتم واحتفظت الحركات بكامل قواتها وآلياتها.

وعشية اندلاع الحرب غادر مناوي، الذي يشغل منصب حاكم إقليم دارفور، إلى إقليمه ترافقه قواته التي كانت موجودة في الخرطوم، فيما انتقل جبريل إبراهيم، الذي يشغل منصب وزير المالية، إلى مدينة بورتسودان بشرق البلاد، ولا يعرف أين تقف قواته، بينما تم تنصيب مالك عقار نائباً لرئيس مجلس السيادة، بديلاً لقائد قوات الدعم السريع الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي).

ورغم أن السلطات شكلت قوات مشتركة بين الجيش وقوات الحركات الدارفورية، مهمتها حماية المدنيين والدفاع عنهم، فإن هذه القوات لم تلعب دوراً واضحاً في العمليات العسكرية التي تدور في مدن الجنينة وكتم والفاشر بإقليم دارفور، وأدت إلى مقتل المئات وإصابة الآلاف وتشريد مئات الآلاف داخلياً وخارجياً إلى دولة تشاد المجاورة، واكتفى حاكم الإقليم بوصف ما يحدث في إقليمه بأن ما يدور يستوجب تحقيقاً دولياً.

### الحياد أم المشاركة؟

وقال مستشار حاكم دارفور، مصطفي جميل لـ«الشرق الأوسط»، إن موقف حركته الثابت من الحرب «هو الحياد، لا يمكن أن نشارك في الحرب»، مطالباً بإجراء تحقيق دولي في أحداث كتم والجنينة. وأضاف: «حركة تحرير السودان تؤمن القوافل التجارية بين الخرطوم ودارفور، وتقوم بحماية الأسواق بشمال الإقليم، فالقوات اتجهت لجنوب دارفور ونسعى لإكمال حلقات كل الإقليم».

في الوقت ذاته، تم تداول معلومات شعبية عن مشاركة أفراد ينتمون لحركات مسلحة في الحرب بين الجيش والدعم السريع لصالح الأخير، لكنها معلومات لم يتناولها أطراف الحرب بالنفي أو الإثبات، وهو «مكمن خطر»، بحسب محللين، في حال ثبوت مشاركة أطراف منها في الحرب لصالح أي من الطرفين، ويمكن أن يسهم توسيع رقعة المعارك وتغير موازين القوى، في الصراع بين الجيش والدعم السريع.

تاريخياً؛ خاضت الحركات المسلحة قتالاً طويلاً ضد الجيش وقوات الدعم السريع، التي كانت متحالفة معه، إبان عهد النظام السابق، لكن بعد سقوطه تولى حميدتي ملف السلام، وتم التوقيع على اتفاق جوبا للسلام برعايته، ما نقل العلاقة بين العدوين السابقين إلى مرحلة جديدة، وراجت وقتها أنباء بأن حميدتي قدم تنازلات معلنة وغير معلنة «تحت الطاولة» لتلك الحركات، لكسب ودها ولتناسي مرارات الماضي.

**الحركات الموقعة على «اتفاق سلام جوبا» تخشى فقدان مناصبها**

### تغير خريطة التحالفات

وبعد اندلاع القتال بين الجيش والدعم السريع، انعكست الآية وتغيرت خريطة التحالفات، وثار السؤال: «إلى جانب من ستقاتل الحركات المسلحة الموقعة على اتفاق سلام جوبا، حال مشاركتها في الحرب بين الجيش والدعم السريع؟»، وهو ما حاول رئيس حركة «تحرير السودان» مصطفى تمبور، الإجابة عنه في إفادة لـ«الشرق الأوسط»، بقوله: «نعتقد أن الحرب الدائرة الآن ليست حرباً بين الجيش وقوات الدعم السريع، وإنما بين جهات أجنبية تريد احتلال السودان والسيطرة على موارده، مستخدمة الدعم السريع في ذلك كمخلب قط لتنفيذ المخطط».

من جانبه، انتقد القيادي البارز في حزب الأمة القومي عروة الصادق، أي مشاركة في الحرب من قبل تلك الحركات، قائلاً: «أي مشاركة منها ستترتب عليها نتائج كثيرة وكارثية، تؤثر على عملية الحوار والتفاوض بين الأطراف المتحاربة». وأضاف: «يمكن أن تنتهي مباحثات جدة، لتبدأ من عاصمة أخرى كما حدث في مباحثات اتفاق سلام جوبا».

وأوضح عروة أن انحياز الحركات المسلحة إلى أي من الطرفين يجعله شريكاً له، وبذلك يصبح طرفاً ثالثاً في التفاوض، ما يصعب الوصول إلى اتفاق سياسي للصراع الدامي، قائلاً: «هذا الأمر سيعقد عملية الوصول إلى سلام مستدام واستكمال عملية السلام التي بدأت في جوبا، ويرجى اكتمالها بانضمام رئيس الحركة الشعبية شمال، عبد العزيز الحلو، وحركة تحرير السودان بقيادة عبد الواحد نور».

### البرهان وحمدوك

لم يشارك جناح «الحركة الشعبية لتحرير السودان - شمال» الذي يقوده عبد العزيز الحلو في اتفاق جوبا للسلام، وظل يرفضه باستمرار، بيد أنه التزم بوقف إطلاق النار الموقع بينه وبين الحكومة في الخرطوم. وحين نشبت الحرب بين الشريكين السابقين لم يعلن انحيازاً لأي منهما، لكن أنباء تم تداولها أخيراً أدهشت المراقبين بأن قواته استولت على مواقع انسحب منها الجيش قرب مدينة كادقلي بولاية جنوب كردفان، وأثارت تلك التحركات أسئلة؛ مثل لماذا استولى الرجل على تلك المناطق وفي هذا التوقيت؟

وسبق للرجل أن تفاوض مع رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان من جهة، ومن جهة أخرى مع رئيس مجلس الوزراء السابق عبد الله حمدوك الذي ينحدر من منطقة كاودا الحصينة التي تسيطر عليها قوات الحلو ويعدها «منطقة محررة»، لكن المباحثات التي أجراها مع الرجلين لم تتوصل إلى نتيجة محددة.

أما حركة «العدل والمساواة» بقيادة جبريل إبراهيم، فقد أخذ قائدها طاقمه إلى بورتسودان، حيث يمارس مهامه من هناك، ولم تصدر عن حركته مواقف تتعدى دعوته للطرفين لوقف الحرب وحل الخلاف سلمياً، فيما يعمل رئيس «الحركة الشعبية لتحرير السودان» مالك عقار، على حشد إجماع إقليمي داعم لوقف الحرب، ويبدو أن هذا هو الدور الذي رسم له بهذا التعيين. واكتفت حركة «تحرير السودان» جناح عبد الواحد محمد نور، بالبقاء في مناطقها على سفوح جبل مرة بغرب البلاد.

وقال المحلل السياسي عبد الله آدم لـ«الشرق الأوسط»، إن المواطن العادي يرفض فكرة الحرب بشكل قاطع، وإن الحركات المسلحة أصبحت آلة ضغط على الأطراف المتحاربة للوصول إلى سلام عبر الوساطة السعودية - الأميركية، واتخذت موقفاً محايداً في الحرب، لأنها تعلم تكلفة الانحياز لطرف، فيما تتناقل وسائط التواصل الاجتماعي تغريدات وسجالات تقول إن الحركات المسلحة تنتظر «المنتصر» لتناصره حفاظاً على «مكاسبها»، وتخشى المغامرة بإعلان انحيازها الذي قد يجعلها تخسر كل شيء، حال هزيمة من تناصره.

### أنقرة تصعد ضد «قسد» بعد استهداف موقعين لها

# قتلى وجرحى بصفوف القوات الروسية في قصف بشمال سوريا

**أنقرة: سعيد عبد الرازق**

قتل جندي روسي وأصيب آخران بجروح، الاثنين، جراء استهداف عربة عسكرية تقلهم في ريف حلب الشمالي بشمال سوريا.

وقال مصدر في الجيش الوطني السوري المعارض الموالي لتركيا، إن عربة تابعة للشرطة العسكرية الروسية، تعرضت لقصف مدفعي بين قريتي حربل وأم حوش جنوب مدينة عزاز بريف حلب الشمالي، وتم نقل الجرحى إلى مستشفيات حلب.

وأكد المصدر لوكالة الأنباء الألمانية، أن «استهداف العربة الروسية ربما يكون عن طريق الخطأ باعتبار هذه المنطقة تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية (قسد)»، لافتاً إلى أن «المنطقة تشهد حالة من التوتر وقصفاً مدفعياً منذ ساعات الصباح الأولى بعد القصف المدفعي الذي شنته (قسد) على مناطق سيطرة الجيش الوطني وبعض تلك القذائف سقط في الأراضي التركية».

وقال سكان في بلدة تل رفعت: «تشهد المنطقة حالة استنفار كبيرة وتحليقاً مكثفاً للطيران المروحي الروسي، وكذلك التركي».

بدوره، أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن قصفاً برياً تركياً بالمدفعية الثقيلة، استهدف رتلاً روسياً بريف حلب الشمالي، ما أدى إلى مقتل عنصر من القوات الروسية، وإصابة 4 آخرين بجروح بليغة. وأشار المرصد الذي يتخذ من لندن مقراً له في بيان صحافي، إلى أن ذلك «جاء وسط تحليق لطيران مروحي روسي في أجواء المنطقة، لنقل الجرحى والقتيل».



جنود أتراك يراقبون الحدود التركية السورية أثناء القصف على مواقع «قسد» (وزارة الدفاع التركية)

من جهتها، أعلنت وزارة الدفاع التركية القضاء على 12 من عناصر «الوحدات الكردية»، التي تعدها أنقرة ذراعاً لحزب العمال الكردستاني في سوريا، رداً على هجومين على قاعدة جبرين الواقعة ضمن ما يسمى منطقة عملية «درع الفرات»، ومركز للشرطة في منطقة أونجوبينار التابعة لولاية كليس الحدودية بجنوب تركيا، الأحد.

وقالت الوزارة، في بيان الاثنين، إنه «تم تحييد (قتل) 5 إرهابيين من تنظيم الوحدات الكردية شمال سوريا، ليرتفع العدد إلى 12 إرهابياً خلال الساعات الأخيرة في الرد المتواصل على الاعتداءين».

وكانت الوزارة ذكرت في بيان سابق، ليل الأحد - الاثنين، أن (تنظيم) الوحدات الكردية نفذ «اعتداءين استفزازيين» متزامنين بالصواريخ وقذائف الهاون على قاعدة جبرين ومركز الشرطة في أونجوبينار، مضيفة: «لم تقع أي أضرار بين صفوف جنودنا وعناصر شرطتنا أو في مناطق قواعدنا جراء الاستفزاز».

> **استهداف العربة الروسية ربما يكون عن طريق الخطأ**

وتابع البيان: «قام الجيش التركي بتحديد مواقع الاعتداءات والرد عليها فوراً»، وبحسب المعلومات الأولية تم «تحييد» (قتل) 7 «إرهابيين»، بينهم قياديان، وتدمير «مقر» لـ«التنظيم الإرهابي» (الوحدات الكردية).

وقالت وكالة «الأناضول» الرسمية التركية إن عناصر الوحدات الكردية نفذوا هجوماً بـ5 صواريخ أطلقوها من شمال سوريا، الأحد، سقطت على أرض خالية في معبر «أونجوبينار» التركي، المقابل لمعبر باب السلامة السوري، لم يؤدِ إلى سقوط قتلى أو جرحى، وإن السلطات التركية شددت الإجراءات الأمنية في المنطقة.

في المقابل، استهدفت «قسد» محيط قرية مريمين، حيث توجد فيها قاعدة عسكرية تركية، دون معلومات عن خسائر بشرية أو عن حجم الأضرار المادية.

وخرج مئات المواطنين من مهجري مدينة عفرين والسكان المحليين، الأحد، في مظاهرة شعبية غاضبة أمام النقطة العسكرية الروسية في قرية الوحشية بمنطقة الشهباء في ريف حلب الشمالي، تنديداً بمواصلة تركيا استهدافاتها المتكررة بالطائرات المسيرة لمناطق «الإدارة الذاتية» الكردية في شمال وشرق سوريا.

في غضون ذلك، دفعت قوات التحالف الدولي، الأحد، برتل عسكري جديد باتجاه قواعدها العسكرية في ريف الحسكة، عن طريق معبر «الوليد» الفاصل بين مناطق الإدارة الذاتية وإقليم كردستان العراق، مؤلف من 40 شاحنة تحمل صهاريج وقود وأسلحة وعربات عسكرية.

ونفذت القوات السورية، رفقة عناصر من «قسد»، دورية عسكرية استطلاعية جابت عدداً من المخافر والنقاط العسكرية التابعة لقوات الجيش السوري على طول الحدود السورية - التركية، في ريف مدينتي الدرباسية وعامودا ضمن مناطق سيطرة «قسد» في ريف الحسكة الشمالي. وجاء ذلك بعد 4 أيام من تسيير قوات التحالف الدولي، دورية استطلاع عسكرية في ريف الحسكة.

وأجرى الجيش التركي، ليل السبت - الأحد، عملية تبديل لقواته في قاعدتين عسكريتين في محيط بلدة الأتارب في ريف حلب الغربي ضمن منطقة خفض التصعيد وتعزيز للقاعدتين بالأسلحة الثقيلة والمعدات العسكرية.

ودخل رتل مؤلف من شاحنات عدة تحمل مدافع ثقيلة ومعدات عسكرية ومواد لوجيستية، باتجاه القاعدتين الواقعتين ضمن مناطق سيطرة «هيئة تحرير الشام».

---

## الأسد يدعو لاستراتيجية تحدد أهداف «المفاوضات الرباعية»

**دمشق: «الشرق الأوسط»**

دعا الرئيس السوري بشار الأسد، الاثنين، إلى وضع استراتيجية مشتركة تحدد الأسس والأهداف من المفاوضات الرباعية بين سوريا وتركيا وروسيا وإيران. وذكرت الرئاسة السورية، أن تصريحات الأسد جاءت خلال استقبال علي أصغر خاجي، معاون وزير الخارجية الإيرانية.

وشدد الأسد خلال اللقاء، على أهمية التنسيق في المرحلة المقبلة، خصوصاً فيما يتعلق باجتماعات «الرباعية» ومسار «أستانا». كما دعا إلى وضع استراتيجية مشتركة «تحدد الأسس وتوضّح بدقة العناوين والأهداف التي تبنى عليها المفاوضات القادمة، سواء كانت بخصوص الانسحاب التركي من الأراضي السورية، أو مكافحة الإرهاب أو غيرها من القضايا وتضع إطاراً زمنياً وآليات تنفيذ لهذه العناوين بالتعاون مع الجانبين الروسي والإيراني».

وفي وقت سابق من الشهر الحالي، نقلت صحيفة «الوطن» السورية، عن مصادر في موسكو لم تسمّها، القول إن نواب وزراء خارجية سوريا وروسيا وإيران وتركيا سيجتمعون الشهر الحالي لبحث الأزمة السورية.

وقالت المصادر، التي وصفتها الصحيفة بالمطلعة، إن الاجتماع سيتم على هامش اجتماع مسار «أستانا» الخاص بتسوية الأزمة السورية والمقرر انعقاده في 21 من الشهر الحالي.

إلى ذلك، أكد مبعوث الرئيس الروسي الخاص إلى سوريا، سفير روسيا الاتحادية في دمشق ألكسندر يفيموف، أن اجتماعات اللجنة الرباعية السورية - التركية - الروسية - الإيرانية «تحقق نتائج إيجابية». وقال يفيموف، في تصريحات لصحيفة «الوطن» السورية في عددها الاثنين، إن انتقال سوريا وتركيا إلى اتصالات عامة مباشرة، بعد أكثر من 10 سنوات من تجميد العلاقات الثنائية بينهما يُعدُّ بحد ذاته نجاحاً كبيراً.

وتحدث عن خريطة الطريق الخاصة بتطوير العلاقات السورية التركية، لافتاً إلى أنه «يجري حالياً وضع مسودتها، ومن المقرر أن تجري المناقشة الأولى لنص هذه الوثيقة في الوقت القريب».

وقال: «من الصعب في غضون أسابيع أو أشهر قليلة استعادة ما تمّ تدميره على مدى 12 عاماً؛ إذ ينتظرنا الكثير من العمل الشاق في هذا الاتجاه، ويجب الاعتراف بصراحة أن مواقف الطرفين لا تزال بعيدة عن بعضها بعضاً».

وبخصوص مسار تطبيع العلاقات السورية - العربية، عدّ السفير يفيموف أنه في هذه المرحلة يمكن اعتباره «أكثر من مُرْضٍ»، حيث قررت معظم دول المنطقة، العودة إلى الاتصالات البنّاءة مع سوريا.

---

### سيقدم في الكنيست وينضم إلى مشروع سجن مسؤولين فلسطينيين

# أشتية: تقسيم الأقصى سيخلّف غضباً لا يمكن توقع نتائجه

**رام الله: «الشرق الأوسط»**

قال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية، إن الخطة الإسرائيلية لتقسيم المسجد الأقصى ستحدث غضباً لا تتوقعه إسرائيل، محذراً من تقديم هذا المشروع للكنيست الإسرائيلي.

وأضاف أشتية في جلسة الحكومة الفلسطينية، الاثنين، أن «الإقدام على هذه الخطوة من شأنه أن يُحدث غضباً عارماً لا يمكن توقع نتائجه، لما يشكله المسجد الأقصى من قدسية وقيمة دينية للشعب الفلسطيني وللعرب والمسلمين».

يتحدث أشتية عن المشروع المعروف باسم مشروع قانون «عميت هليفي»، عضو الكنيست الذي وضع مشروعاً قائماً على تقسيم الأقصى، وينوي تقديمه للكنيست للمصادقة عليه.

وقال أشتية إن المشروع يستهدف تقسيم المسجد زمانياً ومكانياً، داعياً إلى ضرورة تحرك عربي وإسلامي ودولي يتجاوز مفردات الشجب والإدانة، إلى فرض عقوبات تمنع إحداث أي تغيير في المسجد الأقصى المبارك، وتوقف أي انتهاك للمقدسات الإسلامية والمسيحية في المدينة.

وينص مشروع هليفي، وهو عضو كنيست عن «الليكود»، ومعروف بمواقفه الداعية للسيطرة على المسجد، وكان على رأس أعضاء الكنيست الذين اقتحموا المسجد خلال مسيرة الأعلام في الـ18 من الشهر الماضي، على إبقاء المصلى القبلي وما حوله باتجاه الجنوب للمسلمين، ومنح المنطقة الباقية بما فيها قبة الصخرة حتى الحدود الشمالية لليهود.

ويطلب المشروع «إعادة تعريف المكان»، وإقامة هيئة يهودية للإشراف عليه تنظم عملية وصول اليهود إلى المكان من كل الأبواب، وليس من باب واحد فقط كما يحدث الآن، والتخلص من الوصاية الأردنية على المكان بشكل كلي. ولطالما اتهمت السلطة الفلسطينية، إسرائيل، بالسعي لتغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى، والعمل على تقسيمه زمانياً ومكانياً، لكن إسرائيل كانت تنفي ذلك.

وتسمح إسرائيل لأعداد كبيرة من المستوطنين باقتحام المسجد، يومياً، على فترات طويلة، متجاهلة الاتفاق على تحديد أعداد قليلة وفترات أقل لغير المسلمين، وعادة ما يؤدي هؤلاء جولات مستفزة وصلوات تلمودية في المكان.

واقتحم عشرات المستوطنين، الاثنين، المسجد، وكان بينهم طلبة يهود تلقوا شروحات عن المكان.

ويأتي قانون التقسيم ضمن مجموعة قوانين دفعت بها الأحزاب اليمينية في الكنيست مؤخراً، وتستهدف إلى حد كبير الفلسطينيين وعرب الداخل.

وناقشت لجنة وزارية إسرائيلية، الأحد، مشروع قانون يسمح بسجن مسؤولين فلسطينيين في القدس، إذا قاموا بأي نشاط لصالح السلطة الفلسطينية، باعتبار أنهم «ينتهكون سيادة إسرائيل» في المدينة التي تعدها «عاصمة موحدة».

وينص مشروع القانون الذي قدمه عضو الكنيست تسفي سوكوت، ويعرف باسم «قانون التطبيق»، على فرض عقوبة السجن لخمس سنوات على أي شخص في السلطة الفلسطينية «يمارس أدواراً سيادية»، وتغليظ العقوبة إلى 10 سنوات سجن إذا كان نشاطه يخلق تهديدات.

وجاء في نص القانون، أن أحد بنود اتفاقيات أوسلو يحظر على المسؤولين في السلطة الفلسطينية التأثير على ما يحدث في دولة إسرائيل، ولأن هذا البند لم يذكر عقوبات، فقد تحول إلى بند ميت في سجل القوانين، وعمل مسؤولون في السلطة كثيراً من أجل التأثير على عرب إسرائيل، خصوصاً على جهاز التعليم في القدس الشرقية.

ويطلب المشروع «سجن أي شخص من السلطة الفلسطينية يخالف هذا القانون». وقال سوكوت، إن «أوسلو» هي اتفاقيات مروعة ونحن نعاني منها حتى اليوم. ورغم ذلك، يوجد في الاتفاقيات بند مهم هدفه تقليص تأثير السلطة الفلسطينية، «وينبغي الاهتمام بإنفاذ هذا البند».

تحذير فلسطيني من أن المقترح الإسرائيلي بتقسيم الأقصى سيخلّف غضباً لا يمكن توقع نتائجه (أ.ف.ب)

#### قوانين «الأبرتهايد»

من جهتها، أدانت وزارة الخارجية الفلسطينية «سلسلة القوانين الاستعمارية العنصرية، التي تقرها أو تناقشها أو تنوي مناقشتها الكنيست الإسرائيلية ولجانها المختصة». واعتبرت أن القوانين العنصرية تؤكد «تورط الكنيست الإسرائيلي في تعميق الاستعمار ونظام الفصل العنصري (الأبرتهايد) في فلسطين المحتلة، عبر فرض المزيد من القوانين الإسرائيلية على الأرض الفلسطينية المحتلة، بشكل تدريجي وهادئ، وبطريقة تُسرّع من عمليات الضم التدريجي للضفة الغربية وفرض السيادة الإسرائيلية عليها، وبشكل يتزامن مع سرقة المزيد من الأرض الفلسطينية وتهويدها بالاستيطان».

---

### رئيس الأركان السابق: قدمنا العلاج الطبي لمئات الجرحى من «القاعدة» والتنظيم

# إسرائيل تؤكد أنها قتلت «مئات» من عناصر «داعش» في سوريا والعراق

**تل أبيب: الشرق الأوسط**

كشف الرئيس السابق لهيئة أركان الجيش الإسرائيلي، غادي آيزنكوت، أن قواته الجوية وفرق «الكوماندوس»، شاركت في الحرب الدولية والإقليمية على تنظيمي «القاعدة» و«داعش»، وقتلت المئات من العناصر التابعة لهما وأصابت الألوف بجراح.

وقال إنها أسهمت بذلك في إضعاف التنظيمين، وأيضاً في حماية النظام في سوريا، مع أنها أقامت تحالفاً من قوة كبيرة من المعارضة السورية في الوقت نفسه في الجنوب والجولان. مضيفاً، وفق تعبيره، أن هذا الدور الذي قام به جيشه «جعل إسرائيل كنزاً في الحرب على الإرهاب إقليمياً وعالمياً»، ورفع مكانتها لدى الخصمين روسيا والولايات المتحدة، على السواء. وكان أساساً للتغيير في الشرق الأوسط، الذي جاء باتفاقيات إبراهيم، ووضع تصوراً لتشكيل حلف «ناتو» شرق أوسطي.

وكان آيزنكوت يتكلم، خلال ندوة أقامها معهد دراسات الأمن القومي في تل أبيب، مساء الأحد، بمناسبة إطلاق كتاب جديد صادر عن المعهد، بعنوان «مفترق 11 سبتمبر- مسار يتتبع أثر إرهاب (القاعدة) و(داعش) وشركائهما»، فقال إن الجيش الإسرائيلي نفذ الهجمات ابتداءً من عام 2015، عندما بادر هذا التنظيم إلى الدفع بنحو 6 آلاف مقاتل مدربين في جيوش أوروبية، إلى منطقة الجولان.

ففي حينه احتارت إسرائيل كيف تتعاطى مع الموضوع السوري، وكان فيها كثيرون يرون أن قيام «داعش» و«القاعدة» باحتلال معظم الأراضي السورية سيحقق هدفاً إسرائيلياً بسقوط نظام الأسد، الذي يعد معادياً لإسرائيل، وأدار في الماضي حروباً شرسة ضدها.

وقال آيزنكوت، الذي عين في تلك السنة في منصب رئيس أركان الجيش، وبقي في المنصب حتى سنة 2019: «أنا كنت من الأقلية التي رأت أن بقاء الأسد أفضل لإسرائيل، لأنه في هذه الحالة يكون لدينا عنوان نتعامل معه ونحاسبه على أفعاله. بينما سيطرة تنظيمات إرهاب على الدولة ستصعب عليك التصرف».

ولذلك أمر الرئيس السابق لهيئة أركان الجيش الإسرائيلي، بقصف هذه القوات بشكل موجع على طول الحدود مع الجولان، وكذلك في العمق حيثما وجدت قوات التنظيم، بما في ذلك في العراق. وإن بعض العمليات الإسرائيلية ضدها جرت بقصف صاروخي عن مسافة 1000 كيلومتر، بلغت دقته حد تدمير هدف بحجم منصة الخطابة التي وقف عليها.

واعترف آيزنكوت بأن معظم هذه المعلومات «لم تنشر من قبل وبشكل متعمد». وكشف أن قوة من المعارضة السورية، أقامت خط دفاع عن قرى الجولان الشرقي والقنيطرة قوامها أكثر من 4 آلاف جندي، بقيادة نحو 60 ضابطاً كبيراً. وبواسطتها جرى تنظيم دعم إسرائيلي إنساني للسكان، بما في ذلك نصب عدة مستشفيات ميدانية قدمت خدمات طبية كثيرة لعشرات آلاف المرضى والمصابين، خصوصاً من الأطفال والنساء والعجزة.

وأكد صحة الأنباء التي نشرت في حينه، أن بين المصابين الذين تلقوا علاجاً طبياً في إسرائيل، مقاتلي «داعش» و«القاعدة». وقال: «في حينه، أعدّ هذا دليلاً على وجود تعاون بيننا وبين (داعش) و(القاعدة)، وهذا غير صحيح. فقد قدمنا «خدمات طبية صافية»، واستفدنا منها أيضاً «في جمع المعلومات»».

وقال إنه جرى الاتفاق مع الحكومة السورية بواسطة روسيا، على عدم المساس بالمقاتلين السوريين الذين تعاونوا مع إسرائيل في محاربة «داعش» و«القاعدة».

وأكد آيزنكوت ما كانت قد نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» سنة 2018، عن تعاون أمني وثيق بين إسرائيل ومصر في محاربة «داعش» في سيناء، وقال إن إسرائيل رصدت نحو 100 هدف للتنظيم في سيناء، بالتنسيق مع المصريين.

وتكلم في الندوة نفسها المسؤول الكبير في الاستخبارات العسكرية والموساد الإسرائيلي زوهر فليتي، فحذر من اعتقاد أن «داعش» اختفت. وقال: «لقد جرت تصفية (داعش) و(القاعدة) كظاهرة تنظيمية. لكن ليس كفكرة. فما زال هناك من يعمل على إعادتهما. الفكر السلفي يريد القضاء على الحداثة في الدول العربية والإسلامية، ولا يطيق رؤية التطور العلمي والإنساني. وإيران تساعد على تطويره وتغذيته. ولا يجوز لأحد الاستخفاف به».

### بعد اتهامه بـ«الفساد» في مشروع إنشاء مطار بشرق البلاد

# الجزائر: طلب السجن لرئيس وزراء سابق 8 سنوات مع التنفيذ

**الجزائر: «الشرق الأوسط»**

التمست النيابة العامة بمحكمة جزائرية متخصصة في جرائم الفساد، الأحد، السجن 8 سنوات مع التنفيذ، بحق رئيس الوزراء سابقاً نور الدين بدوي، ووزير الصحة سابقاً عبد المالك بوضياف، وذلك بناء على وقائع فساد تعود إلى تولّيهما منصب والي قسنطينة، شرق البلاد، قبل التحاقهما بالحكومة، في الفترة الأخيرة من حكم الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة (1999 - 2019).

وتتعلق التهمة بمشروع إنجاز مطار قسنطينة، الذي كلّف خزينة الدولة أموالاً طائلة «كانت محل فساد»، وفق ما جاء في تحقيقات الشرطة القضائية. ووصفت النيابة الوقائع بأنها «استغلال للوظيفة الحكومية لتحقيق أغراض شخصية، وعلى نحو يخرق القوانين والتنظيمات، ومنح امتيازات غير مبرَّرة للغير، مخالِفة للأحكام التشريعية والتنظيمية الجاري العمل بها، والتبديد العمدي للأموال العمومية».

وسرَدَ القاضي، الخميس الماضي، عند بدء المحاكمة، تفاصيل كثيرة عن انطلاق المشروع قبل أكثر من 13 سنة، وتجاوز الأموال المرصودة له بإضافة مبالغ كبيرة، والتأخر في إنجاز المطار الجديد وملحقاته.

ونفى بدوي بشدةٍ تورطه في الفساد، قائلاً إنه «خدم الدولة بناء على المهامّ الموكلة إليّ في ذلك الوقت». ونقل الموقع الإلكتروني لصحيفة «الشروق»، عنه قوله للقاضي: «إنني أنكر بقوة، اليوم وغداً وبعد غد، التهم الموجَّهة لي، خصوصاً أنها في آخِر المطاف، أقحمت في قانون الفساد، وما أدراك ما الفساد، لتلصق بنا عبارة (هؤلاء الفاسدين)، وهو العنوان الكبير للتوجه المسطر له»؛ في إشارة منه إلى حملة واسعة ضد الفساد طالت، منذ 2019، قبيل رحيل بوتفليقة عن الحكم، كبار المسؤولين المدنيين والعسكريين، وجرى إدانة أغلبهم بأحكام ثقيلة بالسجن.

وأكد بدوي أنه «خدم البلاد من كل مواقع المسؤولية التي عُيّنتُ فيها، بدءاً من 1995 عندما كنت مديراً تنفيذياً بعدة محافظات، وانتهاءً باختياري وزيراً أول»، وذلك في ديسمبر (كانون الأول) 2019.

يُشار إلى أن هناك رئيسين آخرين للوزراء موجودين بالسجن منذ 4 سنوات، بتهمة الفساد، هما أحمد أويحي، وعبد المالك سلال.

ووفق مرافعة بدوي دفاعاً عن نفسه، فإن كل الأموال التي جرى رصدها للمشروع كانت بموافقة وزير المالية، ومدير الميزانية بالوزارة، متسائلاً عن «سبب عدم استدعاء» هذين المسؤولين إلى المحكمة، لسماع أقوالهما في القضية، مبرزاً أن سبب تعطل المشروع لفترة طويلة «يعود إلى الضائقة المالية التي عاشتها البلاد، في وقت سابق، فالجزائر، كما هو معروف، تموّل مشروعاتها واستثماراتها بفضل الجباية البترولية، التي تُعتبر المورد الوحيد لاقتصاد البلاد، فإذا تراجعت أسعار النفط يتم توقيف المشروعات».

كما نفى عبد المالك بوضياف التهمة، مشدداً على أنه «لم يخالف قط قانون الصفقات العمومية».

وشملت الالتماسات بالسجن والييْن آخرين سابقين لقسنطينة، و41 مديراً تنفيذياً بهذه المحافظة الكبيرة في شرق البلاد، وتراوحت في معظمها بين عام و5 سنوات مع التنفيذ، ووضع القاضي الملف في المداولات، معلناً، في نهاية المحاكمة، أن النطق بالحكم سيكون الأسبوع المقبل.

واللافت أن غالبية الوزراء والكوادر الحكوميين، الملاحَقين بتُهم الفساد، غالباً ما يصرّحون في المحاكم بأنهم «دفعوا ثمن الانصياع لأوامر المسؤولين برئاسة الجمهورية الذين يطلبون منهم تنفيذها، رغم أنها مجانِبة للقوانين». وكثير منهم أكدوا أنهم «كانوا يتلقّون الأوامر من سعيد بوتفليقة»، شقيق الرئيس وكبير مستشاريه سابقاً، والموجود بالسجن هو أيضاً.



نور الدين بدوي رئيس وزراء سابق (الشرق الأوسط)




وزارة العدل الجزائرية (مواقع التواصل)

### وسط تحذير من تأخر إصدار قانوني الانتخابات

# سيناريوهات ما بعد اجتماعات أفرقاء ليبيا في المغرب

**القاهرة: «الشرق الأوسط»**

تسود الساحة الليبية حالة من الضبابية والترقب، لما ستسفر عنه الأيام المقبلة. فاللجنة المشتركة «6 6» توافقت خلال اجتماعاتها بالمغرب على قانونَي الانتخابات، لكن من دون التوقيع عليهما حتى الآن، من قِبل رئيسي مجلسَي النواب و«الدولة» عقيلة صالح وخالد المشري.

إزاء ذلك، يتوقع سياسيون ونشطاء ليبيون، سيناريوهات عدة، قد تشهدها البلاد، وسط تحذيرات من تأخر الموافقة على مخرجات هذه الاجتماعات.

بداية، رجّح البعض استجابة مجلس النواب لدعوة اللجنة بإصدار ما توصلت إليه من دون تعديل، بما يستوجب على الأطراف كافة بما فيها البعثة الأممية برئاسة عبد الله باتيلي، الالتزام بذلك، في حين رأى آخرون، أن البعثة ستضطلع بمفردها بمهمة إطلاق مشاورات حول القوانين المطلوبة، وهو المسار الذي يحذر البعض من أنه، قد ينتهي بإجراء انتخابات برلمانية فقط.

وقال عضو مجلس النواب الليبي، سالم قنيدي، إن «كل الاحتماليات قائمة، ما بين شروع باتيلي، في إطلاق مشاورات موسعة مع الأطراف الليبية، عبر تدشين آليته التي وصفها باللجنة الرفيعة المستوى، أو أن البرلمان يبدأ في مناقشة مخرجات لجنة (6 6)».

ورفض قنيدي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» ما أوردته اللجنة، بأن ما توصلت إليه من مشاريع قوانين «هو عمل نهائي وملزم لمجلس النواب لإصداره دون تعديل»، وقال: «لا يوجد شيء ملزم، وإذا تحدثنا عن الالتزام، فالأولى أن يتم طرح مشروع الدستور الليبي الذي تم التوصل إليه عام 2017 للاستفتاء، بخاصة وأنه تم وضعه من قِبل هيئة منتخبة من الليبيين، وليس لجنة اختير أعضاؤها مناصفة بين مجلسَي النواب والدولة».

> **مأزق الانتخابات الليبية المؤجلة لا يزال مستمراً من دون مؤشرات جدّية إلى حل قريب**

وأشار إلى وجود قائمة تضم أكثر من 60 برلمانياً أعلنوا مبكراً رفضهم مخرجات تلك اللجنة.

أما توفيق الشهيبي، رئيس الهيئة العليا لحزب «تحالف القوى الوطنية»، فحذر من أن «أي تأخر في إصدار هذه القوانين بعد بيان اللجنة، قد يؤدي فعلياً إلى تجاوز دور المجلسين بالعملية الانتخابية إلى غير رجعة»، لافتاً إلى تعرض صالح والمشري، لضغوط طيلة فترة اجتماعات اللجنة في المغرب، دفعتهما بالنهاية «للتغيب عن جلستها الختامية وعدم التوقيع على الاتفاق النهائي للقوانين».

ورأى الشهيبي في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن المبعوث الأممي، ربما يعدّ التأخر في إصدار القوانين، خاصة إذا وصلنا لموعد منتصف يونيو (حزيران) الحالي، «فرصة ثمينة، ولن يتردد في اقتناصها وإعلان تشكيل لجنة أو آلية بالتعاون مع بعض المؤسسات الليبية، للاضطلاع بإطلاق المشاورات حول القوانين الانتخابية وبهذا يتم تجاوز دور المجلسين».

وكانت البعثة قالت عقب الإعلان عن مخرجات اللجنة، إنها ستواصل العمل مع جميع المؤسسات الليبية المعنية، بما في ذلك المجلس الرئاسي، لتيسير مشاورات بين جميع الأطراف الفاعلة لمعالجة المواد الخلافية في القوانين الانتخابية، وتأمين الاتفاق السياسي اللازم لوضع البلاد على طريق الانتخابات، وتوفير بيئة متكافئة للتنافس الانتخابي بين جميع المترشحين.

ويرى الشهيبي، أن حرص اللجنة، والمجلسين، على «ربط إنجاز القوانين الانتخابية بتشكيل حكومة جديدة بالبلاد، أفقد مخرجات اجتماعات المغرب الكثير من الدعم من قِبل دول معنية بالأزمة الليبية».

وانتهى، إلى أنه حتى لو استطاع مجلسَي النواب و«الدولة» التوافق - ربما عبر إمكانية إقناع أعضاء اللجنة بالعودة لتعديل بعض النقاط بقانون انتخاب -، «فإن هذا لن يمثل نهاية مسلسل أزمات القوانين الانتخابية في ليبيا».

وتوقع الشهيبي، رفض عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة»، مجدداً، مغادرة موقعه وتسليم السلطة. ووفقاً لوجهة نظر البعض؛ فقد تطالب القيادة العامة للجيش الوطني بشروط أفضل بشأن الترشح للرئاسة.

من جانبه، عبّر الناشط السياسي، حسام القماطي، عن قناعته بأن البعثة، ومن يدعمها من الدول الغربية، «عازمة على إطلاق مشاورات موسعة مع القوى والمؤسسات الليبية، تستهدف ظاهرياً معالجة أي اعتراضات أو ملاحظات لم تتضمنها مشاريع القوانين التي أعدتها لجنة (6 6)».

ويعتقد القماطي، أن تلك المشاورات، التي يتوقع أن تستغرق الكثير من الوقت إذا ما أجريت، «لن تخرج عن استبعاد خيار إجراء الانتخابات الرئاسية لاستحالة التوافق حول شروط الترشح لمنصب رئيس الدولة، والاكتفاء بالبرلمانية في الوقت الراهن، ويتم بهذا ترسيخ بقاء حكومة الدبيبة، عبر تفاهمات يمكن للأخير عقدها مع النواب الجدد».




جانب من الاجتماعات السابقة للجنة الليبية المشتركة (6+6) في المغرب (أ.ف.ب)

## السجن لمدوّن تونسي أساء لممثلة عبر وسائل التواصل

**تونس: المنجي السعيداني**

أصدرت الدائرة الجناحية بـ«المحكمة الابتدائية» في العاصمة التونسية، الاثنين، حكماً بالسجن في حق المدوّن التونسي طارق الجريدي، عضو حزب «ائتلاف الكرامة» المقرَّب من قيادات «حركة النهضة»، لمدّة 3 أشهر، بعد إدانته «بالسب العلني، والإساءة إلى الغير عبر مواقع التواصل الاجتماعي»، مع تغريمه مبلغ ألفيْ دينار تونسي (نحو 668 دولاراً أميركياً)، مقابل جبر الضرر المعنوي للمتضررة.

ويتعلّق ملف القضية بشكوى كانت قد تقدّمت بها الممثلة التونسية وحيدة الدريدي، وهي كذلك موظفة بوزارة الثقافة التونسية، ضدّ المدوّن الجريدي، على خلفية تدوينات نشرها في حقّها على صفحته الرسمية على «فيسبوك»، اعتبرت أنها «تمس كرامتها».

وكانت الدريدي قد كشفت، خلال الفترة الماضية، أنه عُرض عليها أداء دور ليلى بن علي، زوجة الرئيس التونسي الأسبق زين العابدين بن علي، في مسلسل تلفزيوني، ووافقت، من دون تردّد في البداية، لكنها حين غاصت في تفاصيل الدور رفضت لأنها «تؤمن بأن دور الفنان في التوثيق دون التعرض لأعراض الناس»، على حد تعبيرها.

وخلال سنة 2019، أدت الممثلة وحيدة الدريدي دوراً رئيسياً في مسلسل «أولاد مفيدة» الذي بُثّ في تونس، وأكّدت أن المسلسل حقق نجاحاً كبيرًا في المغرب العربي، وليس في تونس فقط.

تجدر الإشارة أيضاً إلى أنّ الجريدي، الذي اشتكته الدريدي، موجود في السجن، لتنفيذ حكم لمدة شهرين؛ على خلفية شكوى كانت قد رفعتها ضدّه عبير موسي، رئيسة «الحزب الدستوري الحر»، خلال شهر مايو (أيار) الماضي، بعد إدانته بتهمة «الثلب والإساءة لها عبر مواقع التواصل الاجتماعي».

### ضمن تمرين «الأسد الأفريقي 2023»

# المغرب: مناورات لمواجهة هجوم بمسيّرتين انتحاريتين في ميناء أغادير العسكري

**الرباط: «الشرق الأوسط»**

جرى، الأحد، بالميناء العسكري لأغادير (وسط المغرب)، تمرين موجز حول مكافحة أسلحة الدمار الشامل، لتقييم تفاعلية وحدة الإنقاذ والإغاثة التابعة للقوات المسلحة الملكية في مواجهة هجوم بطائرتين مسيّرتين انتحاريتين، يمثل وضعية أزمة تتعلق بمخاطر كيميائية، وذلك في إطار التعاون المغربي - الأميركي في مجال تدبير الكوارث.

وأكد الملازم أول، حسام الغازي، نائب قائد سرية الدفاع ضد المخاطر النووية والإشعاعية والبيولوجية والكيماوية، التابعة لوحدة الإغاثة والإنقاذ للقوات المسلحة الملكية، أن سيناريو هذا التمرين «يتعلق بمواجهة هجوم باستخدام طائرتين انتحاريتين من دون طيار، تحتويان على عبوة ناسفة استهدفت مستودعاً للمواد الكيماوية». وأوضح، في تصريح لوكالة الأنباء المغربية، أن هذا التمرين الذي يندرج في إطار التمرين المشترك المغربي - الأميركي «الأسد الأفريقي 2023»، يهدف إلى اكتشاف عبوات ناسفة مرتجلة، تسبب انفجاراً يصيب العشرات بجروح. وخلال تمرين المحاكاة هذا، قام فريق التخلص من الذخائر المتفجرة التابع لوحدة الإغاثة والإنقاذ للقوات المسلحة الملكية بعملية البحث الأوليّ باستخدام روبوتات ومعدات متطورة، لتحديد مكان العبوات الناسفة وإبطالها بكل أمان ودقة. وشرع، بعد ذلك، في إبطال مفعول الطائرات المسيّرة الانتحارية من قبل فريق التخلص من الذخائر المتفجرة، وتقييم المخاطر، وفرز الضحايا وإعادة تجميعهم.

كما جرى نشر فريق التخلص من الذخائر المتفجرة للقيام بعمليات البحث والتنقيب، والكشف عن موقع الكارثة وتقسيمها إلى مناطق، والتطهير الطارئ لمتدخلي فريق التخلص من الذخائر المتفجرة بعد وجود مواد كيميائية.

وقامت وحدة الإغاثة والإنقاذ التابعة للقوات المسلحة الملكية بإبطال مفعول العبوات الناسفة، وتحليل وتحديد طبيعة المواد الكيميائية، ومنع تسربها ووقفها، والتطهير التقني والجماعي، وفرز الضحايا، وتقديم العلاج الطبي لهم، وفتح تحقيق جنائي.

ومن جانبه، أعرب كيلي فيندن، ممثل الوكالة الأميركية (وكالة الدفاع المعنية بخفض التهديدات)، عن سعادته بالمشاركة في هذا التمرين «الذي يندرج في إطار تعزيز الشراكة والتعاون المشترك منذ قرون بين القوات المسلحة الأميركية والقوات المسلحة الملكية».

ويهدف هذا التمرين الموجز، أساساً، إلى تقييم قدرات الاستجابة والتفاعل لوحدة الإغاثة والإنقاذ للقوات المسلحة الملكية في مواجهة هجوم بأسلحة الدمار الشامل، بتعاون وثيق مع المتدخلين الأميركيين في مجال الاستجابة النووية والإشعاعية والبيولوجية والكيماوية والمتفجرة.

وعلى هامش هذا التمرين، جرى تنظيم جولة استطلاعية لممثلي وسائل الإعلام، في الفرقاطة المتعددة المهام «طارق بن زياد»، التابعة للبحرية الملكية، وكذا فرقاطة تابعة للقوات البحرية الأميركية.

ويشار إلى أن تمرين «الأسد الأفريقي»، هو مناورة مشتركة تنظمها كل سنة، القوات المسلحة الملكية والقوات المسلحة الأميركية.

ويعد تمرين «الأسد الأفريقي 2023»، الذي تتواصل فعالياته إلى 16 يونيو (حزيران) الحالي، بسبع جهات بالمغرب، وهي أغادير وابن جرير والقنيطرة والمحبس وتيزنيت وتيفنيت وطانطان، موعداً بارزاً يسهم في تعزيز التعاون العسكري المغربي - الأميركي، وتعزيز التبادل بين القوات المسلحة لمختلف الدول بهدف تثبيت الأمن والاستقرار في المنطقة.

وكانت طائرات تابعة للقوات المسلحة الملكية المغربية وللقوات المسلحة الأميركية، قد شاركت السبت، بقاعدة ابن جرير العسكرية، في مناورات للإنزال الجوي، في إطار «الأسد الأفريقي». وبعد إنزال جوي كمية من المعدات العسكرية، جرى تكييفها من قبل أطر مغاربة وأميركيين في القاعدة الجوية بالقنيطرة، قامت طائرات بسلسلة من عمليات الإنزال الجوي الجماعي بمنطقة الهبوط، مع تنفيذ، بمجرد النزول، مناورة على الأرض تروم إنجاز المهمة الموكلة إليها.

وقال الرائد محمد القويطي، من اللواء الثاني للمشاة المظليين بالقاعدة العسكرية بابن جرير، إن هدف تمرين الإنزال الجوي، «هو تعزيز قابلية التشغيل البيني لمظليين من البلدين، والنهوض بعملهما المشترك». وأوضح، أنه خلال عملية الإنزال هذه، نفذت الأطر العسكرية من الجيشين تمريناً تكتيكياً، «ما يدل على قدرتها على تنفيذ مجموعة من المناورات المشتركة».



جنود أميركيون مشاركون في المناورات (الشرق الأوسط)

### 10 آلاف شخص و250 طائرة عسكرية من 25 دولة تشارك في التمارين

# «الناتو» يوجه «رسالة» إلى روسيا بأكبر مناورات جوية

**برلين: «الشرق الأوسط»**

بدأ حلف شمال الأطلسي (الناتو)، أمس (الاثنين)، أكبر مناورات جوية في تاريخه، بتنسيق من ألمانيا، وبهدف إظهار وحدة صفّ أعضائه أمام التهديدات المحتملة لا سيّما من روسيا.

وسيستمر تدريب «إير ديفيندر 23» حتى 23 يونيو (حزيران) وسيضمّ نحو 250 طائرة عسكرية من 25 دولة عضوة وحليفة لحلف شمال الأطلسي، منها اليابان والسويد، المرشحة للانضمام إلى الحلف الدفاعي. وسيشارك نحو 10 آلاف شخص في هذه المناورات الهادفة إلى تعزيز التشغيل المشترك والحماية من المسيّرات وصواريخ كروز في حال وقوع هجوم على مدن أو مطارات أو موانئ واقعة ضمن أراضي حلف شمال الأطلسي.

وأُطلِقت فكرة التدريبات عام 2018 في إطار الرد على ضم روسيا شبه جزيرة القرم في 2014، على الرغم من أنها لا تستهدف «أي طرف» على وجه التحديد، حسبما قال الجنرال إينغو غيرهارتس، قائد القوات الجوية الألمانية، في أثناء تقديمه التمرين.

### رسالة إلى بوتين

وقال غيرهارتس إن حلف شمال الأطلسي مصمِّم على الدفاع عن «كل شبر» من أراضيه، مضيفاً: «نحن تحالف دفاعي، وهذه المناورات خُطط لها على هذا الأساس». لكنه أكّد أيضاً أنه لن يرسل «أي طائرة باتجاه جيب كالينينغراد على سبيل المثال»، وهو الجيب الروسي المحاذي لدولتَي بولندا وليتوانيا، العضوتين في حلف شمال الأطلسي. وأضاف: «نحن حلف دفاعي، وهذا التدريب مصمَّم على هذا الأساس».

لكن سيكون لهذه المناورات هدف إيصال رسالة، خصوصاً إلى روسيا، حسبما أوضحت السفيرة الأميركية في ألمانيا إيمي غاتمان، للصحافيين. وقالت: «سأكون مندهشة جداً إن لم يُلاحظ أي زعيم في العالم ما يظهره هذا لناحية روح هذا التحالف وماذا تعني قوة هذا التحالف، وهذا يشمل السيد (فلاديمير) بوتين، الرئيس الروسي». وأضافت: «نُضاعف قوتنا من خلال تنسيقنا المشترك».



قائد القوات الجوية الألمانية الجنرال إينغو غيرهارتس يتحدث للصحافيين مع انطلاق تمارين «إير ديفيندر 23» أمس (أ.ب)

طائرتان عسكريتان ألمانيتان من طراز «A400M» بعد هبوطهما في قاعدة «وانستورف» الألمانية أمس تزامناً مع انطلاق تمارين حلف شمال الأطلسي (أ.ب)

> **يرى مدير الحرس الجوي الوطني الأميركي أن مهام «الناتو» باتت عند «منعطف»**

وحفّزت حرب روسيا ضدّ أوكرانيا التحالف العسكري الغربي، الذي تم إنشاؤه قبل نحو 75 عاماً لمواجهة الاتحاد السوفياتي. وطلبت كل من فنلندا والسويد اللتين حافظتا منذ فترة طويلة على حياد رسمي لتجنب أي صراع مع موسكو، الانضمام إلى «الأطلسي» بعد بدء الغزو الروسي في 24 فبراير (شباط) 2022.

وستشمل المناورات تدريباً عملياتياً وتكتيكياً، خصوصاً في ألمانيا وأيضاً في التشيك وإستونيا ولاتفيا. وسيزور المستشار الألماني أولاف شولتس، (الجمعة)، الطيارين المتمركزين في مطار «شليسفيغ-جاغيل» بشمال ألمانيا.

ورأى مدير الحرس الجوي الوطني الأميركي الجنرال مايكل لوه، أن مهام «الناتو» أصبحت عند «منعطف»، وقال: «تَغير الكثير في المشهد الاستراتيجي العالمي خصوصاً هنا في أوروبا». وأضاف أن المناورة تهدف إلى «استكمال الوجود الدائم للولايات المتحدة في أوروبا»، وتوفير تدريب «على نطاق أوسع مما يتم إنجازه عادةً في القارة».

### اضطرابات محتملة

وأوضح مايكل لوه أن الكثير من طيّاري التحالف سيعملون معاً للمرة الأولى، مضيفاً أن «الأمر يتعلق بالحفاظ على العلاقات القديمة لدينا وببناء علاقات جديدة أيضاً». وتابع: «يتعلق الأمر بإرساء ما تعنيه مواجهة قوة عظمى في سياق التنافس بين القوى العظمى».

وأشارت غاتمان إلى أنه لا مشاريع حالية لجعل تدريب «إير ديفيندر 23» مناورة منتظمة، لكنها قالت أيضاً: «نتمنّى ألّا يكون هذا التدريب هو الأخير».

وبالحديث عن الاضطرابات المحتملة التي قد يشهدها الطيران المدني خلال المناورة، شدّد غيرهارتس على أن المنظمين سيقومون «بكل ما في وسعهم» للحد من تأخير أو إلغاء الرحلات، في وقت تبدأ فيه العطلة المدرسية في بعض المناطق الألمانية.

---

# أوكرانيا تعلن استعادة بلدات جديدة في إطار «هجومها المضاد»

**كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»**

أعلنت أوكرانيا أمس الاثنين أن قواتها استعادت بلدات جديدة في جنوب شرقي البلاد، وذلك غداة حديثها عن تحقيق أول مكاسب صغيرة في هجومها المضاد على القوات الروسية. وجاء هذا تزامناً مع إعلان موسكو صد هجمات في إقليمي دونيتسك وزابوريجيا، وتوقيع عقد مع كتيبة شيشانية بدل مجموعة «فاغنر» في إطار تجنيد متطوعين للقتال.

وأظهرت لقطات فيديو نُشرت عبر الإنترنت جنوداً يرفعون العلم الأوكراني في بلدة ستوروجيف في منطقة دونيتسك، ووجّه وزير الدفاع الشكر لأحد ألوية الجيش بعد استعادته القرية. وتفرض كييف تكتماً على عملياتها لتجنب كشف تفاصيل عملية تأمل أن تساعدها في استعادة مساحات من الأرض في الشرق والجنوب وتهديد الجسر البري الذي تستخدمه روسيا لإرسال الإمدادات إلى شبه جزيرة القرم المحتلة.

وقالت روسيا إن الهجوم المضاد فشل حتى الآن، ونشرت صوراً لمركبات ودبابات قتالية أميركية وألمانية مدمرة. وكانت قد تحدثت الأسبوع الماضي عن أن الهجوم بدأ بالفعل.

وكانت السلطات العسكرية الأوكرانية قد قالت الأحد إن قواتها حررت ثلاث بلدات تقع على حافة منطقة دونيتسك المجاورة لمنطقة زابوريجيا، هي بلاهوداتني ونسكوتشني وماكاريفكا. وتقع البلدة الرابعة ستوروجيف بجوار بلاهوداتني. ويبدو التقدم المعلن عنه، في حال تأكيده، متواضعاً؛ إذ تقع ماكاريفكا على مسافة خمسة كيلومترات، ما كان يمثل خط الجبهة في السابق. وتقع البلدة بعد 90 كيلومتراً من الحد الجنوبي للجسر البري الروسي على بحر آزوف.

وقال بعض المدونين العسكريين الروس البارزين إن القتال على ماكاريفكا لا يزال مستمراً، لكنهم أكدوا استعادة القوات الأوكرانية لبلاهوداتني ونسكوتشني. وقامت روسيا ببناء تحصينات دفاعية مترامية الأطراف للتصدي لهجوم القوات الأوكرانية التي دربها وسلحها الغرب.

### موسكو تعلن صد هجمات

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أمس الاثنين أنها صدت محاولات القوات الأوكرانية لمهاجمة منطقتي دونيتسك وزابوريجيا، وأنها ضربت أهدافاً بصواريخ عالية الدقة أطلقتها من البحر. وقالت روسيا إن قواتها قصفت مواقع احتياطية للجيش الأوكراني باستخدام أسلحة بعيدة المدى عالية الدقة أطلقتها من البحر. ومنطقتا دونيتسك في شرق أوكرانيا وزابوريجيا في جنوبها الغربي من بين خمس مناطق أعلنت موسكو ضمها من أوكرانيا. وتشمل تلك المناطق أيضاً شبه جزيرة القرم الواقعة على البحر الأسود.

### كتيبة شيشانية بدل «فاغنر»

من جهة أخرى، قالت وزارة الدفاع الروسية أمس الاثنين إنها وقعت عقداً مع مجموعة القوات الخاصة الشيشانية المعروفة باسم «كتيبة أحمد»، وذلك بعد يوم من رفض يفغيني بريغوجين مؤسس مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية الخاصة التوقيع على عقد مماثل. وتوصف «كتيبة أحمد» شبه العسكرية بكونها الجيش الخاص لقائد منطقة الشيشان رمضان قديروف.

وجاء التوقيع بعد صدور أمر ينص على أنه يجب على جميع أعضاء ما تسمى «وحدات المتطوعين» أن يوقعوا عقوداً بحلول الأول من يوليو (تموز) لإخضاعهم لسيطرة وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، وذلك في وقت تحاول فيه موسكو إحكام سيطرتها على الجيوش الخاصة التي تحارب نيابة عنها في أوكرانيا. في المقابل، سيحصل المقاتلون المتطوعون على جميع المزايا والضمانات التي تحصل عليها القوات النظامية بما في ذلك تقديم الدعم لهم ولعائلاتهم إذا أُصيبوا أو قتلوا. ويدخل بريغوجين باستمرار في خلافات مع وزارة الدفاع الروسية، وقد اتهمها بعدم توفير إمدادات الذخيرة الكافية لمجموعته العسكرية في أوكرانيا. وقال الأحد إنه سيرفض توقيع أي عقد مع الوزارة، مضيفاً أن شويغو «لا يمكنه إدارة التشكيلات العسكرية جيداً».

### وضع مستقر في المحطة النووية

في سياق متصل، أعلنت كييف أمس الاثنين أنه على الرغم من أن خزان سد كاخوفكا الأوكراني فقد ما يقرب من ثلاثة أرباع المياه منذ تدمير السد فإن منسوب المياه في البحيرات المستخدمة لتبريد مفاعلات محطة زابوريجيا للطاقة النووية القريبة منه مستقرة وكافية. وتتبادل كييف وموسكو المسؤولية عن تدمير السد الواقع في خيرسون بالجنوب الأوكراني الأسبوع الماضي. وتخضع المحطة النووية، وهي الأكبر في أوروبا، للسيطرة الروسية، وتقع على جانبي الخزان صوب المنبع. ولديها بحيرات خاصة لتبريد المفاعلات على الرغم من أنها لا تنتج طاقة.

وقال وزير البيئة الأوكراني روسلان ستريليتس للتلفزيون الأوكراني: «فيما يتعلق بمحطة الطاقة، فإن مستوى المياه في بحيرات المحطة مستقر ويكفي لتلبية احتياجات المحطة. الوضع حالياً تحت السيطرة». ومن المتوقع أن يزور رافائيل غروسي المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة المحطة هذا الأسبوع. وقال الأحد إن الوكالة بحاجة إلى الوصول إلى المحطة للتحقق من التفاوت الكبير في قياسات مستوى المياه في الخزان.

وتقول السلطات الأوكرانية المعنية بالطاقة النووية إن بحيرات تبريد المحطة منفصلة عن الخزان، ويمكن إعادة ملئها من آبار موجودة في المنطقة وإن المياه في البحيرات تتبخر ببطء؛ لأن المفاعلات لا تنتج طاقة.



---

# الهجوم الأوكراني... بدأ أم لم يبدأ؟

**كتب: المحلل العسكري**

عندما تأتي الحرب، فإن الحقيقة ستكون أوّل ضحيّة... هكذا قالها السيناتور الأميركيّ حيرام جونسون عام 1918. وهذا أمر طبيعي لأن الحرب تحبّ الأسرار. ولأنها «كالحرباء» تغيّر لونها حسب الظروف والمحيط كما قال المفكّر البروسي كارل فون كلوزفيتز. ولأن الحرب تقوم على الخداع كما بشّر صان تسو المفكّر الصيني. في هذه المتاهة، تضيع الحقيقة. ولكشف سرّها لا بد من التجربة. وعند التجربة تُدفع الأثمان الغالية، خاصة بالأرواح البشريّة. منهم من يقول إن الحرب تصنع المستقبل، لكن بعد تدمير الماضي، وهي تقع في الحاضر. لكن الحرب تتكرّر، هكذا علّمنا التاريخ. فهل هي دوريّة؟ وإذا كانت كذلك، فقد يمكن القول إنها تقع في الحاضر، لتدمّر الماضي، وتحضّر الأرضيّة للحرب في المستقبل.

### الهجوم الأوكرانيّ

غريب وعجيب أمر الحرب الأوكرانيّة؛ فهي كتاب مفتوح لمن يريد أن يقرأ مسارها. هناك من يُحضّر للهجوم، ويعلنه على الملأ. وهناك من يستعدّ للدفاع.

يؤكّد الرئيس بوتين على غير عادته، أن الهجوم الأوكرانيّ قد بدأ. فهو عادة لا يتحدّث علناً عن مسار الحرب، خاصة في المستويين العملانيّ والتكتيكيّ، حتى ولو قيل إنه كان يدير المعارك ويتدخّل فيها سرّاً، وحتى المستوى التكتيكيّ. فيأتيه الجواب من كييف، أن الهجوم لم يبدأ بعد، حتى ولو كانت هناك مؤشّرات تدلّ على ذلك. فهل هناك من أسرار في هذه الحرب؟ أفلا تحبّ الحرب عادة كتم أسرارها؟ كم تبدّلت خصائص الحرب في القرن الحادي والعشرين!

### في مؤشرات الهجوم الأوكرانيّ المنتظر

لا بد عادة في الحروب من التفريق بين الجعجعة، وبين الهمس. تهدف الجعجعة إلى خداع العدو. أما المعركة الفاصلة فهي تُحدّد حيث يدور الهمس.

نقلت أوكرانيا الحرب إلى الأرض الروسيّة، في بلغورود، وبريانسك، وكراسنودار، وحتى إلى العاصمة موسكو. وهذا ما يُطلق عليه «الجعجعة» في الحرب. فهذه العمليات العسكريّة مهمّة، لكنها لن تكون الفيصل في ساحة المعركة. إنها التمويه والخداع. إنها الرسالة، على أن صورة بوتين القويّ، ليست كما يراها الشعب الروسيّ. وعلى أن منظومة الأمن القوميّ الروسيّ هي هشّة جداً.

### في المقاربة الأوكرانية

يعتمد الجيش الأوكراني حاليّاً مقاربة ميدانيّة ترتكز على بُعدين مهمّين هما:

1. العمل على تسهيل وتحضير أرضيّة الهجوم المنتظر (Shaping the Theater). يتم ذلك عبر قصف العمق الروسيّ، واستهداف مراكز ثقل القيادة والسيطرة، كما ضرب الخطوط اللوجستيّة.

2. العمل على اختبار الجبهة (Probing) التي تمتد على مسافة 900 كلم، وذلك بهدف جسّ النبض والاستطلاع بالنار لتحديد نقاط الضعف الروسيّة، وبالتالي إحداث الخرق العسكريّ.

تخلق هذه المقاربة معضلة للقوات الأوكرانيّة. فإذا ما حدّدت أوكرانيا نقاط الضعف الروسيّة، فهي حتماً لن تكون في المكان المفضّل الذي تريد أوكرانيا تحقيق الإنجاز فيه. فمعادلة النصر الأوكرانيّة تقوم على قياس نجاح مهمّ وفي منطقة مُحدّدة، ألا وهي الجنوب الأوكرانيّ، وبالتحديد إقليم زاباروجيا وباتجاه الجنوب وصولاً إلى بحر آزوف، وذلك بهدف قطع الجسر البرّي، وتقطيع انتشار القوات الروسيّة، كما الوصول إلى حدود شبه جزيرة القرم.

فالأرض هناك سهلة، وأصبحت جافة. وهي تسمح بالقتال والمناورة، والحركيّة، لقوات أوكرانيّة، جُهّزت، ودُرّبت خصيصاً لهذه المعركة. لكن نفس المنطقة لا تؤمّن تمويهاً طبيعيّاً للقوات المُهاجمة؛ إذ لا توجد فيها غابات كثيفة. وهنا يتظهّر الوجه السلبيّ لهذه المنطقة على الأداء الأوكرانيّ. فالهجوم الكبير والواسع سيكون عرضة لسلاح الجوّ الروسيّ، الذي لا يزال سليماً معافى (900 طائرة أغلبها من الجيل الرابع). كما أن منظومة الحماية الجويّة الأوكرانيّة الأساسيّة، لا يمتدّ مفعولها إلى الجنوب لحماية القوات المهاجمة.

### الحلّ الأوكراني العملانيّ - التكتيكيّ

من خلال المؤشّرات الميدانيّة، وبسبب غياب عنصر المفاجأة الاستراتيجيّ؛ يبقى الممكن والأقلّ كلفة للقوات الأوكرانيّة، هو عبر تحقيق المفاجأة العملانيّة - التكتيكيّة. لكن كيف؟

- استطلاع نقاط الضعف على طول خطّ الجبهة. ومن ثمّ العمل على إحداث الخرق فيها والتوغّل في العمق الذي تحتلّه القوات الروسيّة.
- إن نجاح الخرق في عدّة أماكن على المستوى التكتيكيّ، قد يؤدّي عبر تراكماته إلى نجاح على المستوى الاستراتيجيّ.
- وقد تؤدّي هذه المقاربة إلى انهيار القوات الروسيّة على طول الجبهة، وهذا أمر ليس بغريب؛ لكون أداء هذه القوات لم يكن مثالياً ومحترفاً منذ بدء الحرب.

### اللامتوقع

ماذا سيأتي بعد تفجير سدّ نوفا خاكوفكا؟ هل سيستعمل الجيش الروسيّ «أبو القنابل» 44 طناً من الـ«تي إن تي تي»؟ وهي أكبر قنبلة تقليديّة لدى روسيا. هل ستحصل اغتيالات عسكرية وسياسية؟ هل سيتمّ اختبار صبر حلف «الناتو»، أو أن شبح السلاح النوويّ لا يزال يهيم فوق مسرح الحرب؟ إن غداً لناظره قريب.

## أطلق الشعار الشهير: الحرية أو الشيوعية

# رحيل «الفارس الشمالي» سلفيو برلسكوني... صانع سيرة إيطاليا الحديثة

روما: شوقي الريّس

سيلفيو برلسكوني، الرجل الذي رأس الحكومة الإيطالية ثلاث مرات وهو يجلس على عرش إمبراطورية إعلامية، والذي تجاوز مئات الفضائح القانونية والشخصية، انطفأ عن 86 عاماً تحت وطأة سرطان الدم المزمن الذي كان يعاني منه منذ سنوات، وانطفأت معه إحدى الأساطير التي أحاط نفسه بها، وكان طبيبه الخاص يحرص على تغذيتها بتصريحات متعاقبة تؤكد أن «الفارس» الذي وضع أسس الشعبوية في إيطاليا قادر على النهوض من كل الكبوات.

لا شك في أن برلسكوني كان الشخصية الأوسع تأثيراً في إيطاليا خلال العقود الثلاثة المنصرمة، مستنداً دائماً إلى ثروته الطائلة التي تخيّم شكوك كثيرة حول بداياتها، وإلى القنوات التلفزيونية الترفيهية التي كان بواسطتها يوجّه المسار الاستهلاكي في البلاد. وهو الذي أسّس أول حزب/ شركة يقوم على شرائع السوق وليس على المعتقدات والمبادئ القديمة. وكان أول من أطلق الشعار الشهير: الحرية أو الشيوعية، وأرسى ثقافة النجاح المادي والصعود الاجتماعي والمحسوبية التي ترسخت في عمق المجتمع الإيطالي الذي نادراً ما استطاع مقاومة إغراءاته.

جمع برلسكوني بين السياسة والرياضة والتسويق التجاري، في مزيج ساحر استسلم له الإيطاليون، وكان ممهداً للحركات الشعبوية التي توجّها وصول دونالد ترمب إلى البيت الأبيض، والتي تقوم على صورة الرجل العصامي القادر على نقل سيرة نجاحه الشخصي إلى إدارة الشأن العام.

من التهم الكثيرة التي لاحقه القضاء بشأنها، الدعارة مع القاصرات، والتنصّت غير القانوني على خصومه، والتواطؤ مع المافيا، والفساد المالي، لكن ترسانته القانونية التي كانت تضمّ عشرات المحامين اللامعين ووزراء العدل الذين كان يضعهم في خدمته قبل تكليفهم بشؤون إدارة حقائبهم، سمحت له بالإفلات من العقاب، على الرغم من أنه في إحدى المرات أسقطت عضويته من مجلس الشيوخ، وصدر في حقه حكم نافذ بتأدية خدمات اجتماعية بدل دخول السجن بسبب تقدمه في السن.

ولد سيلفيو برلسكوني في كنف عائلة متوسطة في مدينة ميلانو، وكان معروفاً بسرعة بديهته، وظرفه وقدراته الخطابية والتواصلية التي مكنته مطلع خمسينات القرن الفائت من كسب رزقه كمطرب على متن السفن السياحية برفقة صديق عمره الذي يرأس اليوم إمبراطوريته الإعلامية، قبل أن ينتقل إلى القطاع العقاري الذي بنى عليه ثروته عبر مشروعات سكنية ضخمة في مدينة ميلانو وضواحيها ليملك بعد ذلك ناديها الرياضي الأشهر.

أواسط ثمانينات القرن الماضي، قرر برلسكوني خوض غمار المعترك السياسي الإيطالي المعقد، في وقت بدأت تظهر عليه علامات السأم من ثنائية الحزب الديمقراطي المسيحي والحزب الشيوعي الذي كان أقوى الأحزاب الشيوعية في أوروبا الغربية. أدرك يومها أن غالبية الإيطاليين تطمح إلى التقليل من الآيديولوجيا والمزيد من الحريات والرفاهية، وراح يمدّ أذرع إمبراطوريته الإعلامية بشراء الصحف والمجلات ودور النشر، إلى جانب المحطات التلفزيونية التي لم يتخلّ عن ملكيتها خلال توليه المناصب الرسمية على الرغم من المحاولات الكثيرة التي بذلها خصومه السياسيون في البرلمان وأمام المحاكم.

أخطأ اليسار الإيطالي في تقديره لظاهرة برلسكوني خلال بدايتها، وبلغت فداحة الخطأ حد الاستهزاء به والتخلي له عن مساحة واسعة من المشهد السياسي المقفر الذي لم يتردد لحظة في الانقضاض عليه مدججاً بجيشه الإعلامي الذي مكّنه من الوصول إلى السلطة والهيمنة على المسرح الثقافي طوال ثلاثة عقود متتالية.

ولم يتوان برلسكوني عن الإمساك بجميع المفاتيح الاجتماعية التي جعلت ملايين الإيطاليين يحلمون بأن يكونوا مثله ويعطوه شيكاً سياسياً على بياض في الانتخابات، واشترى نادي إيه. سي. ميلان لكرة القدم ليتربع على أحد عروش الديانة العلمانية لإيطاليا، وأغدق عليه الأموال بسخاء ليفوز خمس مرات بالكأس الأوروبية وثماني مرات بالدوري الإيطالي، ويرفع برلسكوني إلى مصاف الرموز الرياضية الكبرى.

وكان من الطبيعي أن يستمد اسم الحزب، الذي أسسه من الشعار الذي يردده مشجعو الفريق الوطني الإيطالي «فورزا إيطاليا» في المنافسات، وأحاط نفسه بمجموعة من كبار المسؤولين في مؤسساته، والشخصيات اللامعة، ومشاهير السينما والتلفزيون، وعدد من الوجوه البارزة في الحزب الديمقراطي المسيحي الذي كان يلفظ أنفاسه الأخيرة. وقد تمكّن برلسكوني من تولّي رئاسة الحكومة ثلاث مرات على مدى سبعة عشر عاماً، متفوقاً بذلك على جوليو آندريوتي الشخصية الأساسية الأخرى في المشهد الإيطالي بعد الحرب العالمية.

نسف الحزب الذي أسسه «الفارس» القادم من الشمال دعائم السياسة الإيطالية العميقة، وزرع البذرة الصامتة، التي أنبتت كل الظواهر اللاحقة من ماتّيو رنزي، الذي هدم الصرح اليساري العتيق، إلى حركة «النجوم الخمس» وزعيم حزب «الرابطة» اليميني المتطرف الذين يمكن عدُّهم جميعاً لقطاء أسلوب برلسكوني في مقاربة السياسة والعمل البرلماني في إيطاليا.

في عام 2011، وصل قطار برلسكوني السياسي إلى محطته الأخيرة بعد سلسلة من الإخفاقات والأخطاء الاقتصادية الجسيمة التي وضعت إيطاليا في غرفة العناية الأوروبية الفائقة، واستنفدت صبر شركائه الأوروبيين الذين أجبروه على الاستقالة التي بدأت معها مرحلة الاحتضار السياسي الذي وصل إلى خواتيمه اليوم مع وفاته.

إيطالية تضع يدها على صورة لبرلسكوني خارج منزله في ميلانو أمس (أ.ف.ب)

**لم يتوان برلسكوني عن الإمساك بجميع المفاتيح الاجتماعية التي جعلت ملايين الإيطاليين يحلمون بأن يكونوا مثله**

## حضّ أنصاره على الاحتجاج سلماً... والسلطات تستعد لأعمال شغب محتملة

# ترمب أمام المحكمة في ميامي ولن يتخلى «إطلاقاً» عن حملته الرئاسية

واشنطن: علي بردى

يمثل الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، بعد ظهر الثلاثاء، أمام محكمة فيدرالية في مدينة ميامي بولاية فلوريدا، ليواجه تهماً جنائية لا سابق لها ضد رئيس سابق أو مقيم في البيت الأبيض، تتعلق باستحواذه غير القانوني على وثائق سريّة بعد انتهاء ولايته الرئاسية وسعيه إلى عرقلة الجهود الحكومية لاستعادتها، في وقت كثّفت فيه السلطات الفيدرالية والمحلية استعداداتها الأمنية لمنع أي أعمال شغب محتملة من مؤيديه.

وستكون هذه المرة الثانية التي يمثل فيها ترمب خلال أشهر ليواجه تهماً جنائية. ولكن على عكس قضية نيويورك التي سخر منها بعض المحللين القانونيين باعتبارها تافهة نسبياً، فإن دعوى ميامي رفعتها وزارة العدل، لتكون الأولى ضد رئيس سابق. وهي تتعلق بسلوك يفيد المدعون العامون بأنه يعرّض الأمن القومي للخطر ويندرج تحت القانون الأميركي لمكافحة التجسس، ما يعني أن المتهم يمكن أن يواجه عقوبة سجن كبيرة في حال الإدانة. وأصدر المستشار القانوني الخاص الذي عينته وزارة العدل للنظر في القضية جاك سميث قراراً اتهامياً مؤلفاً من 49 صفحة، بانياً بعض أقوى أدلته على أحد وكلاء الدفاع عن ترمب المحامي إيفان كوركوران.

وقبل تلاوة الاتهامات ضده رسمياً، صعّد ترمب خطابه ضد المستشار الخاص، واصفاً جاك سميث بأنه «مختل العقل» لديه فريق من المدعين العامين «البلطجية»، مكرراً من دون أي دليل ادعاءاته بأنه كان هدفاً للاضطهاد السياسي. ودعا أنصاره إلى الانضمام إلى احتجاج مخطط له أمام محكمة ميامي الثلاثاء، حين يسلم نفسه للمحاكمة.

وقال ترمب في مقابلة إذاعية: «نحن بحاجة إلى القوة في بلدنا الآن. وعليهم الخروج والاحتجاج سلماً. عليهم الخروج... على بلادنا أن تحتج. لدينا الكثير من الاحتجاج. فقدنا كل شيء». وأكد أنه لا توجد ظروف «على الإطلاق» سيترك بموجبها سباق 2024، إذ لا يزال متقدماً حتى الآن على المرشحين الآخرين في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري.

### من ميامي إلى نيوجيرسي

واحتشد مؤيدون آخرون لترمب دفاعاً عنه، وكان بينهم المرشح الجمهوري غير الناجح لمنصب حاكم ولاية أريزونا كاري ليك، الذي قال إنه إذا أراد المدعون «النيل من الرئيس ترمب»، يتعين عليهم «النيل مني ومن 75 مليوناً من الأميركيين مثلي. ومعظمنا أعضاء يحملون بطاقات الجمعية الوطنية للبنادق»، وهي من أقوى لوبيات الأسلحة في الولايات المتحدة.

وتبدو دعوات ترمب للاحتجاج بمنزلة رجع صدى لدعوات وجهها قبل مثوله أمام المحكمة في نيويورك خلال أبريل (نيسان) الماضي، حين وُجهت إليه تهم بدفع أموال لامرأة مقابل ضمان صمتها خلال حملته الرئاسية لعام 2016، علماً بأنه اشتكى من أن الذين حضروا كانوا «بعيدين للغاية ولم يعرف أحد عنهم». ومثل هذه الحالة، يخطط ترمب لمخاطبة مؤيديه في خطاب مساء الثلاثاء بعد ساعات من موعد محاكمته. ويتوقع أن يعقد ترمب مؤتمراً صحافياً عندما يعود إلى نيوجيرسي بغية الرد علناً على الاتهامات.

وكان أنصار ترمب يخططون أيضاً للتوجه إلى ميامي عبر حافلات من أجزاء أخرى من فلوريدا، ما أثار مخاوف مسؤولي إنفاذ القانون الذين يستعدون لاحتمال حدوث اضطرابات حول قاعة المحكمة. ويتوقع أن يعلن رئيس بلدية المدينة فرنسيس سواريز تفاصيل إضافية حول الاستعدادات.

### عرقلة العدالة

وكانت وزارة العدل قد كشفت، الجمعة الماضي، عن قرار يوجه لترمب 37 تهمة جنائية، منها 31 تتعلق بالاحتفاظ المتعمد بمعلومات الدفاع الوطني. وتشمل التهم الأخرى التآمر لارتكاب عرقلة العدالة وتقديم بيانات كاذبة. ويفيد القرار الاتهام بأن ترمب احتفظ عمداً بمئات الوثائق السريّة التي أخذها من البيت الأبيض إلى منزله «مارالاغو» في فلوريدا في يناير (كانون الثاني) 2021. وخزنت المواد في أماكن مختلفة، بما في ذلك في إحدى غرف المراحيض وقاعة للرقص وغرفة للنوم والاستحمام، علماً بأنها تضمنت مواد عن برامج نووية وقدرات دفاعية وتسليحية لدى الولايات المتحدة وحكومات أجنبية و«خطة هجوم» لوزارة الدفاع (البنتاغون)، طبقاً لما أورده القرار الاتهامي. وأكد ممثلو الادعاء أن المعلومات، لو كشفت، يمكن أن تعرض للخطر أفراد الجيش والمصادر البشرية السريّة وطرق جمع المعلومات. وأضافوا أن ترمب سعى إلى عرقلة جهود الحكومة لاستعادة الوثائق، بما في ذلك عن طريق توجيه مساعده الشخصي والت ناوتا، الذي اتُّهم إلى جانب ترمب، بنقل الصناديق لإخفائها، فضلاً عن أنه اقترح على محاميه إخفاء المستندات أو إتلافها.

### المقارنة مع كلينتون

وسعى بعض الجمهوريين إلى الضغط في مواجهة قضية ترمب، باعتبار أنه يُعامل بشكل غير عادل. واستشهد البعض بقرار لوزارة العدل عام 2016 بعدم توجيه الاتهام إلى الديمقراطية هيلاري كلينتون، لتعاملها مع معلومات سريّة من خلال خادم بريد إلكتروني خاص كانت تعتمد عليه عندما كانت وزيرة للخارجية. لكن هذه الحجج تتجاهل أن محققي مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) لم يجدوا أي دليل على أن كلينتون أو مساعديها انتهكوا عمداً القوانين المتعلقة بمعلومات سرية أو عرقلوا التحقيق.

وقال حاكم ولاية نيو هامشير الجمهوري كريس سونونو إن هناك «فرقاً كبيراً» بين التحقيقين، لكن «يجب شرح ذلك للشعب الأميركي».

وكانت وزارة العدل قد أبلغت، في وقت سابق هذا الشهر، نائب الرئيس السابق مايك بنس أنها لن توجه اتهامات في شأن وجود وثائق سرية في منزله في إنديانا. ولا يزال تحقيق مستقل خاص بوزارة العدل في شأن اكتشاف السجلات السرية في منزل الرئيس جو بايدن ومكتبه مستمراً.

مؤيدو ترمب خارج مقر إقامته في مارالاغو الأحد (أ.ب)

# سوناك يفتح النار على جونسون

لندن: «الشرق الأوسط»

أشعلت «قائمة ترقيات» لمقربين من رئيس الوزراء السابق البريطاني، بوريس جونسون، الخلافات مع رئيس الوزراء، ريشي سوناك الذي، وجّه انتقادات لسلفه، واتهمه بأنه طلب منه «نقض» قرار لجنة رفضت تعيين ثمانية ممن رشّحهم في الغرفة العليا.

وعادة، يوصي رؤساء الوزراء البريطانيون المنتهية ولايتهم بشكل روتيني بتكريم مساعدين وحلفاء سياسيين أو بترقيتهم وتعيينهم في مجلس اللوردات. وفي نهاية الأسبوع الماضي، كشفت لجنة التعيينات في مجلس اللوردات (Holac) أنها لم تدعم ثمانية من ترشيحات جونسون.

ودافع سوناك عن طريقة تعامله مع القائمة التي أعدّها جونسون فقال خلال مؤتمر للتكنولوجيا في لندن الاثنين: «طلب مني بوريس جونسون أن أفعل شيئاً لم أكن مستعداً لفعله؛ لأنني لم أكن أعتقد أنه كان صواباً. وكان ذلك إما نقض لجنة تعيينات مجلس اللوردات وإما تقديم وعود للناس... لم أكن مستعداً للقيام بذلك؛ لأنني لم أكن أعتقد أنه كان صحيحاً. وإذا كان الناس لا يحبون ذلك، فعندئذ يكون صعباً».

وقال رئيس الوزراء البريطاني: «عندما حصلت على وظيفتي الحالية، قلت إنني سأفعل الأشياء بشكلٍ مختلف لأنني أردت تغيير السياسة، وهذا ما أفعله».

وقال المتحدث باسم سوناك عن طريقة تعامل الأخير مع القائمة التي أعدّها جونسون: «غير صحيح على الإطلاق» أن رئيس الوزراء أو مسؤولين في «داونينغ ستريت» حذفوا أسماءً من قائمة جونسون. وخلت القائمة التي قدمها جونسون من بعض الشخصيات التي كان من المتوقع أن تتضمنها القائمة.

واستقال اثنان من حلفاء جونسون ممن لم تشملهم القائمة، ما يستدعي تنظيم انتخابات فرعية وهما عضوا البرلمان نادين دوريز ونايجل آدامز. كما لم تتضمن القائمة السير ألوك شارما وزير المناخ. وكان جونسون قد استقال من منصبه الجمعة في إطار تحقيق شاركت فيه مختلف الأحزاب، يصفه بأنه متحيّز، قاده خصوم له لتبيان ما إذا كان قد ضلل البرلمان في قضية «بارتي غيت».

وطالب زعيم المعارضة البريطانية كير ستارمر الأحد بإجراء انتخابات عامة بعد استقالة النواب الثلاثة على خلفية تحقيق «بارتي غيت». وقال ستارمر الذي يتزعم حزب العمال في تغريدة على «تويتر» إنه يتوجب على رئيس الوزراء «الدعوة إلى انتخابات، والسماح للجمهور بتحديد رأيه في 13 عاماً من فشل حزب المحافظين... هذه المهزلة يجب أن تتوقف، والناس سئموا من حكومة حزب المحافظين الفاسدة ورئيس وزراء ضعيف لم يصوت له أحد».

## الحركة تنتقد تقريراً أممياً يتحدث عن عودتها إلى سياساتها في التسعينات

# «طالبان»: عودة أكثر من 550 مسؤولاً حكومياً سابقاً إلى أفغانستان

كابل: «الشرق الأوسط»

التقى مولوي عبد الكبير، القائم بأعمال رئيس وزراء «طالبان»، رئيسة بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في أفغانستان (يوناما)، روزا أوتونبابيفا، في كابل.

وخلال الاجتماع، أعلن عبد الكبير أن أكثر من 550 من المسؤولين العسكريين والمدنيين الحكوميين السابقين، عادوا إلى أفغانستان.

وقالت مصادر رسمية إن مئات من العسكريين الحكوميين السابقين، تعرّضوا للاضطهاد، وقُتلوا على أيدي جماعة «طالبان»، حسب وكالة «خاما برس» الأفغانية للأنباء الأحد.

وخلال اجتماعه مع رئيسة «يوناما»، ذكر عبد الكبير أنه منذ عودة «طالبان» إلى السلطة، «انتهت جزر القوة والفساد والحرب وانعدام الأمن» في أفغانستان. يأتي ذلك، في حين قُتل 13 شخصاً على الأقل، من بينهم بعض من أعضاء «طالبان» البارزين، وأصيب أكثر من 30 آخرين، في أحدث هجوم إرهابي، في ولاية بدخشان شمال شرق البلاد الجمعة.

وخلال الاجتماع، طلب عبد الكبير من المجتمع الدولي حذف أسماء أعضاء «طالبان» البارزين من «القائمة السوداء»، قائلاً إن إدارة «طالبان» تريد الإبقاء على الدبلوماسية النشطة والعلاقة الجيدة مع المجتمع الدولي.

وأضاف أن المنظمات الدولية ومنظمات الإغاثة ربما تستأنف عملها، في أفغانستان، مشيراً إلى أن المجتمع الدولي ربما يستكمل المشروعات غير المكتملة في أفغانستان.

في غضون ذلك، انتقدت حركة «طالبان» الأحد تقريراً صدر مؤخراً من مجلس الأمن الدولي أفاد بأن الحركة عادت إلى سياسات الإقصاء التي تركز على الباشتون والاستبدادية التي كانت تنتهجها في أواخر تسعينيات القرن الماضي.

وهناك اتهامات متنوعة تم توجيهها للحركة في التقرير الـ14 لفريق المراقبة والتحليل التابع للجنة العقوبات بمجلس الأمن الدولي بشأن الوضع في أفغانستان.

وتشمل القضايا الرئيسية النزاع داخل قيادة «طالبان» وتوفير ملاذات آمنة للإرهابيين وتجارة المخدرات من جانب مسؤولي «طالبان» واحتكار السلطة وانتشار الأسلحة وسفر أعضاء «طالبان» الخاضعين لعقوبات من دون تصريح.

وقال المتحدث باسم حركة «طالبان» ذبيح الله مجاهد في بيان: «إمارة أفغانستان تعدّ الاتهامات بلا أساس وعداوة واضحة مع شعب أفغانستان، وكذلك تكراراً للدعاية التي لا أساس لها على مدى الأعوام الـ20 الماضية».

وأكد مجاهد أن حكومته ملتزمة بعدم السماح لأحد باستغلال أراضي أفغانستان ضد آخرين. وأضاف «كل قرارات إمارة أفغانستان تُتخذ وفقاً لتوجيهات الشريعة والالتزامات الثنائية والمتعددة الأطراف والمصالح الوطنية وهي تواصل التفاعل مع المجتمع الدولي لعلاج المخاوف المشتركة».

إلى ذلك، أعلن تنظيم «داعش» الجمعة مسؤوليته عن تفجير استهدف عزاء نائب قائد إقليم بدخشان بشمال أفغانستان.

وقال التنظيم إن انتحارياً تسلل إلى مكان العزاء في مدينة فيض آباد، حيث احتشد المئات من عناصر وقيادات حركة «طالبان» أثناء مشاركتهم في مراسم تأبين نائب حاكم الإقليم الذي قُتل في وقت سابق.

وأفادت وسائل إعلام بسقوط عشرات القتلى والجرحى في التفجير الذي استهدف قاعة العزاء. وكان نائب حاكم بدخشان نصار أحمد أحمدي قد قُتل وأصيب أشخاص عدة آخرون يوم الثلاثاء جراء تفجير استهدف مركبته.

# رداً على طاهري... عن اسمَي العراق وبغداد

رشيد الخيّون

**هل وصل بنا الحال لنكون مدافعين عن تاريخ بلاد حكمت المشارق والمغارب؟**

نشر الكاتب أمير طاهري مقالاً في صحيفة «الشّرق الأوسط» الغراء تحت عنوان «العراق وطهران... أوهام»، (2023/6/9). تعرض فيه لتسمية العراق وبغداد، وجعلهما فارسيتين، بينما كان يتحدث عن الوضع الرَّاهن. ورد في مقاله الآتي، وأتوخى حسن النّية فيما طرح: «كلمة العراق، التي تعني الأراضي المنخفضة، هي نفسها من أصل فارسي. بغداد عطية الله، هي أيضاً كلمة فارسية، بينما كانت بابل وطيسفون، قرب بغداد اليوم، عاصمتين للإمبراطوريات الفارسية المتعاقبة لأكثر من 1000 سنة». أقول: إذا كان الكاتب يُقدم نفسه كاتب رأي فهذه المعلومة ليست رأياً، إنما تاريخ يحتاج إلى بحث ودراسة.

نعم، اشتقّت المعاجم العربية تسمية العراق من عروق الشَّجر، أو لأنه يقع على شاطئي دجلة والفرات، وقيل: مِن إيراك، كان ذلك قبل أن تُكشف آثار العراق القديمة، ويظهر اسم أوروك أو الوركاء العاصمة الشّهيرة في ملحمة جلجامش، جنوب العِراق، ولا أظن أنَّ السيطرة الساسانية أو الفرثية، وكل مَن نطق بالفارسيَّة، قد أدرك الوركاء وجلجامش.

لذا شكّك المؤرخ الجغرافي البريطانيّ كي لسترنغ (ت: 1933)، ونبه إلى إشكالية استخدام تسمية «العراق»، قال: «كيف جرى استعمال هذا الاسم في العهود السَّالفة، فأمرٌ يعتريه الشَّك، فلعله يمثل اسماً قديماً ضاع الآن، أو أنه أُريد به في الأصل عن هذا المعنى. وكان العرب يسمون السهل الرُّسوبي بأرض السَّواد، واتسع مدلول كلمة السّواد حتى صارت هي العراق، لفظتين مترادفتين في الغالب» (بلدان الخلافة الشرقية).

وجد الباحثون هذا الاسم القديم منحوتاً من اسم أوروك أو الوركاء، مدينة جلجامش، وهذا ما ذهب إليه البحاثة الآثاريّ طه باقر (ت: 1984): «وإنه -أي العراق- مشتق من كلمة تعني المستوطن، ولفظها أوروك أو أنوك، وهي الكلمة التي سُميت بها المدينة الشَّهيرة الوركاء... وفي العهد الكشي، في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد، وجاء فيها اسم إقليم على هيئة إيريقا، الذي صار الأصل العربي لبلاد بابل أو لكلمة العراق»، (الآلوسي، اسم العراق)، وسالم الآلوسي بحّاثة معروف، رد في كتابه «اسم العراق» على محاولات تجاهله. على أيّ حال، لماذا يُحار بأصل اسم العراق، والأرض كان اسمها (أوروك)، أو(إيريقا)، وليس هناك مانع من تبدل: الهمزة إلى عين، والقاف إلى كاف؟!

أما عن اسم بغداد، فأفاد الباحثان القديران بشير فرنسيس وكوركيس عواد بأنَّ أصل التَّسمية آرامي، وتعني مدينة الضأن أو الغنم. وأفادا أيضاً: ورد الاسم في العصر البابلي والآشوري «بغدادو» و«بغدادي» أو «خودادو». وأن مدينة قريبة من بغداد الحالية وإقليماً أيضاً كانا يُعرفان بمثل هذا الاسم في العصر البابلي (هامش بلدان الخلافة الإسلامية. أُصول أسماء الأمكنة العراقية، مجلة سومر 1952).

وفي اسمها أيضاً قال الخبير في اللغات القديمة يوسف متي: تسمية بغداد آرامية سريانية: باغ تعني البيت، وداد تعني الخيط، أو غنم، أو نسيج العنكبوت. فبغداد: (بيت الخيط)، أو (بيت الغنم)، أو (بيت العنكبوت). و(باغ) تعني أيضاً بالآرامية السِّريانية «جُنينة، بحر، بَطيحة، سعد». كان أبو جعفر المنصور(ت: 158هـ) قد شيَّد عاصمته الجديدة على موقع قرية تُعرف باسم بغداد منذ أيام حمورابي، وسماها «مدينة السَّلام» تيمناً بالجنة، كأنه فهم معنى اسمها في لغة أهل بابل، ألا وهي البستان أو الجُنينة (محاضرة في مقر اتحاد أدباء العراق).

إنّ تسمية المدن العراقيّة، والتي تبدأ بحرف الباء الآراميّة، وتعني البيث أو البيت، كثيرة، وما زالت «بعقوبا: بيت المفتش، وباعذرى: بيت العماد، وباعشيقا: بيت المظلومين، وباصيدا: بيت الصَّيد، والبصرة: بيت الجداول، وباخمرا، وباجسرا وغيرها»، فيا عجبي لماذا تكون بغداد وحدها فارسيَّة؟ طوال السيطرة الفارسيّة على العراق، والتي حسبها الكاتب بألف عام، ولستُ في محل مناقشة هذا الرقم، ظلت لغة العراق الآراميَّة، بدليل أن الفارسيَّة لم تكن لغة منافسة، كي تسمَّى الأمكنة بها.

أُعلن شديد أسفي أن يصل بنا الحال لنكون مدافعين عن تاريخ بلاد حكمت المشارق والمغارب ولم تحنّ إلى عصر الإمبراطوريات، وإلا ألم يكن اسم إيران نفسها «عراق العجم»، كي يكون اسما بغداد والعراق فارسيين، كأن الفرس عندما غزوا العراق لم تكن لمدن هذه الأرض أسماء، انتظرت حتَّى يأتي الفُرس ليسموها؟!

ما كان هذا النِّقاش مطروحاً بشدة إلا بعد (2003)، يومها ظهرت كتابات كثيرة، وليست لي تسميتها بالآراء، لأن الرَّأي عادةً يستند إلى دراية أو رواية، فماذا نقول لِمَن كتب نافياً اسم العراق نفسه، حتَّى اضطررت إلى جمع ما قاله شعراء الجاهلية والإسلام فيه؟ حينها حسبتُ نفسي أُعيد اكتشاف المكتشَف، لكن فعلتُ ذلك على مضض. فالانهيار الذي حصل لم يعانِ منه العراقيّ في حياته، إنما عانى منه العراق نفسه مِن الطّعن بوجوده، وإلا ما حاجتنا إلى إثبات أنّ العراق كيان واسم قديم؟ وهل تحتاج بغداد إلى البحث في اسمها، وتأكيد عراقته وعراقيته، لولا إخضاعها، مدينةً واسماً، للجدل، البعيد عن الحقّ؟

# المطلوب لتجديد علاقة أميركا بحلفائها في المنطقة

نديم قطيش

**تآكل الثقة بالالتزام الاستراتيجي لأميركا تجاه المنطقة أحد أعراض المشكلات المنهجية الأوسع**

الانعطافة الجديدة التي تتخذها العلاقات السعودية - الأميركية، على شكل اتصالات وزيارات، كزيارتَي وزير الخارجية أنتوني بلينكن، وقبله مستشار الأمن القومي جايك سوليفان، بالإضافة إلى عمليات التنسيق السياسي في ملفات إقليمية كملف السودان، تنطوي على أكثر من مصالحة شكلية بين البلدين وأقل من اختراق استراتيجي.

فمع تصاعد حدة التنافس الجيوسياسي في العالم في ضوء الحرب الروسية - الأوكرانية والسباق متعدد المحاور بين بكين وواشنطن، كما في ضوء الركود الذي يتهدد الاقتصاد العالمي برمّته، ودور دولٍ كالسعودية في مواجهة تداعياته، تكتسبُ العلاقة الأميركية مع الشرق الأوسط، ومن بوابة الرياض، أهمية مستجدة وخاصة. بيد أن أوجه القصور في السياسة الخارجية الأميركية في الشرق الأوسط، والعناصر التي أسّست لتداعي الثقة في التزام واشنطن الاستراتيجي بالمنطقة تحتاج إلى فهم أدق وأعمق، عبر فحص 4 عوامل رئيسية:

1- لطالما اتسمت السياسة الأميركية، بسبب تغيير الإدارات، بالكثير من عدم الاتساق. ومع ذلك ظلت السياسة الخارجية تجاه الشرق الأوسط منسجمة ضمن شبكة واضحة من المصالح السياسية والاقتصادية والأمنية، طوال ثلاثة أرباع القرن. إلا أن ارتفاع حدة التناقض في رسم السياسات الخارجية الأميركية، بين إدارة وأخرى، بات يسهم على نحو غير مسبوق في تآكل الثقة بين الحلفاء.

يرجع ذلك إلى التغيير الطارئ على أولويات واشنطن العالمية، لا سيما التركيز الأميركي المتزايد على منطقة آسيا والمحيط الهادئ بسبب صعود الصين، من دون أن تبدو واشنطن قادرة حتى الآن على ضمان تعديل سلس لاستراتيجيتها وعلاقتها لخدمة هذه الأولويات الجديدة.

يتجلّى ذلك مثلاً في الموقف الأميركي من الاتفاق النووي مع إيران بين إدارات ثلاث: أوباما، وترمب، وبايدن، والتي لا يبدو أنها متفقة على تعريف استراتيجية واضحة تجاه إيران، بقدر ما تريد أن تغلق هذا الملف في الشرق الأوسط وتمضي نحو أولويات أخرى، من دون فهم حقيقي لتأثير حصول الاتفاق أو عدمه على مصالح حلفاء رئيسيين، كالسعودية ومصر والإمارات وإسرائيل.

زد على ذلك أن تغيير ديناميكيات الطاقة، حيث أصبحت الولايات المتحدة أقل اعتماداً على نفط الشرق الأوسط، أربك واحدة من الدعائم الرئيسية للعلاقة الاستراتيجية بين الطرفين، وخلق انطباعات تبسيطية عن عدم حاجة أميركا إلى المنطقة بما يسمح لها بإدارة الظهر بانفعالية غير عقلانية، لتعود لاحقاً وتبحث في كيفية ترميم الجسور وصيانة التحالفات.

2- لا يمكن تجاهل تأثير السياسة الداخلية على السياسة الخارجية لأميركا، مع تحول الأخيرة إلى أداة من أدوات الصراع الداخلي في حقبة من أكثر حقب الحياة السياسية الأميركية انقساماً واستقطاباً. فالتقلبات السياسية داخل الولايات المتحدة نفسها باتت تضغط على كل إدارة لتمييز نفسها بشكل حاد عن سابقتها، مما يؤدي إلى تغييرات سياسية مفاجئة، وذات نتائج عميقة وطويلة الأمد على المتأثرين بها. ظهر ذلك جلياً في هوس إدارة بايدن بتمييز نفسها عن إدارة ترمب ولو على حساب المغامرة بتدمير علاقات واشنطن بحلفائها التاريخيين في الشرق الأوسط.

أضف إلى ذلك أن الرأي العام الأميركي ينحو بشكل متزايد، عند قاعدتَي الحزبين الديمقراطي والجمهوري، تجاه الانسحاب من الصراعات الدولية والتركيز على القضايا المحلية، بعد نحو عقدين من التكاليف العملاقة على مستوى الأرواح والأموال في الشرق الأوسط. فهذه المنطقة نفسها تعيش حالة تغيير مستمر تحكمها ديناميكيات جيوسياسية سريعة ومتقلبة، كالربيع العربي والحرب السورية، وظهور «داعش» وسقوطه، وانفجار المشروع التوسعي الإيراني، مما يجعل من الصعب على أميركا أن تضع يدها على مصالح محددة يمكن تعريفها بوضوح وتقديمها للناخب الأميركي، كمبرر للاستثمار في سياسة خارجية معقَّدة ومكلّفة في الشرق الأوسط.

3- إن فكرة الاستثناء الأميركي، كعقيدة متجذرة تقوم على الاعتقاد بالتفوق الأخلاقي المتأصل في الهوية الأميركية، هي أحد العوامل التي باتت تلعب دوراً أكثر من السابق في تقويض سياسة أميركا في الشرق الأوسط. فهي غالباً ما تؤدي إلى مشكلتين خطيرتين؛ إذ إنها تدفع أولاً لتجاهل الفروق الاجتماعية والقيمية وتراكيب السلطة بين أميركا ودول المنطقة، وتقود إلى استسهال التقسيم التبسيطي للنظم السياسية بين ديمقراطية وشمولية. يؤدي هذا الكسل الفكري الأميركي إلى مواقف تعقِّد علاقات واشنطن بحكومات المنطقة وزعمائها وتعرقل إمكانية صياغة تفاهمات سياسية وأمنية واقتصادية عملية. وثانياً، غالباً ما تُترجم هذه العنجهية الأميركية، إلى عدم مبالاة خطيرة بحساسيات ومخاوف الحلفاء، كما حصل عند توقيع الاتفاق النووي مع إيران عام 2015. عوملت مخاوف كثير من دول المنطقة بإهمال غريب.

4- يشكل التحول الناشئ في سياسة أميركا في الشرق الأوسط، من التحالفات الاستراتيجية إلى العلاقات التبادلية، خطراً كبيراً على الاستقرار الإقليمي، ومصالح الولايات المتحدة على المدى الطويل. هذا النهج، المدفوع في المقام الأول بمكاسب اقتصادية قصيرة الأجل أو مكاسب سياسية آنيّة، يقلل من قيمة الشراكات الاستراتيجية عميقة الجذور التي كانت تاريخياً مركزية لوجود الولايات المتحدة في المنطقة. إن الصفقات الكبرى، مثل صفقات الأسلحة الكبيرة، أو عقود الطيران، على أهميتها، تنطوي على مخاطر تحويل هذه التحالفات إلى سلع، وتقزّمها إلى مجرد تبادلات اقتصادية بدلاً من شراكات مبنيّة على المصالح الاستراتيجية المشتركة والثقة المتبادلة.

إن تآكل الثقة بالالتزام الاستراتيجي للولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط هو أحد أعراض المشكلات المنهجية الأوسع في السياسة الخارجية لواشنطن تجاه المنطقة، وهي ما ينبغي أن يتركز حولها أي حوار استراتيجي أو تصور للمستقبل يكون أكثر دقة واحتراماً وثباتاً.

# مشاركة لبنانية مصرية لاستكشاف كيسنجر (2)

فؤاد مطر

**يجب أن نقرأ بعمق ما كان يدور في خاطر كيسنجر قبل عقود من بلوغه المحطة الماسية**

بعد تغطية رحبة للحرب التي خاضتها مصر (6 أكتوبر «تشرين الأول» 1973) تعويضاً عن هزيمة 5 يونيو (حزيران) 1967، وما أثمرتْه العلاقة لاحقاً في ضوء «ثغرة الدفرسوار» بين الرئيس أنور السادات والدكتور هنري كيسنجر من جنوح مصري نحو إبرام المسالمة الأُولى العربية - الإسرائيلية المتمثلة بـ«اتفاقية كامب ديفيد» اقترحتُ على ناشر صحيفة «النهار» غسان تويني التي كنتُ أغطي ميدانياً التطورات العربية وباهتمام استثنائي التطورات المصرية ونشرت «دار النهار» بعض المؤلفات والأبحاث لي وأبرزها «أين أصبح عبد الناصر في جمهورية السادات؟» و«الحزب الشيوعي السوداني نحروه أم انتحر؟»، استحداث سلسلة من المؤلفات تصدر عن الصحيفة وتختص بالإضاءة على أُولي الأفكار والنظريات التي يعتمدها كبار الحكام في العالم على نحو ما فعلت الإدارة الأميركية عندما أخذ بعض رؤسائها برؤى الدكتور هنري كيسنجر عند صياغة مواقف ومبادرات استثنائية، ومنها «اتفاقية كامب ديفيد» بين مصر وإسرائيل على سبيل المثال لا الحصر. وعندما وصلْنا في تبادُل التشاور في الفكرة إلى إنشاء دار نشر مستقلة عن «دار النهار»، ويكون هنالك تعاون معها في مجال الطباعة والترويج والتسويق، نصح غسان تويني بأن تكون التسمية «دار القضايا» بدل «دار القضية»؛ لأن التسمية الأخيرة من جانبي تعني حصراً الاهتمام بما هو متعارف عليه أي القضية الفلسطينية.

خلاصة الأمر، تم إنشاء الدار بالتسمية إياها (دار القضايا)، وبدأت سلسلة «أفكار ونظريات العصر» بكتاب صدر عن مؤسسة نشْر عريقة في الولايات المتحدة ومؤلفه ج. وإرن يحمل عنوان «مخطط كيسنجر» تولى الزميل نبيل أبو حمد تصميم غلافه، وأحد زملاء حقبة الستينات في الصحافة باللغة الإنجليزية جهاد الخازن ترجمته، وتولى مراجعته الزميل يوسف صباغ أحد الزملاء الضليعين باللغة الإنجليزية والمتابع الدقيق في صحيفة «الأهرام» للسياسة الدولية. وبحُكم علاقتي الطيبة بمؤسسة «الأهرام» من كبيرها محمد حسنين هيكل إلى عشرات الزملاء والكتاب الذين أعتز بهم، تولى الدكتور سعد الدين إبراهيم كتابة تقديم استثنائي من حيث العمق والإحاطة الفكرية والأكاديمية برؤى كيسنجر.

ما جمعني بالزملاء الثلاثة جهاد الخازن ويوسف صباغ وسعد الدين إبراهيم إلى جانب تزكية غسان تويني هو ضرورة استكشاف كيسنجر المفكر السياسي والاستراتيجي الذي أمكنه، ومن وراء أستار أصحاب القرار الأميركي - المصري - الإسرائيلي، تحقيق التسوية الأولى في الصراع العربي - الإسرائيلي بدءاً بالحلقة الأعلى مصر تمدداً إلى سائر الحلقات. وها هو كيسنجر وقد أنجز قرناً من العمر يتأمل فيما فعله. كما ها أنا أروي كيف اكتشفْنا للمرة الأُولى «مخطط كيسنجر» من خلال عباراته التي تعكس أفكاره ورؤاه التي أسجل في الآتي ومن الكتاب إياه بعضها:

_ «الدبلوماسية يستعاض عنها إما بالحرب أو بالسباق على التسلح».

_ «لا تقتصر مسؤولياتنا على رفْع مستوى معيشة الدول الحديثة العهد، بل تتناول اعتقادنا بالحرية والكرامة الإنسانية مرتبطاً بالظروف الخاصة لهذه الدول».

_ «إن التصنيع بدلاً من أن يولِّد الديمقراطية فقد يزيل الحافز الاقتصادي لها».

_ «لا يمكن تسوية الخلافات بين الدول ذات السيادة إلا عن طريق التفاوض أو القوة بالحلول الوسط أو بفرض الحل فرْضاً».

_ «لم يكن محض مصادفة أن تنظر عدة دول بما فيها دولتنا إلى الساحة الدولية وكأنها منتدى تُنسف فيه الفضائل بأساليب المكر من قِبَل الأجانب».

_ «إذا كان العالم أفضل من مخاوفنا فإنه لا يزال أدنى بكثير من أملنا فيه».

_ «الزعماء الباهرون في الدول الجديدة هم أشبه شيء بالبهلوان الذي يسير فوق حبل مشدود، إذا أخطأ في نقلة واحدة سقط ودُقت عنقه».

- «علينا أن نشيد نظاماً دولياً قبل أن تُفرض علينا أزمة ما كأمر محتم».

- «الاستخدام السياسي للقدْر المتوفر من القوة مهما بلغ قد تغيَّر».

- «إن السلام يجب أن يكون أكثر من مجرد غياب الصدام».

- «نقطة الضعف الرئيسية في دبلوماسية الولايات المتحدة هي عدم إعارة الاهتمام الكافي للناحية الرمزية في السياسة الخارجية».

_ «إذا كان السلام يعتمد في نهاية المطاف على الشخصيات، فيبدو أن النية الحسنة المجردة أهم من البرنامج المحسوس. والحقيقة هي أن محاولة إحراز تسويات معيَّنة تظهر وكأنها تعوق السلام ولا تساعده».

- «إن محك الحنكة السياسية هو كفاية تقييمها قبل وقوع الحادث».

- «رجل السياسة الذي يفرِّط في التغاضي عن خبرة شعبه يفشل في تحقيق الإجماع المحلي مهما بلغت حكمته وسياساته».

- «على مخطط السياسة أن يهتم بأفضل ما يمكن تحقيقه. ويجب أن يعلم أنه مسؤول عن عواقب الكارثة وعن فوائد النجاح، وقد يكون عليه تعديل بعض الأهداف، لا لأنها قد تكون غير مرغوبة إذا ما تم التوصل إليها، بل لأن مخاطر الفشل تطغى على المكاسب المحتملة...»... (انتهت أقوال كيسنجر).

خلاصة القول إن هذه المقالة هي محاولة لظروف اكتشاف أفكار رمز استثنائي من رموز العمل السياسي والدبلوماسي الدولي، الذي له أثره المباشر وغير المباشر في قضايا عشنا محاذيرها في العالم العربي.

وإذا جاز النصح أو فلنقل الاقتراح فهو أن يقرأ أصحاب القرار العرب وأهل الدبلوماسية والسياسة العرب بعمق، وبالكثير من التأمل، ما كان يدور في خاطر كيسنجر قبل عقود من بلوغه المحطة الماسية من العمر. ففي القراءة إفادة... وفي إعادة القراءة إفادة أكثر.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142
KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323
Dubai, UAE:
+971 4 4254285
بريد الكتروني: sales@smc.me
موقع الكتروني: www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

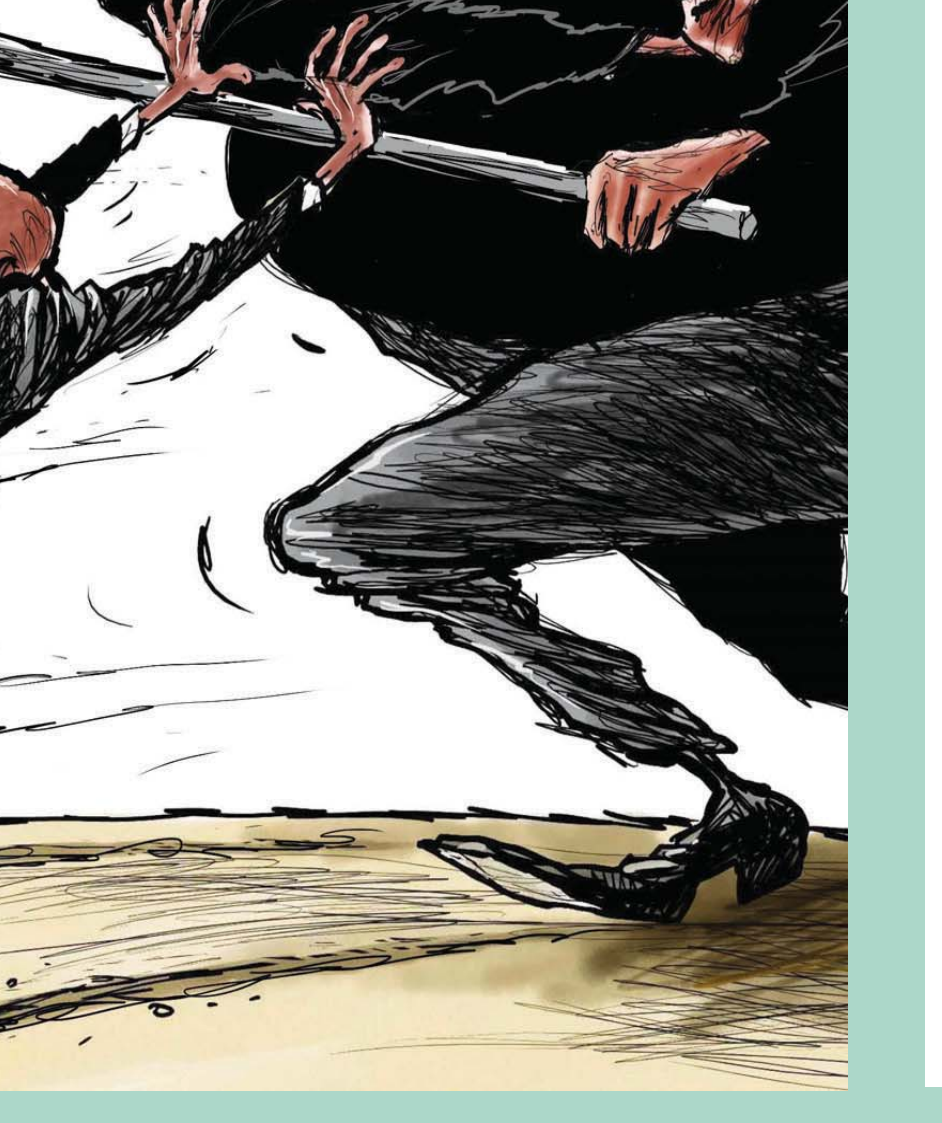
وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني: info@arabmediaco.com
موقع الكتروني: www.arabmediaco.com
هاتف مجاني: 800-2440076

وكيل التوزيع




المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني: saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات: شركة الامارات للطباعة والنشر





أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

# المبعوث الأممي للسودان... غير مرغوب فيه



د. حسن أبو طالب

تطورات الوضع السوداني تتَّجه إلى مزيد من التعقيد السياسي والميداني. جهود الوساطة التي تقودها الرياض وواشنطن لوقف العدائيات بين طرفي القتال، تواجه الكثيرَ من الصعوبات الميدانية. البعثة الأممية تواجه مأزقاً كبيراً، بعد الموقف الحكومي الرسمي الذي طالب باعتبار رئيسها فولكر بيرتس شخصاً غير مرغوب فيه، ما رفضه المتحدث باسم الأمم المتحدة، لأنَّ هذا التوصيف لا ينطبق على المبعوثين الدوليين، الذين يخضعون لمعايير مختلفة. الموقف برمَّتِه جديد على الأمم المتحدة، وصادمٌ كما وصفه الأمين العام غوتيريش، الذي عبَّر عن دعمه لرئيس البعثة، وأكَّد أنَّه لا نية لتغييره.

مهام البعثة الأممية كما ورد في قرار مجلس الأمن 2020 تتركز على دعم الانتقال الديمقراطي في السودان، ودعم الحكومة التي كان يرأسها آنذاك عبد الله حمدوك في تعزيز حقوق الإنسان والسلام المستدام. هذا التفويض الأول كان مرهوناً بدعم الحكومة ومساعدتها في حل الإشكاليات السياسية والعملية للوصول إلى صيغة تمهد لنظام ديمقراطي يقبله السودانيون دون تدخلات خارجية. ثم اتسعت المهمة الموكولة للبعثة الأممية في قرار ثانٍ أصدره مجلس الأمن 2021 لتشمل القيام بدور المساعي الحميدة لتسهيل التوصل إلى اتفاق سياسي يصوغه السودانيون أنفسهم. المهمتان متكاملتان، لكنها تركز على مبدأ التواصل مع كل الأطراف، وأن يكون السودانيون أنفسهم أصحاب المبادرة والكلمة الفصل، وهي مهمة شاقة بالفعل نظراً لحالة التشرذم السياسي والمدني، والثنائية العسكرية المهيمنة على الوضع العام. عملياً لم يحدث الأمر على هذا النحو، وهنا تتجلى مسئولية رئيس البعثة في تجاوز عموم التفويض الممنوح له.

كيف سيتواصل السيد فولكر مع أطراف الأزمة السودانية، ومنها طرف رئيسي وهو الحكومة السودانية، ومجلس السيادة برئاسة قائد الجيش لن يتعامل معه، بل ويطالب الاتحاد الأفريقي و«الإيغاد» بوقف التعامل معه؟ هو أحد الأسئلة الرئيسية التي كان يجب على أمين الأمم المتحدة أن يضعها في الحسبان قبل أن يصر على بقاء فولكر في منصبه. إن فقدان الثقة من طرف أو أكثر من الأطراف الرئيسية في الأزمة العاصفة في البلاد، في المبعوث الأممي تعني حتماً فشل المهمة برمتها، مهما أصدرت الأمم المتحدة بيانات دعم وتأييد وأصرت على بقاء المبعوث في مهمته.

فقدان ثقة مجلس السيادة وثقة الجيش في السيد فولكر ليس جديداً، إذ هناك مواقف كثيرة تراكمت خلال العام الماضي تحديداً ووصلت إلى أقصاها بوصفه غير مرغوب فيه، ومن قبل وفى أبريل (نيسان) 2022 هدد البرهان بطرده نظراً لما اعتبره تجاوزاً لصلاحياته، التي حددها البرهان فقط بالتجهيز للانتخابات بعد المرحلة الانتقالية المتفق عليها، على أن تقوم جهة سودانية بكل المهام المرتبطة بالانتخابات والإشراف على المبادرات التي تتقاطع مع هذه المهمة، وليس كما كان يفعل فولكر بيرتس. وهناك قوى سياسية مدنية اعترضت على الكثير من خطوات المبعوث الأممي، منها تحالف الحرية والتغيير ولجان المقاومة والحركات المسلحة في كردفان. الأمر على هذا النحو يكشف أن الرجل كان موضع جدل وليس توافق. وهو ما يؤثر قطعاً على فعالية خطواته التي يقدم عليها.

**من الإنصاف القول إنَّ قدراً معتبراً من مسؤولية الفشل يعود إلى القوى المحلية الفاعلة في الأزمة**

من أسباب فقدان ثقة الجيش في المبعوث الأممي، كونه يقول عن الجيش إنه انحاز لأطراف على حساب أخرى، وهو ما ظهر في الإصرار على توقيع الاتفاق الإطاري بدعم من قوات الدعم السريع وبعض مكونات تحالف الحرية والتغيير، رغم التحفظات الكثيرة التي أبداها الجيش وقوى مدنية وحركات مسلحة، والتي ثبت لاحقاً أنها تحفظات كانت تستحق المعالجة الحذرة والحكيمة وعدم التسرع، وكلها أسباب مباشرة قادت إلى الاقتتال الدموي والعبثي الحاصل منذ منتصف أبريل الماضي، وينذر بالاستمرار لفترة أخرى تجلب معها المزيد من الخراب والدمار والمعاناة لكل السودانيين.

حالة السيد فولكر تتجاوز السودان، وتفتح بدورها ملف المبعوثين الأمميين الذين عينوا رؤساء لبعثات أممية خاصة بالأزمات العربية، منهم اللبناني غسان سلامة المبعوث الأممي لليبيا 2017 خلفاً لبرناردينو ليون الدبلوماسي الإسباني، الذي خلفته الأميركية ستيفاني ويليامز، ثم عبد الله باتيلي السنغالي الجنسية. وهناك السويسري ستيفان دي ميستورا واستمرت مهمته في سوريا حتى نهاية 2018، وخلفه غير بيدرسون حتى الآن. وإسماعيل ولد الشيخ موريتاني الجنسية، الذي عين مبعوثاً لليمن، وخلفه مارتن غريفيث البريطاني الجنسية، الذي بقي في منصبه ما يقرب من عامين، وخلفه هانس غروندنبيرغ. وهناك السيدة جينين هينيس - بلاسخارت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق ورئيسة لبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) منذ ديسمبر (كانون الأول) 2018 إلى الآن.

هؤلاء جميعا كُلفوا بمهام حددتها قرارات مجلس الأمن، يفترض أن تيسر الوصول إلى حلول للأزمات التي عصفت بعدد من البلاد العربية طوال العقد المنصرم، في اليمن وليبيا وسوريا والعراق. وهذا التيسير المستهدف لا يتحقق إلا بالتواصل مع كل الأطراف المعنية، وتقديم اقتراحات يمكن تحقيقها ولو تدريجياً بعد أن تكون مقبولة من الجميع، على أن تقدم الأمم المتحدة من خلال بعثتها كل السبل الكفيلة بنجاح أي خطوة يتم الاتفاق عليها. وهنا تظهر الملكات الخاصة للمبعوث الأممي في التواصل والإقناع وتقديم الأفكار التي تعين على بناء الثقة بين أطراف الأزمة، والأهم أن ينال هو ثقة هؤلاء، وأن يكون محايداً وغير منحاز، وأن يتمتع بقدر كبير من الصبر، وإدراك ووعى بالحقائق المجتمعية والخريطة القبلية والعشائرية إن وجدت، وتقاليدها الراسخة، والتي تؤثر إما على استمرار الأزمة أو إيجاد مخارج لها. كذلك الوعي بدور الأطراف الخارجية التي تدخلت لحسابات خاصة في الأزمة، واستولت على قرار وإرادة أحد الأطراف المحلية أو أكثر.

من الصعب القول إنَّ هؤلاء المبعوثين قد نجحوا في هذا الاختبار الكبير. ومن الإنصاف القول إن قدراً معتبراً من مسئولية الفشل تعود إلى القوى المحلية الفاعلة في الأزمة، ومن يقدمون لهم الدعم الخارجي للإصرار على مواقفهم ومصالحهم الضيقة. أما الأمم المتحدة وأمينها العام فليس ببعيد عن مسئولية محدودية العوائد السياسية والميدانية لكل البعثات الأممية. وفى الحالة السودانية وغيرها، لا سبيل سوى حسن اختيار المبعوث الأكثر حيادية والتزاماً بالتفويض الدولي، ومتابعة ماذا يقول وماذا يفعل، وتصويب أخطائه إن حدثت أو تغييره إن لزم الأمر.

# تساؤلات مشروعة حول مسيرة كيسنجر!



محمد علي السقاف

في مقالنا الأخير بمناسبة بلوغ هنري كيسنجر عامه المائة في مايو (أيار) الماضي تناولنا الوجه الآخر القاتم لهذه الشخصية الاستثنائية المثيرة للجدل بين من أفرط كثيراً بالمديح لإنجازاته في السياسة الخارجية الأميركية، وبين من اتهموه وانتقدوه بأنه «مجرم حرب» يجب محاكمته للجرائم التي نُسبت إليه. كيف يمكن تقييم مسيرته المهنية؟ وهل هو صانع سلام، أو هو فعلاً مجرم حرب، أو أن هذه التهم تم تضخيمها عمداً من قبل من هم يعادون السياسة الدولية للولايات المتحدة، ومن طرف من يريدون إزاحته من منصبه ليحلوا محله بديلاً له في الخارجية؟

ألا يشفع له بلوغه المائة عام حتى يوصف بمجرم حرب وهم يعلمون تماماً أن رؤساء وقادة أميركيين أعلى منه مرتبة في إدارة الدولة كانوا وراء جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية لم يقدموا أو ترفع عليهم قضايا أمام محكمة الجنايات الدولية في لاهاي لما ارتكبوه من جرائم آخرها في أفغانستان والعراق؟

في فترة توليه منصب مستشار الأمن القومي ووزير الخارجية للرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون (1969 - 1973) ونجاح المفاوضات التي أجراها مع الدبلوماسيين الفيتناميين الشماليين والتي أفضت إلى التوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار في فيتنام بين الجانبين، وبناء عليه حصل كيسنجر ولي دك ثو وزير الخارجية الفيتنامي الشمالي مناصفة على جائزة «نوبل للسلام» في عام 1973 في ظل ظروف مثيرة للجدل؛ إذ استقال عضوان من اللجنة احتجاجاً على ذلك، ورفض رئيس الوفد المفاوض الشمالي قبول الجائزة، مبرراً موقفه بأن السلام لم يحل بعد في بلاده.

في كتاب صدر في عام 2001 بعنوان «هل الولايات المتحدة في حاجة لأن تكون لديها سياسة خارجية؟»، أوضح كيسنجر ملامح وواجبات الدبلوماسيين للعمل بها في القرن الحادي والعشرين. تعرض فيه حول قضية طلب قاضٍ إسباني من القضاء البريطاني في عام 1998 إيقاف ومحاكمة الجنرال التشيلي بينوشيه حول التهم الموجه ضده بارتكاب جرائم ضد الإنسانية؛ إذ أشار فيه وزير الخارجية الأسبق إلى أن خطاب حقوق الإنسان يجب استخدامه من قبل مواطني البلدان الشيوعية كسلاح لمحاربة النظام السوفياتي، وليس كسلاح قانوني موجه لاستخدامه ضد القيادات السياسية في محاكم الدول الأخرى. وفي موقع آخر من الكتاب يؤكد عكس ما كتبه أعلاه بقوله إنه من الضروري عدم اللجوء الإلزامي لاستخدام القانون لتحقيق أهداف سياسية! هذه المواقف المتناقضة هي جزء من شخصية هنري كيسنجر وفق توصيف زميله في جامعة هارفارد ستانلي هوفمان الذي سبق الإشارة إليه في مقالنا السابق.

**ألا يشفع للرجل بلوغه المائة عام حتى يوصف بمجرم حرب وهناك آخرون أكثر منه تورطاً؟**

واجه هنري كيسنجر هو نفسه تبعات التهم التي وُجهت للجنرال بينوشيه في بريطانيا. ففي زيارة له إلى باريس في 28 مايو 2001 تم إشعاره من قبل عناصر من التحقيقات القضائية الفرنسية بطلب مثوله أمام قاضي التحقيق روجيه له لوار، ليقدم شهادته حول قضية اختفاء 5 فرنسيين في تشيلي في نطاق عملية «كوندور» (condor) التي صُممت لملاحقة المعارضين السياسيين للديكتاتوريات العسكرية في أميركا اللاتينية (تشيلي، وبوليفيا، والبرازيل، وباراغواي، وأوروغواي، والأرجنتين) والتي يُعتقد أن عدد ضحاياها بلغ ما لا يقل عن 60000 ضحية! لكن كيسنجر في اليوم التالي تمكن من مغادرة باريس على عجالة من دون المثول أمام القضاء الفرنسي.

وقد خصص الصحافي البريطاني كريستوفر هيتشينز كتابه عن «محاكمة هنري كيسنجر»؛ تفاصيل مريعة حول الأفعال التي ارتكبها أثناء توليه وزارة الخارجية. تم عرضه بشكل وثائقي في «BBC» من قبل صحافيين بريطانيين A .Gibney؛ E.Jarec. أكدا فيه أن الحائز جائزة «نوبل للسلام» يجب اعتباره مسؤولاً عن استمرار القوات الأميركية في فيتنام ما بعد عام 1968، وأيضاً عن الغزو الأميركي لكمبوديا، وعن العقل المدبر للانقلاب العسكري للجنرال بينوشيه على الرئيس اليساري المنتخب سيلفادور الليندي في عام 1973، وعن المذابح التي دُبرت في «تيمور الشرقية».

في مقال مترجم نُشر في هذه الصحيفة لفريد كابلان بعنوان «هنري كيسنجر وإرثه الدموي في عامه الـ100»، نشرته «الشرق الأوسط»، قال إنه احتفالاً بهذه المناسبة أعاد أرشيف الأمن الوطني إصدار 38 وثيقة وروابط لعشرات الوثائق من فترة عمل كيسنجر مستشاراً للأمن الوطني ووزيراً للخارجية، في ظل إدارتي الرئيسين نيكسون وفورد، وتكشف الوثائق بوضوح السمات والأفعال التي وجدها هيتشينز مقيتة للغاية في كيسنجر؛ بمعنى آخر أراد القول إنها صحيحة.

والسؤال المطروح هنا: هل تلك الجرائم المنسوبة أفعالها تقع حصرياً فقط على كيسنجر، أو أيضاً، وربما بمسؤولية لا تقل عنه، على الرئيسين نيكسون وفورد؟

والتساؤل الآخر يتعلق بشخصية هنري كيسنجر نفسه: كيف لشخص خسر عشرة من أقاربه عند وصول هتلر إلى السلطة في ألمانيا موطنه الأصلي، فقد أي اعتبارات إنسانية وأخلاقية نحو الضحايا للأفعال التي ساهم فيها؟

والتساؤل الأخير: هل تلك السياسات اختفت من أجندة الولايات المتحدة وبقية الدول الكبرى الآن في القرن الحادي والعشرين، أو لا تزال تمارَس جهاراً ونهاراً دون عقاب؟

# «الاستثمارات العامة» السعودي... والجلد الخشن!

يوسف الديني

أخفقت استراتيجيات استهداف السعودية المبنية على تصورات وأجندات مغلوطة، خصوصاً مع صعود الصورة الجديدة لمملكة «رؤية 2030»، ونجاحاتها المتتالية التي باتت ملء السمع والبصر، وباستدامة وثبات وتجديد وتطوير مستمر ومباشر من ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الذي يجسد لدى شباب الشرق الأوسط وليس الخليج أو السعودية صورة وكاريزما القيادة الجديدة نحو المستقبل.

اليوم تتم محاولة استهداف نجاحات المملكة عبر نقد ملفات بعينها، وقد كتبت عدة مرات عن إخفاق ملف النفط والنجاح الكبير لدبلوماسية الطاقة التي يديرها بجدارة وزير الطاقة الأمير عبد العزيز بن سلمان، لكن من الجدير بالكتابة عنه ونفي الأوهام هو محاولة تسييس توجهات وقرارات صندوق الاستثمارات العامة السعودي (PIF) الذي يلعب دوراً كبيراً اليوم في تعظيم الأثر للصعود السعودي وتسويق الرؤية ونقلها إلى مصاف عالمية، لكن أيضاً في تحقيق مستهدفاتها من خلال تنويع سلة الاستثمارات والدخول إلى أسواق جديدة، ومنها سوقا الترفيه والرياضة.

صندوق الاستثمارات العامة على المرتبة السادسة بين أكبر صناديق الثروة السيادية في العالم بعد ارتفاع أصوله لتصل إلى 650 مليار دولار، وفقا لآخر تصنيف لمؤسسة (SWF Institute) المتخصصة في دراسة استثمارات الحكومات والصناديق السيادية، وارتفعت أصول الصندوق بقيمة 42,6 مليار دولار، مقارنة بـ 607,42 مليار دولار في نهاية 2022 وعلى مستوى التوظيف من 50 موظفاً في بداياته إلى ما يزيد على 2000 موظف.

ووفقاً لاستراتيجية الصندوق للأعوام الخمسة المقبلة فإن المستهدف مضاعفة حجم أصوله ليتجاوز 4 تريليونات ريال ما يعادل 1,07 تريليون دولار في 2025، كما ذكر ولي العهد أن المستهدف رفع أصول الصندوق إلى 10 تريليونات ريال في 2030، بما يعادل 2,7 تريليون دولار.

اليوم شهرة الصندوق باتت كبيرة، ويكفي أن ترصد عشرات الدراسات والمقالات والأبحاث والتعليقات عنه في مراكز الأبحاث والمنصات الإعلامية بعد أن بات اسمه يتردد وراء صفقات كبيرة من النجاح الكبير في مشروع الدمج في لعبة الغولف، والسيطرة على نادي نيوكاسل يونايتد، وعن جلب أكبر لاعبي كرة القدم في العالم إلى السعودية، إلى غير ذلك مما لا يركز عليه الإعلام الغربي، الذي يكتفي بالرمزيات ويغفل عن السياق العام للصندوق ودوره الكبير في الاستثمار في الداخل والمواطن السعودي والمدن والهويات الجديدة للأقاليم ودمجها في الأطر الثقافية والسياحية والبنى التحتية، وحتى المشاريع العقارية بمواصفات أسهمت في رفع مستوى المنافسة وذائقة العملاء والمقاولين.

**صندوق الاستثمارات العامة على المرتبة السادسة بين أكبر صناديق الثروة السيادية في العالم**

يمتاز الصندوق السيادي السعودي عن الصناديق العامة الأخرى في أنه تجاوز «الصورة النمطية»، وكسر «القالب»، ومارس دور «المأسسة» للتفاصيل الصغيرة، فهو خرج عن المألوف في استثمارات الصناديق المماثلة، والتي لا تعدو أن تكون سوى صناديق معاشات تقاعدية لمواطني الدولة أو لموظفي القطاع العام.

صندوق الاستثمارات العامة تفوق على الشركات الاستثمارية في القطاع الخاص، ورفع من مستواها من التوظيف إلى استهداف الأسواق إلى تنويع الاستثمارات، كما أن ملكيته للدولة مكنته من الدخول بقوة في الأسواق العالمية واقتناص الفرص، وهنا قرأه الكثير في الخارج بسطحية باعتباره مضخة أموال لتحسين الصورة، خصوصاً مع دخوله في قطاعات ذات أصداء إعلامية مثل الترفيه والرياضة، رغم أنها قطاعات واعدة اقتصادياً والاستثمار فيها من صميم مستهدفات «رؤية 2030»، التي من أهمها بناء مجتمعات أكثر تنوعاً وديناميكية وحيوية، ومن هنا جاء الاستثمار في الأندية الأربعة الكبار في السعودية، وقبل ذلك قام بتأسيس بنية رياضية وترفيهية صلبة لا يزال العمل جارياً عليها، وستكون مخرجاتها نقطة تحول في الداخل السعودي من مشروع القدية وشركة مشاريع الترفيه السعودية (Seven)، وأيضاً استثمر الصندوق في تطوير قطاع الرياضات الإلكترونية عبر مجموعة سافي للألعاب الإلكترونية (Savvy Games Group)، بالإضافة إلى رعاية كثير من البطولات والرياضات العالمية في مجال كرة القدم، ورياضة الغولف، وسباق السيارات (فورمولا 1) والسيارات الكهربائية (فورمولا E) إضافة إلى الحدائق الضخمة والمسارات الرياضية النوعية.

ورغم كثير من المقالات التي تدخل في قوائم الاستهداف السطحية التي بات جلد السعوديين خشناً باعتبارهم أبناء الصحراء والرمال وفق الوصف اللاذع لوزير الطاقة السعودي، فإن إعادة الاهتمام بقراءة التوجهات الجديدة للصندوق في مجملها تدل على أن صداه وثماره بدأت تظهر في الاهتمام العالمي، ويمكن مطالعة التحقيق المطول لـ«جاكوب وايتهيد» من مجلة «أتلانتيك» (The Athletic) حول صفقة بنزيمة وملف الغولف وربطه بنقطة تحول في التلقي الغربي وهي فوز منتخب المملكة على الأرجنتين في كأس العالم بقطر، ولذلك وصفه التحقيق «التغيير الزلزالي» في عالم كرة القدم، ويكفي أن نشير إلى نقطة فاصلة تكشف عن ضرورة قراءة هذا الملف من زوايا اقتصادية إلى المنافسة للأندية في الولايات المتحدة، مثلاً على صفقة ميسي وقبلها ما حدث في الصين التي لا تحظى كرة القدم فيها بشعبية كبيرة في استقطاب نجوم عالميين، إضافة إلى ما نقله التقرير عن مصدر مجهول صرح للمجلة أن وكلاء للأندية واللاعبين الأوروبيين هم من يأتون للسعودية ويحاولون البحث عن الفرص وليس العكس.

جودة الحياة وتنويع الاستثمار مستهدفان أساسيان للرؤية الطموحة التي بدأت تؤتي ثمارها، اليوم ارتفع معدل النشاط في الشعب السعودي والمشاركة الفعالة في الرياضة من 13 في المائة عام 2015 إلى ما يقترب من 50 في المائة في عام 2022 بعد أقل من سنوات من إطلاق برامج الرؤية، وزاد عدد الاتحادات الرياضية من 32 في عام 2015 إلى أكثر من 95 في عام 2022 مع عدد سكان معظمهم 70 في المائة أقل من 35 سنة، كما أن الحضور في المشاركات الرياضية تضاعف بنسب مكررات مئوية، وهو ما يجعلنا أيضاً نضع في البال الرغبة السعودية في استضافة كأس العالم مونديال 2030، وذلك يعد تتويجاً لهذه الجهود الاستثنائية، لا سيما بعد الفوز باستضافة كأس آسيا 2027 وآسيا السيدات 2026، فضلاً عن «إكسبو» في عام الرؤية المنشود.



# السعودية الجديدة... الإثارة متواصلة ومستمرة



حسين شبكشي

من لم يزُر السعودية الجديدة ويشاهد بأم عينيه ما حدث ويحدث فيها من تغيرات جذرية فقد فاته الكثير جداً. فمن سمع ليس كمن رأى أبداً. فما يحصل في السعودية الجديدة منذ أكثر من 5 سنوات أشبه بالخيال العلمي الذي تحول في لمح البصر إلى حقيقة وواقع يشعر به الجميع فيها.

السعودية الجديدة والتحولات الجذرية الحاصلة فيها هي نتاج رؤية 2030 التي أطلقها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان وأصبحت حقيقة وليست مجرد رؤية، وهي التي كانت وقت إطلاقها والإعلان عنها تتحدى مخيلات أكثر الناس تفاؤلاً وتأملاً. ولكن جدية العمل ورفع سقف الطموحات والإيمان بقدرات جيل الشباب في السعودية الجديدة؛ كل ذلك من أهم أسباب نجاح التحول الكبير في السعودية الجديدة.

**السعودية الجديدة والتحولات الجذرية الحاصلة فيها هي نتاج رؤية 2030 التي أطلقها ولي العهد السعودي وأصبحت حقيقة وليست مجرد رؤية**

كل الطائرات المقبلة إلى العاصمة السعودية الرياض تعج بالمستشارين والمهندسين والمحامين وقادة الأعمال من جميع أنحاء العالم، جاءوا للمشاركة في أهم المؤتمرات المتخصصة في المجالات الاقتصادية والاستثمارية والتقنية الحديثة المختلفة، وكذلك للمساهمة بقدر الإمكان في أهم وأكبر المشروعات التنموية في العالم؛ كمدينة نيوم ومدينة القدية الترفيهية وجزر البحر الأحمر ومترو الرياض والمدن الاقتصادية الأربع الكبرى.

هذا كله دونما التطرق إلى الحراك الدبلوماسي الريادي والقيادي والاستباقي على أصعدة مختلفة ومهمة للغاية، جعلت من السعودية الجديدة قبلة الدبلوماسية الإقليمية ومن أهم مراكز الحراك السياسي الدولي.

وهذا تماماً ما يفسر الاجتماعات المتواصلة لضيوف السعودية الجديدة من أنحاء العالم ومن أهم قادة السياسة فيه، والقرارات والاتفاقيات الناتجة عن كل ذلك أصبحت من أدوات التأثير والتغيير، وليست مجرد فرص لالتقاط الصور الفوتوغرافية أو لتسجيل مواقف للذكرى والتاريخ.

وطبعاً هذا يأخذنا إلى الحديث عن التحول الاقتصادي والاستثماري الجاد الحاصل في وضع السعودية الجديدة على خريطة العالم السياحي كنقطة جذب للسياح والاستثمار، وهي مسألة كانت لا يمكن تخيلها أو أخذها على محمل الجد، ولكن لغة الأرقام لا تكذب، وهي تؤكد النمو المتواصل في عدد السياح والزوار إلى السعودية الجديدة لحضور مختلف الفعاليات الجاذبة وزيارة مختلف المواقع السياحية الشيقة. وهي أدت إلى أن يكون القطاع السياحي اليوم جاذباً للاستثمار وللتوظيف بشكل جدي ومحترم، وأصبحت السعودية الجديدة لاعباً جاداً في منظومة السياحة العالمية، وهذا تماماً ما يفسر وصول كبار النجوم في عوالم الفن والرياضة والطهي والأزياء للمساهمة في اللحظة الفارقة للسعودية الجديدة، بغض النظر عن الجانب المادي في هذه العلاقة، إلا أنهم لن يتعاقدوا باسمهم المهم والمؤثر ويضحوا بسمعتهم إذا لم يكن الموضوع حقيقياً وجاداً.

السعودية الجديدة اليوم تقدم أيضاً نموذجاً رائعاً في تطور وتأثير وفاعلية ما تقدمه للمواطن والمقيم والزائر فيها، وذلك المتعلق بالحكومة الإلكترونية فيها التي باتت مضرباً للأمثال حول العالم في نجاحها اللافت.

السعودية الجديدة «ولدت» بسبب قناعة قيادي جريء طرح رؤية جديدة لبلاده، رؤية طموحة واستثنائية وخارج كل الصناديق التقليدية للأفكار والاقتراحات، رؤية رأت أن ما أهدر وضاع من وقت ثمين جداً في لين التعامل وقبول الآراء المتطرفة والفساد الإداري وعدم التحرك الاقتصادي غير التقليدي هي مسائل مدمرة لا يجب السكوت عنها ولا السماح بها مجدداً أو تكرارها بصور جديدة.

في بدايات انطلاقة رؤية 2030 والتغييرات المهمة والمتلاحقة التي أحدثتها كان هناك من يردد أن التغييرات إيقاعها سريع جداً والخوف ألا يستوعبها المجتمع، وما أثبتته الأيام أن الإيقاع قد يبدو في ظاهره سريعاً، ولكنه في حقيقة الأمر كان يعوض المجتمع عن أكثر من ثلاثين عاماً من الجمود والركود والتردد، ليثبت مجتمع السعودية الجديدة للعالم بأسره ولنفسه أولاً من قبل أنه قادر وبامتياز على التكيف والتأقلم بشكل مبهر ومقنع.

هذا المناخ الجديد في السعودية الجديدة هو الذي يفسر الجرأة والثقة التي خرجت منها لتكون أحد أهم محركات الاقتصاد المحلي وأهم محركات الاستثمار العالمي عبر صندوق الاستثمارات العامة الذي يقدم نموذجاً جريئاً وطموحاً للأعمال، كان من نتاج ذلك؛ الإثارة الحاصلة في عالم الرياضة عموماً وفي مجال كرة القدم تحديداً، ليبرهن للعالم بشكل عملي أن ما يحصل في السعودية لا يبقى في السعودية. إذا كنت غائباً عن السعودية الجديدة هذه الأيام فقد فاتك الكثير!

# ترمب... مطاردة حثيثة



إميل أمين

هي المرة الأولى التي يتم فيها تقديم رئيس أميركي، سابق أو حالي، إلى محكمة جنائية في البلاد.

لكن مع الرئيس السابق ترمب، يبدو كل شيء ممكناً ووارداً، بدءاً من الأيام الأولى لرئاسته، واتهامه بالتعاطي مع الروس، في مواجهة المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون، تلك التي أثبتت التحقيقات زيفها.

يقف ترمب أمام المحكمة الجنائية في ميامي، ما يضع أميركا الديمقراطية مالئة الدنيا وشاغلة الناس، أمام تساؤل جذري: «من الذي يطار ترمب؟ ولماذا هذا الإصرار على إلحاق الأذى المعنوي به اليوم، بينما الغد قد يشهد ترمب داخل السجون الأميركية، ولقرن من الزمان، إن استطاع المدعون العامون، إثبات التهم الموجهة إليه في قضية الوثائق السرية التي تحصل عليها خلال رئاسته، وعثر عليها في منتجعه بمارالاغو؟

ليس سراً القول إن هناك من الدولة الأميركية العميقة، تلك المتمثلة في مركب معقد من المؤسسات السياسية والحزبية، عطفاً على الأجهزة الأمنية والاستخبارية، ناهيك عن مجمعات المصالح، وفي المقدمة منها المجمع الصناعي العسكري، من لا يزال يتساءل: «كيف وصل ترمب إلى البيت الأبيض رئيساً عام 2016؟».

جاء الرجل من خارج المؤسسة السياسية الأميركية، ورغم كافة المثالب الموجهة له، أو النقائص الكائنة فيه، فإن هذا لا يمنع الاعتراف بأنه يواجه وعلى حد قوله «مطاردة الساحرات»، مستعيراً تعبيراً تاريخياً جرت به الوقائع الأميركية في مدينة سالم، بولاية ماساتشوستس عام 1692؛ حيث اتُّهم بعض النسوة بالسحر، وتم شنق بعضهن وحرق البعض الآخر، وإغراق القسم الباقي.

هل هناك من يخشى من عودة ترمب إلى البيت الأبيض مرة أخرى؟ ولهذا توضع العراقيل في طريقه، عن طريق ملفات مفتوحة قضائياً، وعلى اتساع جغرافي من نيويورك شرقاً؛ حيث قصة ستورمي دانيالز، وحديث «أموال الصمت»، عطفاً على 34 تهمة جنائية بالتزوير من الدرجة الأولى للسجلات التجارية، مروراً بجورجيا، جنوب شرقي الولايات المتحدة، وفيها يقف ترمب في مواجهة تحقيق حكومي يتعلق بالتدخل غير القانوني في انتخابات 2020، ومن المتوقع أن يعلن المدعي العام لمقاطعة فولتون، فاني ويليس، عن اتهامات في هذه القضية في وقت ما من أغسطس (آب) المقبل.

يبدو ترمب وكأنه يوليوس قيصر؛ حيث الطعنات تتوجه له من أكثر من بروتوس في الداخل الأميركي، لا سيما بعد الاستقالات غير المفهومة أو المبررة من جانب عدد من محاميه، رغم تصريحهم بالقول: «لقد كان شرفاً لنا الدفاع عنه، ونعلم أنه ستتم تبرئته».

أما الأمر الأكثر إثارة للقلق بالنسبة لترمب من وجهة نظر قانونية، هو أن عدداً آخر من محاميه سلموا رسالة إلى المحققين الفيدراليين في 3 يونيو (حزيران) 2022، يعترفون فيها بأنه تم إجراء «بحث دؤوب عن الصناديق» التي نقلت إلى مارالاغو من البيت الأبيض، عندما غادر ترمب المكتب، وأن «جميع المستندات سريعة الاستجابة تصاحب هذه الشهادة».

**مطاردة ترمب أمر يعمِّق الشرخ القائم في جدار أميركا المنقسمة والمضطربة**

## ما الذي يخيفهم من ترمب؟

هذا هو بيت القصيد، والذي يبدو عصياً على الفهم، لا سيما أن ما شغل ويشغل الرجل هو جعل أميركا أقوى وأفعل وأنجع، فهل هناك من يسعى في اتجاه معاكس؟ وإذا كان ذلك كذلك، فلمصلحة من؟ وما الهدف؟

بعد أقل من عام له في البيت الأبيض، وضمن تصريحاته التي لا تخضع لحسابات عقلية أو نقلية، قال الرئيس بايدن: «إن وصول ترمب إلى البيت الأبيض كان خطأ جوهرياً، لن تسمح النخبة السياسية في البلاد بتكراره مرة أخرى».

ربما يكون التفسير الأقرب لمطاردة ترمب، هو القول بأنه رجل غير مدين للنخبة الأوليغارشية الأميركية الحاكمة بشيء؛ بل ربما يشكل وجوده مخاوف حقيقية على مستقبل أعمالهم ورؤيتهم لقادم أيام أميركا.

لم يتأثر مؤيدو ترمب أو حملته الانتخابية، بالتحول النوعي الأخير ومثوله أمام محكمة جنائية؛ بل على العكس، فقد تلقت حملته الانتخابية مزيداً من التبرعات، بينما استطلاعات الرأي وحتى الساعة لم تتغير، ويظل ترمب صاحب أعلى نسبة بين المرشحين الجمهوريين لانتخابات الرئاسة 2024، وبفارق شاسع عن رون ديسانتيس المرشح الجمهوري الصاعد في سماوات الحياة الأميركية.

ماذا عن الرأي العام الأميركي بشكل عام، جمهوريين وديمقراطيين؟ وكيف ينظرون لترمب؟

حسب استطلاع رأي أجراه معهد «إيبسوس» وشبكة «ABC NEWS» ونشر الأحد الماضي، اعتبر 47 في المائة من المشاركين الذين تم استجوابهم يومي الجمعة والسبت أن التهم الواردة في القضية «ذات دوافع سياسية»، مقابل 37 في المائة لا يعتقدون ذلك.

ينظر أتباع ترمب لمشهد محاكمات ترمب، وكأنه فصول عبثية من مسرحية لصموئيل بيكت؛ حيث إن أعداءه يسلكون طريقاً، ثم يجربون أخرى، وهكذا يستمرون في محاكمته.

على أن التساؤل الذي بات أكثر إثارة مع ازدياد سخونة الحملة الانتخابية الرئاسية: «هل إدانة ترمب في أي من الاتهامات الموجهة إليه، تمنعه من الترشح لانتخابات الرئاسة؟».

حسب الدستور الأميركي، هناك 3 شروط فقط مطلوبة للترشح للرئاسة، وهي: أن يكون المرشح مولوداً في الولايات المتحدة، وأن يبلغ من العمر 35 عاماً على الأقل، وأخيراً أن يكون قد أمضى 14 عاماً في البلاد.

لا يوجد نص دستوري يمنع بموجبه أي شخص مدان أو لديه سجل إجرامي من الترشح لرئاسة أميركا، على الرغم من أن بعض الولايات تمنع هؤلاء من التصويت في الانتخابات.

هل سيحكم ترمب الولايات المتحدة من وراء قضبان السجون حال فاز في انتخابات الرئاسة 2024، شرط ترشيح الجمهوريين له؟

مطاردة ترمب أمر يعمق الشرخ القائم في جدار أميركا... الأمة المترددة والمضطربة.

| مؤشر | النفط (برنت) | الذهب | بتكوين | البن | القمح | الحديد الخام |
|---|---|---|---|---|---|---|
| أمس | $72.14 ▼ | $1951.60 ▼ | $25942 ▼ | $190.20 ▼ | $634.75 ▲ | $112.96 ▲ |
| السابق | $74.79 ▼ | $1962.20 ▼ | $26659 ▼ | $190.65 ▼ | $630.25 ▲ | $111.43 ▲ |

### الزامل: صناعات التعدين قطاع رئيسي يواكب متطلبات المستقبل

# السعودية تحدد 3 مسارات لتحقيق التكامل الصناعي العربي - الصيني

**الرياض: بندر مسلم**

تعمل الحكومة السعودية على 3 مسارات لتحقيق تكامل الاقتصاد الصناعي بالشراكة مع الدول العربية والصين، وتكمن في السياسات والتشريعات، وسلاسل القيمة، بالإضافة إلى التصنيع والإنتاج المتقدم وبناء مصانع المستقبل. وبدأت وزارة الصناعة والثروة المعدنية السعودية العمل على تلك المسارات للوصول إلى التكامل عقب زيارة شي جينبينغ، الرئيس الصيني، للمملكة، مع نهاية العام المنصرم، لخلق التكامل الصناعي في الكثير من القطاعات مع بكين.

## الثروات الطبيعية

وتطرق المهندس أسامة الزامل، نائب وزير الصناعة والثروة المعدنية، إلى البدء في مشروع المسح الجيولوجي، خصوصاً «الدرع العربية» بالشراكة مع المنظمة الجيولوجية الصينية، بهدف تحديد الثروات الطبيعية والمعدنية فيها مما عزز من تحفيز الكثير من المستثمرين للدخول في عمليات التنقيب في البلاد.

وأوضح الزامل خلال جلسة حوارية على هامش أعمال الدورة العاشرة لمؤتمر رجال الأعمال العرب والصينيين، أن الثروة المعدنية تُعد الركيزة الثالثة للصناعة في المملكة بعد البتروكيماويات، وصولاً إلى الركيزة الأولى النفط والغاز والمواد الهيدروكربونية.

## الأنظمة والتشريعات

وتابع المهندس الزامل في الجلسة الحوارية التي تطرقت إلى «صناعات التعدين قطاعاً رئيسياً يواكب متطلبات المستقبل»، أن الوزارة تركز مُنذ تأسيسها على كيفية تطوير القطاعات المعدنية من ناحية الأنظمة والتشريعات، وتهيئة الفرص للمستثمرين في القطاع.

وزاد أن الوزارة تهدف من خلال استراتيجيتها إلى تحفيز النمو في التعدين والصناعة من خلال بناء قدرات المحتوى المحلي والصادرات، وتحسين البيئة الاستثمارية في القطاع الصناعي.

## التقنيات المتقدمة

وشارك في الجلسة عبد الله فخرو، وزير الصناعة والتجارة البحريني، وعلي البقالي، الرئيس التنفيذي لشركة «ألبا» البحرينية، وكذلك خالد نوح، الرئيس التنفيذي لشركة «طاقة» السعودية، وزونغ منغزنغ، رئيس مؤسسة «ميتا لورجيكال أوف تشاينا» المحدودة، وريان غوو، المدير المالي لشركة «هونغكيوا» الصينية، وأحمد السويدي، الرئيس التنفيذي لمجموعة «السويدي إلكتريك».

وقال وزير الصناعة والتجارة البحريني، إن الألمنيوم يسهم بنسبة 13 في المائة من الناتج الإجمالي للمنامة مما يعزز جذب الاستثمارات، مفيداً بأن الصين تعد من الدول الرائدة عالمياً في مجال التصنيع والتقنيات المتقدمة في خطوة نحو إيجاد العديد من فرص التعاون.

## بناء الشراكات

وتناول المشاركون خلال الجلسة الحوارية سبل التعاون المشترك بين السعودية والصين والدول العربية في مجال الصناعة والتعدين والمعادن، إضافة إلى الاتفاقيات التي تم توقيعها مؤخراً والمشروعات المزمع إنشاؤها في المملكة، مؤكدين أن هذا المؤتمر سيستمر في بناء الشراكات بين بكين والبلدان العربية في مختلف المجالات.

وفي جلسة مفتوحة أخرى، تناولت مع حمدي الطباع، رئيس اتحاد رجال الأعمال العرب، الشراكات الاستراتيجية، وأهمية تعزيز تحالفات قوية بين مجتمعات الأعمال العربية والصينية.

## تنويع الاستثمارات

ومن ضمن الجلسات أيضاً، حوار مع نيكولاس أجوزين، الرئيس التنفيذي لبورصة هونغ كونغ، الذي شدد على أهمية أن تعي كل الدول تنويع الاستثمارات في مناطق مختلفة من العالم، وأن المؤتمر الحالي المقام في الرياض يمنح الأسواق الكبيرة وأصحاب الأعمال فرصة للتعرف على الأنشطة الاقتصادية وبناء جسور استثمارية قوية.

من جانب آخر، اصطحب نبيل خوجة، أمين عام هيئة المدن والمناطق الاقتصادية الخاصة، المستثمرين والمشاركين في المؤتمر للتعرف على أربع من المناطق الاقتصادية، التي تساهم في تسارع النمو بالقطاعات الرئيسية.



الرئيس التنفيذي لبورصة هونغ كونغ متحدثاً للحضور خلال الجلسة الحوارية (الشرق الأوسط)

### المشاط قالت لـ«الشرق الأوسط» إن الصين أكبر شريك تجاري للعرب... و2000 شركة صينية تستثمر في مصر

# وزيرة التعاون المصرية: بدأنا الربط الكهربائي مع السعودية

**الرياض: فتح الرحمن يوسف**

أعلنت الدكتورة رانيا المشاط وزيرة التعاون الدولي في مصر، بدء تنفيذ الربط الكهربائي بين مصر والسعودية فعليا، مشيرة إلى أن ذلك يأتي في إطار توفر الإرادة السياسية في البلدين، الأمر الذي دفع بالتعاون الثنائي لتعظيم جهود التنمية والتكامل الإقليمي بغية تعزيز التكامل الاقتصادي وتحفيز الاستثمارات المشتركة.

وقالت المشاط لـ«الشرق الأوسط»: «يجري العمل حاليا، على تنفيذ مشروعات الربط الكهربائي مع السعودية، الذي يدعم قدرات الطاقة في البلدين ويعزز التكامل الإقليمي في مجال الطاقة، حيث يربط أكبر منظومتين كهربائيتين في الوطن العربي، بما يعزز جهود التنمية». وشددت وزيرة التعاون الدولي في مصر على أن الربط الكهربائي بين الرياض والقاهرة سيسهم في تعزيز مكانة كل من مصر والسعودية، بصفتيهما محورين رئيسيين للربط العربي الشامل، بمساهمة من مؤسسات تمويل عربية تقدر بنحو 484 مليون دولار.

ولفتت وزيرة التعاون الدولي المصرية، إلى التعاون البناء مع الصندوق السعودي، بجانب صناديق التمويل العربية لدعم التنمية الشاملة في شبه جزيرة سيناء، وتنفيذ كثير من المشروعات الكبرى في مجالات تحلية المياه ومعالجة المياه والتنمية الزراعية والريفية والتعليم، مؤكدة انفتاح بلادها على الصين ضمن مجموعة دول العالم التي ترتبط معها بمصالح مشتركة. وأفصحت المشاط، التي كانت تتحدث لـ«الشرق الأوسط» على هامش مشاركتها في مؤتمر «الأعمال الصيني العربي» المنعقد في الرياض برعاية ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، والذي اختتم أعماله الاثنين، أن أكثر من ألفي شركة صينية تستثمر في مصر، والحكومة تعمل على مزيد من التحفيز لجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة.

وأوضحت وزيرة التعاون الدولي، أن الصين تعد الشريك التجاري الأكبر للدول العربية، مبينة أنه في ظل سعي الدول الناشئة لتنويع مجالات اقتصاداتها والتغلب على التحديات التنموية التي تواجهها فإن المبادرة تمثل دافعا لتحقيق ذلك من خلال تنويع مصادر النمو الاقتصادي والتوسع في مشروعات البنية التحتية ومشروعات الربط والتكامل الاقتصادي بين الدول وتعزيز التحول الرقمي في الاقتصادات المنخرطة في مبادرة «الحزام والطريق». وشددت على أن بلادها أصبحت مؤسسا في البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية الذي يعد أحد البنوك المؤسسة بهدف دعم التنمية العالمية وتوفير التمويل لدعم مبادرة «الحزام والطريق» من خلال المشروعات المنفذة في الدول على طول خط طريق المبادرة، إلى جانب انضمام مصر لبنك التنمية الجديد التابع لتجمع دول «البريكس»، والذي يعد برأيها فاعلا جديدا في دعم التنمية في الدول الناشئة عبر تحفيز التعاون.

ولفتت إلى أن إتاحة التمويلات التنموية من مختلف هذه المؤسسات سيكون داعما كبيرا لتنفيذ هذه المبادرة في ظل التمويلات الضخمة التي تتطلبها مشروعات البنية التحتية، وأهمية هذه التمويلات كونها طويلة الأجل ومنخفضة العائد مقارنة بالتمويلات التجارية، مشيرة إلى أن المناقشات في مؤتمر «رجال الأعمال العرب والصينيين» تمثل دافعا لتعزيز العلاقات بين القطاع الخاص من الجانبين لتحفيز الجهود المشتركة نحو دعم التنمية والرخاء.

وتطرقت وزيرة التعاون الدولي في مصر، إلى أن القاهرة وبكين ترتبطان بعلاقة قوية، مبينة أن حجم الاستثمارات الصينية في مصر تتجاوز قيمتها 8 مليارات دولار، وأكثر من ألفي شركة تعمل في مختلف المجالات، لا سيما الأجهزة والإلكترونيات والمنسوجات والتكنولوجيا والاتصالات، مشيرة إلى أن مؤتمر «الأعمال الصيني العربي»، سيسهم في تعزيز فكرة الاستثمار والتمويل في دول مبادرة «الحزام والطريق».

وبينت أن أهداف مبادرة «الحزام والطريق»، التي أطلقتها الصين تتكامل مع الأهداف والأولويات التنموية التي تعمل على تنفيذها الدولة المصرية من حيث تعزيز التكامل والاندماج الاقتصادي مع الدول الصديقة، وتطوير البنية الأساسية، وتنفيذ المشروعات الضخمة التي تعزز مكانة مصر لتكون مركزا لوجيستيا من خلال المنطقة الاقتصادية لقناة السويس. وأكدت المشاط على أن قناة السويس، تمثل عامل جذب للاستثمارات الصينية وغيرها من مختلف دول العالم، بما يحفز تنفيذ أهداف التنمية المستدامة، مشيرة إلى أن أهداف مبادرة «الحزام والطريق» تتكامل وتتسق مع الأولويات التنموية للدولة المصرية التي تستهدف تعزيز جهود التكامل الاقتصادي مع الدول المجاورة، وتعزيز الرخاء المشترك والتوسع في مشروعات البنية التحتية.

وأكدت أن الجهود والإجراءات التي تقوم بها مصر لتحسين مناخ الاستثمار وتحفيز مزيد من الاستثمارات الأجنبية للمنطقة الاقتصادية لقناة السويس، مثلت عامل جذب للاستثمارات الصينية، وعززت من التكامل الاقتصادي الذي تهدف إليه مبادرة «الحزام والطريق».

وأوضحت أن الاستثمارات الصينية في قناة السويس، أسهمت في تدشين المنطقة الصناعية لشركة «تيدا» الصينية التي تمثل نتاجاً للتعاون المثمر بين البلدين، والتي تستهدف جذب عشرات الشركات الصينية للعمل ضمن المنطقة، التي ترى أنها تمثل مركزاً لوجيستياً وتجارياً وصناعياً مهماً للربط بين قارتي آسيا وأوروبا. وقالت وزيرة التعاون الدولي: «تعمل حتى الآن بمنطقة تيدا بالقرب من ميناء السخنة نحو 134 شركة صينية، ومن المستهدف جذب مزيد من الشركات والاستثمارات التي تعزز خلق فرص العمل، وتدعم العلاقات المصرية الصينية على كل المستويات»، مشيرة إلى أن العلاقات المصرية الصينية تشهد تطوراً كبيراً في العهد الحالي، إلى جانب انفتاح مصر على تعزيز العلاقات الاقتصادية مع شركاء التنمية متعددي الأطراف والثنائيين.



د. رانيا المشاط وزيرة التعاون الدولي في مصر

> **أعلنت المشاط أن الربط الكهربائي يعزز تكامل الطاقة بين البلدين**

# «طيران الرياض» يكشف عن هويته البصرية والفئة الأولى من التصميم الخارجي لأسطوله

**الرياض: «الشرق الأوسط»**

كشف «طيران الرياض» اليوم عن الهوية البصرية والفئة الأولى من التصميم الخارجي لأسطوله طائراته المستوحى من لون نبات الخزامى الذي توشحت به طائرة من طراز «بوينغ دريملاينر 787-9»، وذلك خلال الاحتفاء الذي أقيم بهذه المناسبة بمطار الملك خالد الدولي في الرياض بحضور وزير النقل والخدمات اللوجيستية المهندس صالح بن ناصر الجاسر، ورئيس الهيئة العامة للطيران المدني عبد العزيز بن عبد الله الدعيلج، والأميرة هيفاء بنت محمد بن سعود، نائب وزير السياحة، وعدد من المسؤولين.

وجابت الطائرة سماء العاصمة الرياض محلّقة على ارتفاع منخفض مروراً بأبرز معالم العاصمة، مثل مركز الملك عبد الله المالي (كافد) وبوليفارد الرياض وأبراج وسط المدينة.

وسيتم بعد هذا الاحتفاء نقل الطائرة لمدينة باريس لعرض هوية طيران الرياض لأول مرة على الصعيد الدولي ضمن مشاركته في معرض باريس الجوي في نسخته الـ54 يوم الاثنين 19 يونيو (حزيران) الحالي.

وسيسهم الناقل الجوي الجديد «طيران الرياض»، في تقديم مستوى جديد من تجربة الضيوف المسافرين عبر تبني أحدث التقنيات الرقمية، والتي ستعيد صياغة مستقبل الطيران والسفر، كما تعكس الهوية البصرية لـ«طيران الرياض» الحداثة والنظرة المستقبلية للمملكة، مستوحاة من كرم الضيافة الأصيلة في المملكة وألوان الخزامى النابضة بالحياة التي تغمر أرض المملكة في الربيع، التي تنعكس في التصميم الخارجي للفئة الأولى من أسطول الطائرات الفريدة، لبدء حقبة جديدة من الإبداع والريادة في مجال الطيران.

وتم التصميم من خلال دمج المعالم الرئيسية للمملكة والعاصمة والتي تشمل الهوية أيضاً على المنحنيات الشاملة للنص العربي مع شعار الحملة التسويقية والإعلامية «المستقبل يبدأ هنا».

وستقوم شركة «طيران الرياض» بربط العاصمة بأكثر من 100 وجهة حول العالم؛ وذلك لتميز السعودية بموقعها الاستراتيجي، والذي يربط القارات الثلاث (آسيا وأفريقيا وأوروبا)، وعبر الوصول والربط مع أكثر من 60 في المئة من سكان العالم في غضون ثماني ساعات طيران.

ويهدف الناقل الجوي الجديد إلى الاعتماد على الابتكار في تقديم خدمات النقل الجوي بشكل كبير، وأن يكون عنصراً فعالاً ضمن الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية والاستراتيجية الوطنية للسياحة في المملكة لتكون مدينة الرياض بوابة للعالم، ووجهة عالمية للنقل والتجارة والسياحة.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، أعلنت «طيران الرياض» في الاجتماع العام السنوي التاسع والسبعين لاتحاد النقل الجوي الدولي (IATA)، الذي حضره الناقل الجوي الجديد، أنها حصلت على المعرف الخاص «RX» كرمز خاص بشركة طيران الرياض، حيث يسعى الناقل الجوي الجديد إلى توفير أبرز التقنيات الرقمية والابتكارات الحديثة؛ وذلك لتقديم تجربة فريدة من نوعها للضيوف المسافرين.

ويهدف «طيران الرياض» إلى تسهيل 100 مليون زيارة إلى السعودية بحلول عام 2030، من خلال الترحيب بالمسافرين من جميع أنحاء العالم، مشتملةً السياح وحركة المرور التجارية والفعاليات الكبرى في جميع أنحاء المملكة.

ويأتي تأسيس «طيران الرياض» تماشياً مع استراتيجية صندوق الاستثمارات العامة، لإطلاق إمكانات القطاعات الواعدة محلياً لدعم تنويع الاقتصاد، ونمو الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي للمملكة بقيمة تصل إلى 75 مليار ريال، واستحداث أكثر من 200 ألف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة.

# «يو بي إس» يستكمل الاستحواذ على «كريدي سويس»

**زيوريخ: «الشرق الأوسط»**

قال بنك «يو بي إس» يوم الاثنين إنه أنهى الاستحواذ الطارئ على منافسه المتعثر «كريدي سويس»، ليتحول بنكاً سويسرياً عملاقاً بميزانية تبلغ 1,6 تريليون دولار وقدرة أكبر على إدارة الثروات.وقال الرئيس التنفيذي لبنك «يو بي إس» سيرجيو إرموتي، ورئيس مجلس الإدارة كولم كيليهر، في رسالة مفتوحة نشرتها صحف سويسرية: «هذه بداية فصل جديد». وأضافا أن أكبر صفقة في القطاع المصرفي منذ الأزمة المالية العالمية عام 2008 ستخلق «تحديات»، ولكن أيضاً «العديد من الفرص» لعملائها وموظفيها ومساهميها ولسويسرا.

وأضافا في الرسالة أنه ليس لديهما أدنى شك في إدارة عملية الاستحواذ بنجاح. وستدير المجموعة أصولاً بقيمة خمسة تريليونات دولار؛ مما يمنح «يو بي إس»، أكبر بنك لإدارة الثروات في العالم، مكانة رائدة في أسواق رئيسية كان من الممكن أن يستغرق الأمر منه سنوات للنمو والوصول إليها. كما أنهى الاندماج تاريخاً عمره 167 عاماً لبنك «كريدي سويس» والذي شهد في السنوات الماضية فضائح وخسائر.

ويبلغ عدد موظفي البنكين معاً 120 ألفاً في أنحاء العالم، ومع ذلك قال «يو بي إس» بالفعل إنه سيخفض الوظائف للاستفادة من الاندماج وخفض التكاليف. ويتوقع بأن تتم خسارة آلاف الوظائف خلال العملية... لكن بحسب رئيس المصرف المركزي السويسري، توماس جوردان، لم يكن هناك أي حل بديل. وقال الأحد في مقابلة أجرتها معه مجلة «سونداغ تزيتوغ» الأسبوعية «بالطبع إنه أمر مؤسف؛ إذ لم يبق غير (مصرف كبير) واحد. لكنني متأكد من أنه في حال عدم نجاح عملية الاستحواذ من قبل (يو بي إس)، لشهدنا أزمة مالية دولية».

وقالت المحللة لدى «سويسكوت بنك» إبيك أوزكاردسكايا، لوكالة الصحافة الفرنسية إن «المحافَظة على المواهب» ستشكّل أحد أكبر التحديات في ظل مغادرة عدد متزايد من الموظفين إثر المخاوف المرتبطة بإلغاء الوظائف.

وأفادت بأنه من المنظور السياسي، يتعيّن على هيئة «فينما» المنظّمة للقطاع المالي أن «تتأكّد من حماية المنافسة، وهو أمر قد يوجب انفصال وحدات معينة في نهاية المطاف».

وواجه «كريدي سويس» خطر الانهيار عندما هبطت أسعار أسهمه أكثر من 30 في المائة خلال جلسة التداول في 15 مارس (آذار)، في أعقاب انهيار ثلاثة مصارف إقليمية أميركية. ووافق «يو بي إس» في 19 مارس على شراء «كريدي سويس» بسعر تقريبي قدره ثلاثة مليارات فرنك في صورة أسهم، وما يصل إلى خمسة مليارات فرنك في صورة خسائر مفترضة، في عملية إنقاذ رتّبتها السلطات السويسرية لمنع انهيار ثقة العملاء جراء تداعي ثاني أكبر بنوك البلاد. وأبرم «يو بي إس» يوم الجمعة اتفاقاً مع الحكومة السويسرية حول شروط دعم عام بقيمة تسعة مليارات فرنك (10 مليارات دولار) للتعامل مع خسائر ناجمة عن إنهاء بعض من أنشطة «كريدي سويس».

واستكمل البنك صفقة الاستحواذ في أقل من ثلاثة أشهر، وهو جدول زمني ضيق نظراً لحجم الاستحواذ وتعقيداته؛ وذلك لتوفير قدر أكبر من الطمأنينة لعملاء وموظفي «كريدي سويس» وتجنب سحب الأموال.

وقدم كل من «يو بي إس» والحكومة السويسرية تأكيدات على أن عملية الاستحواذ ستعود بالنفع على المساهمين ولن تصبح عبئاً على دافعي الضرائب. ويقولان إن الإنقاذ كان ضرورياً أيضاً لحماية مكانة سويسرا كمركز مالي والتي كانت ستضرر إذا تسبب انهيار بنك «كريدي سويس» في أزمة مصرفية أوسع. ومن المقرر أن يسجل «يو بي إس» أرباحاً ضخمة في الربع الثاني في 31 أغسطس (آب) المقبل، بعد شراء «كريدي سويس» مقابل جزء بسيط مما يطلق عليها قيمته العادلة... ومع ذلك، حذر إرموتي من أن الأشهر المقبلة ستكون «صعبة» مع استمرار بنك «يو بي إس» في استيعاب بنك «كريدي سويس»، وهي عملية قال «يو بي إس» إنها ستستغرق من ثلاث إلى خمس سنوات.

### البحث عن شراكات واستثمارات متبادلة في كل القطاعات

# منتدى اقتصادي خليجي ـ فرنسي تستضيفه باريس ليومين

باريس: ميشال أبو نجم

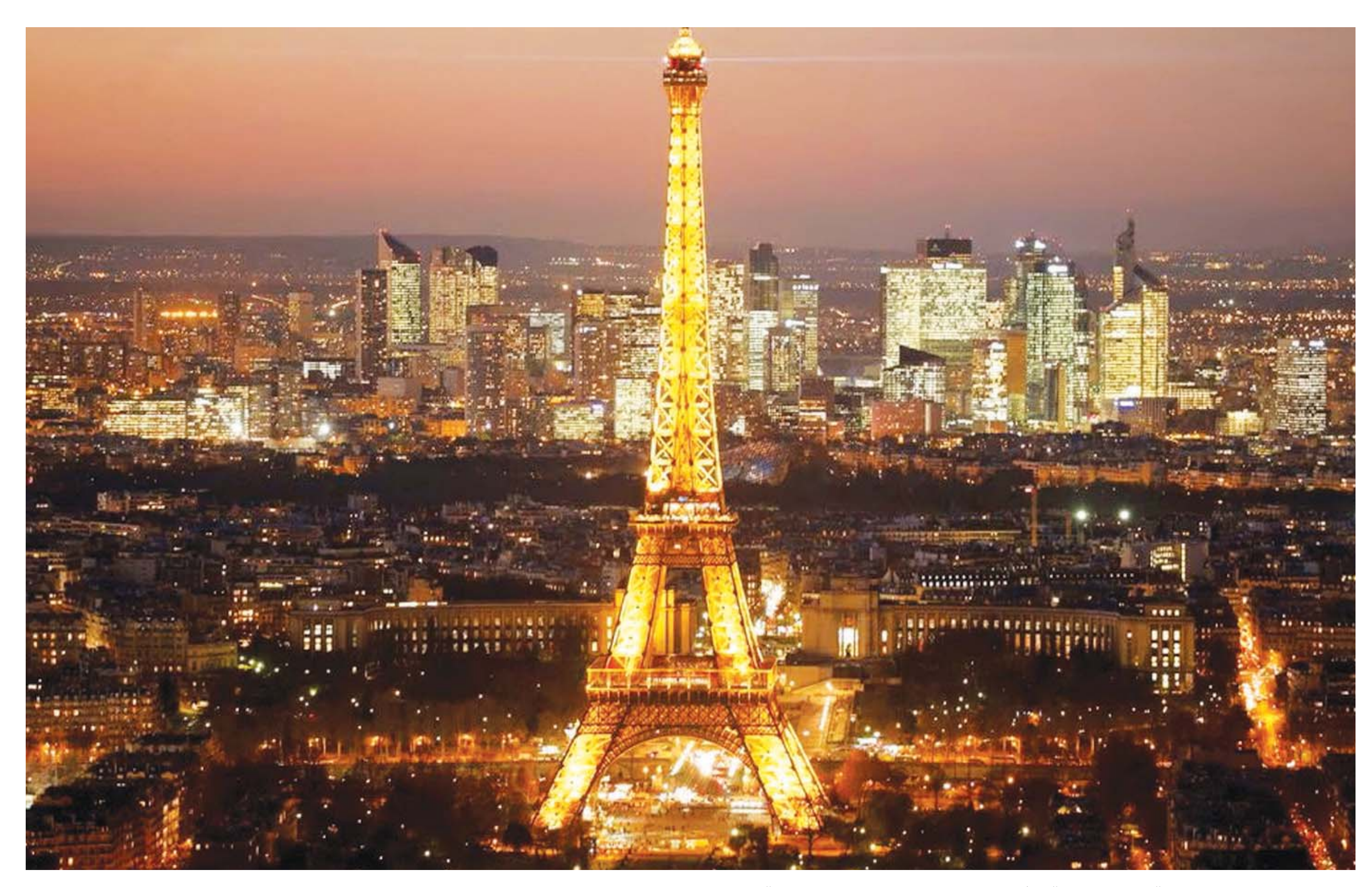
ثمة «هجمة دولية» استثنائية على منطقة الخليج العربي التي عادت تفرض نفسها لاعباً رئيسياً على الساحتين الاقتصادية والمالية، فضلاً عن الساحة السياسية، وليس أدل على ذلك من سعي الصين للتموضع وطرح نفسها الشريك الأول للمنطقة. ومؤتمر رجال الأعمال العرب والصينيين في نسخته العاشرة الذي استضافته الرياض أبلغ دليل على ذلك، إذ يعكس الطموحات الصينية في المنطقة، ولكن أيضاً وخصوصاً التحولات الاقتصادية والتجارية الجارية في العالم.

بيد أن القوى الأخرى «التقليدية» التي ترى في الصين المنافس الأول لا تقف مكتوفة الأيدي. من هنا، أهمية المنتدى الذي تستضيفه باريس يومي الثلاثاء والأربعاء تحت عنوان «رؤية الخليج»، برعاية الرئيس إيمانويل ماكرون وحضور مجموعة من الوزراء من الجانبين الفرنسي والخليجي، والذي سيفتتحه صباحاً وزير الاقتصاد والمال برونو لومير في مقر وزارة الاقتصاد.

أما تنظيم المنتدى فقد تولته هيئة «بيزنس فرانس» (الاستثمار الفرنسي) المولجة بها مهمة الترويج للحضور الفرنسي الاقتصادي والتجاري عبر العالم. وفي هذا السياق، فإن مديرها العام لوران سان مارتين سيلقي كلمة الهيئة التي يديرها مباشرة بعد كلمة وزير الاقتصاد.

ليس سراً أن الرئيس ماكرون، منذ وصوله إلى قصر الإليزيه في عام 2017، وبعد إعادة انتخابه لولاية ثانية ربيع العام الحالي، يكرس الكثير من الجهد لإعادة تموضع فرنسا على لائحة الدول الأكثر اجتذاباً للاستثمارات الأجنبية. ولهذا الغرض وإضافة إلى المنتدى المرتقب الخليجي - الفرنسي، فإن منتدى آخر لا يقل أهمية، يقيمه مجلس رجال الأعمال السعوديين والفرنسيين في باريس يوم 19 يونيو (حزيران) تحت عنوان «منتدى الاستثمار السعودي - الفرنسي».

وفي الحالتين، فإن الطرفين يبحثان عن استثمارات متبادلة ما يدل على أهمية الشراكات المرتقبة التي يتمناها ويسعى إليها الجانبان.



تستضيف باريس منتدى «رؤية الخليج» برعاية الرئيس إيمانويل ماكرون وحضور مجموعة من الوزراء (رويترز)

الملاحظ اليوم أن المنتديات واللقاءات لم تعد متفردة، بمعنى منعزلة عن بعضها البعض، ودليل على ذلك أن منتدى الثلاثاء والأربعاء يندرج في إطار «رؤية الخليج»، التي أبرزها «الرؤية السعودية 2030»، التي تواجهها «الرؤية الفرنسية 2030». وفي تقديمه للمنتدى، تؤكد هيئة «بيزنس فرانس» على أهمية إطلاق «دينامية متجددة» بين الطرفين الخليجي والفرنسي، التي يراد لها أن تشمل قطاعات واسعة استثمارية واقتصادية وتجارية وسيبرانية، فضلاً عن الذكاء الاصطناعي... ويوفر الحضور الواسع لرجال وسيدات الأعمال من الجانبين فرصاً للتلاقي وتبادل الرأي وتعزيز الشراكات المتنوعة. وحسب الأرقام التي وفرتها الهيئة، فإن 400 مسؤول ومسؤولة سوف يشاركون في المنتدى، حيث سيتحدث 65 مسؤولاً. وبعدها سوف تتفرع المناقشات، بعد الجلسة الافتتاحية، على 13 جلسة. وتوفر المناسبة الفرصة للقاء المسؤولين الحكوميين من الجانبين، إضافة إلى القطاع الخاص الممثل برؤساء الشركات التنفيذيين وكبار الكادرات والشركات الناشئة (ستارت آب) ومتوسطة الحجم، وذلك وسط حضور إعلامي واسع. تجدر الإشارة إلى حضور وزير الصناعة والثروة المعدنية السعودي بندر الخريف، وأمين عام مجلس التعاون الخليجي جاسم البديوي، ومسؤولين كبار آخرين.

**يبحث الطرفان عن استثمارات متبادلة ما يدل على أهمية الشراكات المرتقبة**

وتعول باريس على هذا المنتدى لتعزيز حضورها متنوع الأشكال في منطقة الخليج. ووفق أرقام الهيئة المعنية، فإن المبادلات التجارية بين الطرفين وصلت العام الماضي إلى 13 مليار يورو. ووفق أكثر من مسؤول فرنسي، فإن باريس تريد أن تكون شريكاً للدول الخارجية في برامجها الاقتصادية الواسعة في تطوير بناها التحتية وقطاعات التعليم والصحة والطاقة النظيفة، وكلها قطاعات واعدة.

وقال أكسيل بارو، مسؤول «بيزنس فرانس» للتجارة والاستثمار في المنطقة الخليجية، إن بلاده راغبة في المساهمة في «تحقق رؤى البلدان الخليجية، خصوصاً المشاريع الكبرى في المملكة السعودية، وهي مستعدة لوضع إمكاناتها وخبراتها في خدمة هذه الرؤى، وفي القطاعات التي تتمتع فيها بخبرات كبرى»، منوهاً بخطط فرنسا للتوصل إلى اقتصاد عديم الكربون.

### «غولدمان ساكس» يخفض توقعاته لسعر الخام 10%

# ترقب قرار «الفيدرالي» يضغط أسواق النفط

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار النفط بما يصل إلى نحو دولارين يوم الاثنين قبل أن تحسّن من خسائرها لاحقاً، وذلك قبيل اجتماع لمجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي)؛ إذ يحاول المستثمرون معرفة اتجاه البنك فيما يتعلق برفع أسعار الفائدة، في حين تأثرت السوق بمخاوف إزاء نمو الطلب على الوقود في الصين وزيادة إمدادات الخام الروسية.

وبالتزامن، خفض «غولدمان ساكس» الاثنين توقعاته لسعر خام برنت في نهاية العام بنحو 10 في المائة، وهي المرة الثالثة التي يراجع فيها البنك توقعاته بالخفض خلال ستة أشهر مع زيادة الإمدادات العالمية وتراجع الطلب.

ويتوقع البنك حالياً بلوغ خام برنت 86 دولاراً للبرميل بنهاية العام، مقارنة مع تقديره السابق البالغ 95 دولاراً للبرميل. كما تم تخفيض توقعات سعر خام غرب تكساس الأميركي الوسيط إلى 81 دولاراً للبرميل من 89 دولاراً سابقاً.

وأشار البنك في مذكرة قدمها للعملاء إلى أن زيادة المعروض من الدول التي تواجه عقوبات، مثل روسيا وإيران وفنزويلا، هي محرك رئيسي وراء خفض توقعات الأسعار، وأوضح أن إنتاج روسيا بشكل خاص قد تعافى بالكامل تقريباً على الرغم من العقوبات المفروضة من الدول الغربية. ورفع البنك توقعاته لإمدادات الخام من البلدين، إضافة إلى فنزويلا بنحو 800 ألف برميل يومياً.

وحسبما نقلت «بلومبرغ»، ذكر محللو البنك في المذكرة أن مخاوف الركود تلقي بثقلها أيضاً على الأسعار؛ لأنه من المرجح أنه تكون أسعار الفائدة المرتفعة بمثابة رياح معاكسة مستمرة أمام ارتفاع الأسعار.

وقبل ساعات من التقرير، قال جيفري كوري، الرئيس العالمي لأبحاث السلع في «غولدمان ساكس»، في مقابلة مع «بلومبرغ» إنّ أسعار الفائدة المرتفعة تجعل تخزين النفط مكلفاً للغاية، ومن غير المرجح ألا يعود اهتمام المستثمرين إلى أن تبدأ المخزونات في الانخفاض. وتبلغ الكلفة الصافية للاحتفاظ بالمخزونات المادية نحو 13 إلى 15 في المائة حالياً.

وكانت السعودية أعلنت الأسبوع الماضي عن خفض طوعي إضافي لإنتاجها النفطي بنحو مليون برميل يومياً لمدة شهر في يوليو (تموز)، وهو قرار قابل للتمديد. كما قررت دول «أوبك بلس» تمديد الخفض الطوعي للإنتاج حتى نهاية 2024 بدلاً من نهاية 2023، وفقاً لتوقعاتها لحجم الطلب.

وفي الأسواق، انخفضت العقود الآجلة لخام برنت 1,42 دولار أو 1,9 بالمائة إلى 73,37 دولار للبرميل بحلول الساعة 1257 بتوقيت غرينتش، بعدما هبطت في وقت سابق بنحو دولارين. وتراجع خام غرب تكساس الوسيط 1,58 دولار أو 2,25 في المائة إلى 68,58 دولار للبرميل، بعدما تخطت الخسائر دولارين خلال التداولات.

وتكبّد الخامان ثاني خسارة أسبوعية على التوالي في الأسبوع الماضي بعد بيانات اقتصادية صينية مخيّبة للتوقعات أثارت مخاوف بخصوص نمو الطلب في أكبر مستورد للخام في العالم.

وتتوقع معظم أطراف السوق أن يبقي «المركزي الأميركي» الفائدة دون تغيير في ختام اجتماع السياسة النقدية يوم الأربعاء. ويعزز رفع الفائدة العملة الأميركية؛ مما يجعل السلع الأولية المقوّمة بالدولار أعلى ثمناً لحائزي العملات الأخرى ويضغط على الأسعار.

ومن جهة أخرى، أصبحت «يونيبك» الصينية، الذراع التجارية لشركة «سينوبك» أكبر شركة للتكرير في آسيا، هذا الشهر بائعاً رئيسياً للخام العماني تحميل أغسطس (آب) في خطوة ساهمت في كبح أسعار الخامات القياسية.

ووفقاً لمصادر تجارية وبيانات قارنتها «رويترز»، باعت «يونيبك» ثمانية ملايين برميل من الخام العماني منذ بداية يونيو (حزيران) على منصة «ستاندرد آند بورز غلوبال» للتجارة - والمعروفة أيضاً باسم «بلاتس» - والمستخدمة لتقييم سعر خام دبي، وهو خام القياس لملايين البراميل التي يتم تصديرها من الشرق الأوسط.

ولم يتضح بعد سبب بيع «يونيبك» تلك الكميات الكبيرة من الخام العماني. وقال متعاملون ومحللون إن الطلب الفاتر على الوقود بسبب انتعاش اقتصادي أبطأ من المتوقع قلص هوامش التكرير في الصين، كما أن «يونيبك» وشركات تكرير صينية أخرى تجلب المزيد من البراميل من روسيا وغرب أفريقيا والولايات المتحدة والبرازيل. ولم تستجب «سينوبك» لطلب للحصول على مزيد من التفاصيل بخصوص عمليات البيع أو سببها.

وأظهرت بيانات جمعتها وقارنتها «رويترز» أن «يونيبك» باعت شحنات من الخام العماني لـ«توتسا»، وهي الذراع التجارية لـ«توتال إنرجيز»، ولـ«بتروتشاينا» هونغ كونغ و«شل» و«ترافيغورا».

### استولى على مبالغ منقولة تزيد قيمتها على 8,7 مليون دولار

# الإمارات: إدانة تشكيل عصابي بتهمتي غسل أموال والاحتيال

دبي: «الشرق الأوسط»

قضت محكمة غسل الأموال بمحكمة دبي الجزائية بإدانة تشكيل عصابي مكوّن من 30 شخصاً «طبيعياً»، و7 شخصيات «اعتبارية»، لارتكابهم جرائم غسل أموال واحتيال عبر شبكة الإنترنت، حيث استولى أعضاء التشكيل العصابي، المكوّن من أفراد وشركات، على مبالغ منقولة تزيد قيمتها على 32 مليون درهم (8,7 مليون دولار). وقضت المحكمة بمعاقبة الأشخاص الطبيعيين بالسجن لمدد إجمالية بلغت 96 عاماً بمراعاة أدوارهم في الواقعة، بالإضافة إلى إبعادهم عن الدولة، كما قضت المحكمة بتغريم المتهمين متضامنين مبلغاً يزيد على 32 مليون درهم (8,7 مليون دولار)، بما يوازي قيمة المال المُستولى عليه. وقضت المحكمة كذلك بمصادرة أجهزة الحاسوب والهواتف المضبوطة المستخدمة في ارتكاب الجريمة، وأيضاً بمعاقبة كلٍ من الشركات السبع المتورطة في ذات الجرائمٍ المُتضمّنة في هذه القضية بغرامة إجمالية بلغت 700 ألف درهم (190,5 ألف دولار)، كما قضت المحكمة بمصادرة أي أموال أو ممتلكات يملكها المتهمون جميعاً تعادل قيمتها مبلغاً يزيد على 32 مليون درهم (8,7 مليون دولار).

## غسل أموال واحتيال

وكانت النيابة العامة بدبي قد أحالت تشكيلاً عصابياً يضم 30 شخصاً و7 شركات إلى محكمة غسل الأموال المختصة بمحكمة دبي الجزائية، لتورطهم في ارتكاب جرائم غسل الأموال والاحتيال عبر الوسائل الرقمية وعن طريق شبكة الإنترنت، حيث استولى التشكيل العصابي على مبالغ تزيد على 32 مليون درهم (8,7 مليون دولار). وأوضح المستشار إسماعيل علي مدني، المحامي العام الأول رئيس نيابة الأموال العامة، أن تشكيلاً عصابياً منظماً ضم 30 شخصاً و7 شركات، استولى على المبلغ المذكور عن طريق الاحتيال، وانتحال صفة غير حقيقية، عن طريق اصطناع نحو 118 ألف بريد إلكتروني، منسوبين لمؤسسات ودوائر وبنوك داخل وخارج الدولة، تربطها بالمجني عليهم معاملات مالية، وتضمنت المراسلات الموجهة إلى المجني عليهم طلبات بتحويل مبالغ مالية إلى حسابات المتهمين، حيث امتثل المجني عليهم لما جاء في تلك المراسلات من طلبات، وقاموا بتحويل المبالغ المطلوبة.

وأضاف المستشار مدني أن المتهمين قاموا عقب ذلك بتحويل المبالغ على دفعات إلى حساباتهم، ومن ثم سحبها من تلك الحسابات المصرفية كاملةً، إما نقداً أو بواسطة شيكات أو عن طريق إجراء تحويلات مالية إلى حسابات أخرى، فيما قام بعضهم بشراء سيارات مستعملة بقصد تمويه تلك الأموال وإخفاء مصدرها غير المشروع.

## الإضرار بالمصالح الاقتصادية

وأكد رئيس نيابة الأموال العامة تكثيف الإمارات عبر كل أجهزتها الأمنية والرقابية ذات الصلة، جهودها من أجل الوقوف بكل قوة في وجه مثل تلك الأعمال الإجرامية التي من شأنها الإضرار بالمصالح الاقتصادية للدولة وكذلك للأفراد والمؤسسات، في إطار التزام الإمارات الكامل بمكافحة جرائم غسل الأموال والجرائم المالية والإلكترونية، ورصد كل الأعمال التي من شأنها الإضرار بأمن الاقتصاد الوطني. وأوضح أن النجاح المتحقق جاء بفضل التناغم في أداء تلك الأجهزة وما يثمره من إنجازات تتمثل في رصد مثل تلك الجرائم والتصدي لها بكل حزم وتقديم مرتكبيها للعدالة لينالوا جزاءهم، وفقاً للقوانين النافذة.

وليد خدوري

# الهيدروجين الأخضر: وقود لسلة الطاقة المستقبلية

أعلن بنك «ستاندرد تشارترد» إصدار أول ضمان أخضر في السعودية لشركة «لارسن آند توبرو» العاملة في مشروعات الهندسة والتوريد والبناء، وذلك لتطوير مشروع الهيدروجين الأخضر في «نيوم». يهدف مشروع «نيوم للهيدروجين الأخضر» إلى إنتاج الهيدروجين من مصادر الطاقة المستدامة، ما سيؤدي إلى الحد من انبعاثات الكربون، تماشياً مع «رؤية المملكة العربية السعودية 2030».

وأعلنت شركة «إنفيجن إنيرجي» في 6 يونيو (حزيران)، من مقرها في شنغهاي، أنها قد وقّعت على عقد لتزويد محركات لطاقة الرياح بطاقة 1,67 غيغاواط، لمشروع شركة «نيوم للهيدروجين الأخضر». تتوقع الشركة تشغيل محركات الرياح بحلول عام 2026، لتتزامن مع زمن إنتاج الهيدروجين لإنتاج 1,2 مليون طن سنوياً من مصنع الأمونيا الخضراء.

كما منحت شركة «هيدروم» العمانية عقوداً لإنتاج 500 ألف طن سنوياً من الهيدروجين الأخضر، وذلك بعد مناقصة على 3 مشروعات هي الأولى من نوعها بهذا الخصوص في سلطنة عمان؛ حيث الإجراءات قائمة لإعلان المناقصة الثانية من قبل «هيدروم»، الشركة العامة المتخصصة بتطوير قطاع الهيدروجين في السلطنة. وسيتم تشييد محطات طاقة شمسية ورياح لتوليد الكهرباء بإمكانية 12 غيغاواط على مساحة 320 كيلومتر مربع، على مدى البلوكات الثلاثة في شرق السلطنة، بجانب منطقة الدقم الصناعية. وتبلغ قيمة الاستثمارات لمشروعات الإنتاج والصناعات اللاحقة نحو 20 مليار دولار.

وتشير دراسة صدرت مؤخراً عن «مؤسسة عبد الله بن حمد العطية الدولية للطاقة والتنمية المستدامة» إلى أنه بينما تشكل الاحتياطات النفطية في دول مجلس التعاون الخليجي نحو 30 في المائة من مجمل الاحتياطي النفطي العالمي، فإن دول المجلس تحتوي أيضاً على احتياطات غازية مؤكدة، تقدر بنحو 40 تريليون متر مكعب، والتي تشكل نحو 13 في المائة من مجمل الصادرات الغازية العالمية.

وتصدِّر دول المجلس نحو 70 في المائة من إمداداتها البترولية إلى الأسواق الآسيوية، بالذات: الصين، والهند، واليابان. ومن الواضح أن أهمية هذه الأسواق أخذت تزداد خلال السنوات الأخيرة، خصوصاً مع الازدياد العالي لعدد سكانها، وارتفاع نموها الاقتصادي.

ويشكل الاهتمام بمشروعات الهيدروجين الأخضر استمراراً للدور المحوري للطاقة في دول المجلس، نظراً لموقعها الجغرافي ضمن الحزام الشمسي الذي سيوفر مجالاً واسعاً لتطوير الصناعات الشمسية والرياح. ورغم توفر هذه الطاقات المستدامة، فستبقى المصادر الهيدروكربونية تشكل نحو 99 في المائة من الإمدادات الطاقوية لدول المجلس في المستقبل المنظور.

لقد ازدادت إمكانية إمدادات الطاقة المستدامة لدول المجلس من نحو 17 ميغاواط في عام 2011، إلى نحو 3271 ميغاواط في عام 2020. لكن رغم هذه الزيادة الضخمة لإمكانات الطاقات المستدامة في المنطقة، يبقى دورها يمثل نحو 1 في المائة من الإمكانية الاستهلاكية في دول المجلس. هذا، بينما الهدف المزمع تحقيقه من طاقات مستدامة هو نحو 80 غيغاواط في المستقبل المنظور، بحلول عام 2030.

وتشير الدراسة إلى أن الهيدروجين يعتبر عنصراً أساسياً للتحول بطريقة سلسة، للمحافظة على الدور المهم لدول المجلس وقدراتها للاستمرار في لعب دور أساس لتصدير الطاقة؛ إذ يعتبر الهيدروجين الأخضر عنصراً مهماً للتحول من دول معتمدة على تصدير طاقة كربونية إلى تنويع الاقتصاد المحلي لإنتاج وتصدير الطاقات المستدامة.

ومما يزيد من تنافسية دول المجلس في هذه الصناعة الحديثة، هو توفر البنى التحتية الطاقوية، والخبرات في مجال الطاقة، ناهيك عن الموقع الجغرافي للمنطقة المتميز بالقرب من الأسواق المستوردة شرقاً وغرباً، بالإضافة إلى الإمكانيات المالية والاستثمارية الضخمة. وهذه جميعها عوامل مهمة لدعم دول المجلس في مرحلة تحول الطاقة.

لماذا الهيدروجين؟ فبالإضافة للعوامل المساندة المذكورة أعلاه، وحسب وكالة الطاقة الدولية، تتميز المنطقة بكلفة سعرية تنافسية؛ حيث تقدر كلفة الإنتاج بنحو 1,50 دولار لكيلو الهيدروجين في عام 2050.

كما تشير الأبحاث إلى أنه أخذاً بنظر الاعتبار الأعداد السكانية والمساحة الأرضية المتوفرة، فمن الممكن إنتاج الطاقة الشمسية الضوئية في جميع دول المجلس على 1 في المائة من مساحة الأقطار الأعضاء لإنتاج 608 غيغاواط من الطاقة الشمسية الضوئية. كما هناك إمكانات مهمة في طاقة الرياح؛ حيث بالإمكان استعمال 1 في المائة من مساحة المنطقة لإنتاج ما يعادل 26 غيغاواط من الكهرباء.

هناك 3 أنواع من الهيدروجين: الأخضر الناتج عن الطاقات المستدامة، وهو ما يتم الكلام عنه غالباً في دول المجلس. كما يتم الكلام أيضاً، بالذات في دول المجلس مع توفر الغاز الطبيعي، عن الهيدروجين الأزرق. ومن ثم، هناك الهيدروجين الرمادي الناتج عن غاز الميثان.

وبما أنه ناتج عن الطاقات المستدامة، فإن غاز الهيدروجين الأخضر خالٍ من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون، وذلك خلافاً للغازين الأزرق والرمادي اللذين يتم إنتاجهما عن طريق الغاز الطبيعي أو غاز الميثان. هذا يعني أن الدول المنتجة للغاز، مثل قطر، ستستثمر في تقنيات تحويل الغاز الرمادي والأزرق إلى الأخضر، لتجميع انبعاثات ثاني أكسيد الكربون منهما، الأمر الذي سيعني بدوره أن كلفة شفط وتخزين ثاني أكسيد الكربون ستقرر الاختلاف في الكلف للغازين الأزرق والرمادي عن الأخضر.

وتفيد الدراسة بأن الدول المنتجة للهيدروجين الأخضر تستطيع أن تستعمله إما محلياً وإما تصدِّره. فاستهلاكه داخلياً يساعد في التخلص من الآثار الكربونية للصناعة الكيماوية، ولوسائل النقل، كما يساعد شبكة الطاقة الوطنية في معادلة التوازن البيئي بتقليص العامل الكربوني.

### تقنيات مطورة تراهن على تغير مفهوم استخداماتها عن الابتكارات السابقة

## «أبل» تصف نظارة الواقع الممزوج بـ«الحاسب المكاني الثوري»

**كوبرتينو (كاليفورنيا): مساعد الزياني**

حشدت شركة «أبل» الأميركية طاقاتها الاستعراضية خلال «مؤتمر المطورين العالميين»، الذي عُقد في مقر الشركة الأسبوع الماضي، وذلك للكشف عن أول جهاز يمكن ارتداؤه من قبل الإنسان، وبالتحديد منذ طرح «ساعة أبل»، حيث كشف عملاق صناعة التكنولوجيا عن نظارة واقع ممزوج - افتراضي ومعزز - وهو ما أطلقت الشركة عليه اسم «المنتج الثوري».

لكن ما الذي يجعل نظارة «أبل» مختلفة عن الإصدارات الأخرى التي طرحتها الشركات المنافسة. الإجابة بكل ببساطة تكمن في قدرات التطوير لدى شركة «أبل».

### رؤية المستقبل

عرّفت «أبل» نظارة الواقع المزدوج «فيجن برو» بأنها «حاسب آلي مكاني ثوري»، يمزج بين سلاسة المحتوى الرقمي مع العالم الواقعي، مع السماح للمستخدمين بالبقاء حاضرين ومتصلين بالآخرين، حيث تُنشئ «فيجن برو» لوحة مفتوحة للتطبيقات التي تتجاوز حدود الشاشة التقليدية.

وتقدم النظارة واجهة مستخدم ثلاثية الأبعاد بالكامل يتم التحكم فيها من خلال المدخلات الطبيعية مثل عيون المستخدم ويديه وصوته، وذلك عن طريق نظام «فيجن أو إس» - على غرار أنظمة التشغيل في الأجهزة الأخرى - وهو يعتبر أول نظام تشغيل مكاني في العالم، حيث تتيح «فيجن برو» للمستخدمين التفاعل مع المحتوى الرقمي بطريقة تشعر بأنها موجودة فعلياً في مساحتهم.

وقالت «أبل»: «يتميز تصميم (فيجن برو) بنظام عرض فائق الدقة بحزم 23 مليون بكسل عبر شاشتين، وسيليكون أبل المخصص في تصميم ثنائي الشريحة لضمان أن تبدو كل تجربة كأنها تحدث أمام أعين المستخدم. في الوقت الحقيقي».

وقال تيم كوك، الرئيس التنفيذي لشركة «أبل»: «يمثل اليوم بداية حقبة جديدة للحوسبة». «مثلما عرّفنا جهاز ماك على الحوسبة الشخصية، وعرّفنا آيفون على الحوسبة المتنقلة، فإن (أبل فيجن برو) تعرّفنا على مفهوم الحوسبة المكانية»، مشيراً إلى أنه تم تصميم «فيجن برو» على أساس عقود من ابتكارات «أبل» و«هو يتقدم بسنوات على عكس أي شيء تم إنشاؤه من قبل، مع نظام إدخال ثوري جديد وآلاف من الابتكارات الرائدة. إنه يفتح تجارب مدهشة لمستخدمينا وفرصاً جديدة ومثيرة لمطورينا».

من جهته قال مايك روكويل، نائب رئيس مجموعة تطوير التكنولوجيا في شركة «أبل»: «يتطلب إنشاء أول كومبيوتر مكاني لدينا اختراعاً عبر كل جانب من جوانب النظام تقريباً»، مضيفاً: «من خلال التكامل الوثيق بين الأجهزة والبرامج، قمنا بتصميم كومبيوتر مكاني مستقل بشكل مدمج يمكن ارتداؤه، وهو أكثر أجهزة إلكترونية شخصية تقدماً على الإطلاق».

> **تقدم النظارة واجهة مستخدم ثلاثية الأبعاد بالكامل يتم التحكم فيها من خلال المدخلات الطبيعية مثل عيني المستخدم ويديه وصوته**


نظارة «أبل» للواقع الممزوج (الشرق الأوسط)

يمكن ربط الملحقات مثل لوحة المفاتيح وغيرها بنظارات الواقع الممزوج والتعامل معها على أنها جهاز حاسب آلي

### تجارب مبتكرة

توفر «فيجن برو» تجارب مبتكرة من خلال شاشتين فائقتي الدقة، حيث يمكنها تحويل أي مساحة إلى مسرح سينمائي شخصي مع شاشة بعرض 100 قدم، ونظام صوت مكاني متقدم، يمكّن المستخدمين من مشاهدة الأفلام والبرامج التلفزيونية، أو الأفلام ثلاثية الأبعاد، حيث تقدم «أبل» فيديوهات ذات تسجيلات عالية الدقة تصل إلى 180 درجة مع الصوت المكاني، ويمكن للمستخدمين الوصول إلى مجموعة من مقاطع الفيديو الغامرة التي تنقلهم إلى أماكن جديدة تماماً.

وتجعل الحوسبة المكانية أنواعاً جديدة من الألعاب ممكنة بعناوين يمكن أن تمتد طيفاً من الانغماس وتجلب اللاعبين إلى عوالم جديدة تماماً، كما يمكن للمستخدمين أيضاً لعب أكثر من 100 لعبة من ألعاب «أبل آركيد» على شاشة كبيرة بقدر ما يريدون، مع صوت غامر مذهل ودعم لأجهزة التحكم في الألعاب الشائعة.

### تصميم «فيجن بر»

تم تصميم «فيجن برو» لتقديم أداء حوسبي في شكل صغير الحجم يمكن ارتداؤه، حيث تتميز بنظام عرض فائق الدقة تم إنشاؤه فوق شريحة سيليكون من «أبل»، وتستخدم «فيجن برو» تقنية «ميكرو أولد» لتعبئة 23 مليون بكسل في شاشتين، كل منهما بحجم طابع بريدي، مع ألوان عريضة ونطاق ديناميكي عالٍ. وقالت «أبل» إن هذا الاختراق التكنولوجي، جنباً إلى جنب مع العدسات الانعكاسية الانكسارية المخصصة التي تتيح وضوحاً ووضوحاً، توفر تجارب مذهلة. سيستخدم المستخدمون الذين يحتاجون إلى تصحيح الرؤية إدراج العدسات الخاصة بهم لضمان الدقة المرئية ودقة تتبع العين.

يستخدم نظام تتبع العين عالي الأداء في «فيجن برو» كاميرات عالية السرعة وحلقة من مصابيح «إل آي دي» التي تعرض أنماط إضاءة غير مرئية على أعين المستخدم من أجل إدخال سهل وسريع الاستجابة.

يقدم معالج «إم 2» أداءً لا مثيل له، بينما تعالج شريحة «آر1» الجديدة تماماً المدخلات من 12 كاميرا و5 أجهزة استشعار و6 ميكروفونات لضمان شعور المحتوى وكأنه يظهر مباشرة أمام أعين المستخدم، في الوقت الفعلي. يبث آر صوراً جديدة إلى الشاشات في غضون 12 مللي ثانية - أسرع 8 مرات من غمضة عين. تم تصميم «فيجن برو» للاستخدام طوال اليوم عند توصيله بالكهرباء، ولما يصل إلى ساعتين من الاستخدام مع بطاريته الخارجية عالية الأداء.

### منتجات جديدة

كما كشفت «أبل» خلال «مؤتمر المطورين» أيضاً عن تحديثات جديدة عبر سلسلة «ماك»، بما في ذلك «ماك بوك إير» الجديد مقاس 15 بوصة، و«ماك استوديو» المحدث، بالإضافة إلى الذي يتضمن «شريحة أبل إم 2 الترا» الجديدة.

ويكتسب «آي أو إس 17» نظام التشغيل الجديد لهاتف آيفون مظهراً جديداً، بما في ذلك تحديث لكيفية عرض المكالمات الهاتفية، إلى جانب تحديثات للرسائل النصية «آي مسج» التي تعمل على تجديد التطبيقات والملصقات، في الوقت الذي ظهر «آيباد أو إس 17» أيضاً بشكل جديد، بما في ذلك خيارات تخصيص شاشة القفل الجديدة، في الوقت الذي أعلنت فيه الشركة عن تطبيق الصحة للجهاز اللوحي الخاص بشركة «أبل». في الوقت ذاته سيطلق على الإصدار التالي من نظام تشغيل أجهزة الماك اسم «سونوما»، حيث يتضمن تركيزاً جديداً على كيفية عرض الأدوات، ويحصل نظام «ماك أو إس» على وضع اللعب لإعطاء الأولوية للموارد نحو الألعاب في خطوة جديدة، في الوقت الذي فيه أعلن مطور الألعاب عن طرح بعض الألعاب على أجهزة الماك.

كما شهدت المنتجات المنزلية تحديثات جديدة، في حين زادت الشركة من خيارات عزل الضوضاء في سماعاتها «إير بودز برو»، في حين شهد نظام تشغيل الساعة «ووتش أو إس» تطويراً من خلال أن المعلومات تأتي في المقدمة دون الحاجة إلى القفز إلى التطبيقات الفردية.

---

### يحمي وثائقك المهمة وبياناتك الشخصية ويعمل على كومبيوترك من دون اتصال مستمر

## استخدم نظام ذكاء اصطناعي توليدي محلّياً خاصاً بك

**جدة: خلدون غسان سعيد**

على الرغم من أن تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي (GPT) انتشرت بشكل كبير في الآونة الأخيرة بفضل خدمات «تشات جي بي تي ChatGPT» و«غوغل بارد Google Bard»، فإن هذه التقنية لا تزال تتطلب إرسال بيانات المستخدم إلى أجهزة خادمة في الإنترنت وتحليلها ومن ثم إيجاد النتيجة. وقد يكون هذا الأمر مشكلة متعلقة بخصوصية بيانات المستخدم، لا سيما عندما يتعلق الأمر بتحليل وثائق مهمة وحساسة، إلى جانب ضرورة وجود اتصال مستمر بالإنترنت، وهو أمر قد لا يكون ممكناً في مناطق ذات اتصال ضعيف.

ويوجد بديل لذلك على شكل نظام ذكاء اصطناعي في جهازك (أو جهاز قديم في المنزل أو بيئة العمل)، الأمر الذي يسمح لك بحماية خصوصية بياناتك. وسنذكر في هذا الموضوع أسس نظم الذكاء الاصطناعي التوليدي المحلي الخاص بك للإجابة عن الأسئلة بعد تحليل وثائقك المهمة، وكيفية إعداده.

### ذكاء اصطناعي محلي

لإيجاد نظامك الذكي المحلي، يجب إعداد وثائقك الشخصية المسماة «وثائق المعرفة Knowledge documents» في قطاع الذكاء الاصطناعي، والتي قد تكون وثائق نصية أو بامتداد PDF، مثلاً.

العنصر الثاني هو إيجاد نموذج ضخم للغة Large Language Model LLM يستطيع التفاعل مع الوثائق وفهمها وإيجاد الروابط والعلاقات بين أقسامها. ويمكن تحقيق ذلك من خلال نموذج مفتوح المصدر Open-source LLM، الذي يمكن تحميل نصه البرمجي مجاناً من الإنترنت، مثل نماذج Dolly وVicuna وGPT4ALL و LLama CPP، التي تحتوي على بيانات تدريب مسبقة تسهّل على المستخدم البدء باستخدامها.

وننتقل إلى نموذج التضمين Embedding Model الذي يقوم بتحويل البيانات النصية إلى صيغة رقمية تسهل مقارنتها مع نصوص أخرى. وتتم هذه العملية من خلال تضمين الكلمات والجمل في آلية تسهّل على النظام العثور على الوثائق المرتبطة بسؤال المستخدم. ومن الأمثلة على هذه النماذج SentenceTransformers الغنيّ بالنماذج مسبقة التدريب.

العنصر الرابع هو قاعدة بيانات المتجهات Vector Database التي تقوم بحفظ واسترجاع بيانات عملية التضمين. ويمكن من خلال قاعدة البيانات هذه حفظ محتوى الوثائق الخاصة بك بطريقة سهلة على النظام وسريعة الاستجابة لأسئلة المستخدم. ومن الأمثلة على ذلك Faiss وQdrant و Weaviate وMilvus.

ويبقى عنصر واجهة الاستخدام User Interface، والذي يكون عبارة عن وسيلة لأخذ المعلومات من المستخدم وإرسالها إلى النظام، ومن ثم استقبال الإجابات من النظام وعرضها أمام المستخدم. ويمكن أن تكون واجهة الاستخدام بسيطة وعبارة عن شاشة استقبال الأوامر على شكل سطر واحد Command Line Interface CLI أو على شكل تطبيق، مثل Streamlit.

### عمل النموذج المحلي للغة

ويعمل النموذج الضخم المحلي للغة Private LLM من خلال إعداد الوثائق التي تريد استخدامها كوثائق معرفة Knowledge documents، ومن ثم تقسيم كل وثيقة إلى أجزاء صغيرة بنحو 500 كلمة لكل جزء، ومن ثم إيجاد نموذج تضمين Embedding Model لكل جزء، يليه إيجاد قاعدة بيانات المتجهات Vector Database التي تخزّن كل المعلومات الخاصة بالوثائق الخاصة بك.

ويسير عمل Workflow، النموذج الضخم المحلي للغة، على النحو التالي: يكتب المستخدم السؤال المطلوب في واجهة الاستخدام، ويقوم النظام باستخدام نموذج التضمين لإيجاد روابط بين سؤال المستخدم والمعلومات الموجودة في قاعدة بيانات المتجهات، لتعيد قاعدة بيانات المتجهات قائمة بالوثائق المرتبطة بسؤال المستخدم وفقاً للروابط المشتركة. ويقوم النظام بإيجاد أمر جديد وفقاً لسؤال المستخدم والوثائق المرتبطة، ومن ثم يقوم بإرسالها إلى النموذج الضخم المحلي للغة الذي يقوم بكتابة الإجابة مع مصادر المعلومات من الوثائق التي تم العثور عليها، ومن ثم عرض تلك الإجابة على الشاشة من خلال واجهة الاستخدام. وقد لا تكون هذه الآلية مقاربة لقدرات الذكاء الاصطناعي التوليدي في «تشات جي بي تي» و«بارد» نظراً للقدرات الحوسبية والتخزينية الضخمة لأجهزة الشركات المطورة لهذه الأنظمة، إلا أنها وسيلة فعالة للحفاظ على سرّية معلوماتك.

### تسهيل إعداد نظامك الشخصي

وإن لم ترغب في تجميع هذه الآليات وربط بعضها ببعض بشكل يدوي، يوجد الكثير من المشاريع التي تساعدك في ذلك، منها مشروع PrivateGPT في منصة GitHub البرمجية الذي يجلب جميع العناصر المذكورة في مجموعة واحدة سهلة الإعداد. ويتضمن هذا المشروع دعم محتوى الكثير من الوثائق ورسائل البريد الإلكتروني والعروض التقديمية والكتب الرقمية والملاحظات بامتدادات TXT وPDF وDOC وDOCX وCSV و MD وHTML وePub وEML وMSG و PPT وPPTX وODT وENEX.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا المشروع يتطلب تثبيت لغة البرمجة Python على جهازك مسبقاً، مع تقديمه لإرشادات التثبيت خطوة بخطوة. كما يجب وجود اتصال بالإنترنت خلال عملية التثبيت وإعداد نموذج التضمين لتحميل النماذج مسبقة الإعداد. وبعد الانتهاء من هذه العملية، سيعمل كل شيء مباشرة من جهازك دون الحاجة للاتصال بالإنترنت.

وقد يحتاج النظام المحلي إلى ما بين 20 و30 ثانية للإجابة عن سؤال المستخدم، ولكنّ هذا الأمر متوقَّع من جهاز شخصي مقارنةً بالأجهزة الخادمة فائقة القدرات الخاصة بالشركات الضخمة المشغلة لنظم الذكاء الاصطناعي التوليدي. ويوجد الكثير من المقالات والنصائح من بعض الأفراد الذين استطاعوا تعديل النصوص البرمجية لمشروع PrivateGPT لتسريع الأداء بنحو الضعف، ولكنها طرق تقنية بحتة وتتطلب دراية بالبرمجة قبل المباشرة بإعدادها.

طوِّر نظام ذكاء اصطناعي توليدي محلياً على جهازك لحماية بياناتك الشخصية

---

## سيّارتكم تتجسّس عليكم: كيف تحدّدون البيانات التي تجمعها وتحذفونها؟

**واشنطن: «الشرق الأوسط»**

يمكن وصف السيّارات الحديثة بالكمبيوترات المزوّدة بعجلات لأنّ العربة العادية تضمّ في هذه الأيّام أكثر من 1400 رقاقة إلكترونية. وهذه السيّارات جميعها متّصلة بالإنترنت طبعاً، وهذا يعني أنّها تستطيع جمع بياناتكم.

بمعنى آخر، سيّارتكم اليوم، شأنها شأن الهاتف الذكي، والكمبيوتر، والجهاز اللوحي – نعم، تتنصّت عليكم.

كما وتوجد أيضاً برامج تلصّص يجب أن تقلقوا بشأنها. إذن، ما البيانات التي تجمعها عربتكم؟ سنعرّفكم فيما يلي على أداة جديدة تستعرض لكم كلّ المعلومات التي تملكها السيارة عنكم.



### جمع البيانات

تقدم شركة «برايفسي فور كارز» Privacy4Cars، «تقرير خصوصية العربة» The Vehicle Privacy Report... وتعمل الشركة على إزالة البيانات الشخصية المزامنة من السيارات المستعملة قبل بيعها من جديد، وهذه هي الطريقة التي يعتمدها صانعو السيارات للالتزام بقوانين الخصوصية. ولكن توجد طريقة تتيح لكم الاطلاع على عمل الشركة. كلّ ما عليكم فعله هو إدخال رقم تعريف المركبة الخاص بسيارتكم في الأداة، التي ستعمل بدورها على كشف كل سياسات الخصوصية المتعلقة بالشركة التي صنعت عربتكم.

نستعرض لكم فيما يلي المعلومات التي قد تجدونها عند إدخال رقم تعريف المركبة الخاصة بكم:

* تفاصيل مثل اسمكم، وعنوانكم، وعنوان بريدكم الإلكتروني، ورقم رخصة قيادتكم.
* بيانات الموقع التي تظهر أين أنتم وأين ذهبتم.
* بيانات قياسات حيوية (بيومترية) جمعها ميكروفون وكاميرا السيارة.
* تسجيلات صوتية جمعها مساعد السيارة الصوتي.
* بيانات مزامنة مع أجهزتكم المتصلة كسجلات الاتصالات، والرسائل النصية، أو جهات الاتصال.

> **سيّارتكم اليوم، شأنها شأن الهاتف الذكي، والكمبيوتر، والجهاز اللوحي، تتنصّت عليكم**

تستعرض الأداة أيضاً الأطراف التي تمّت مشاركة معلوماتكم معها كشركات التأمين، والحكومة، وسماسرة البيانات. وإذا كنتم تستخدمون الـGPS، وتوجهون أسئلة حول الاتجاهات، أو تجرون اتصالات عبر «كار بلاي» من «آبل» أو «أندرويد أوتو»، هذا يعني أنّ سيارتكم تملك على الأرجح معلومات أكثر خصوصية عنكم.

### إزالة البيانات

وتقول كيم كوماندو في «يو إس إي توداي»، إن أحد أعضاء فريقها التقني، أزال «تقرير خصوصية العربة» لسيارة من نوع «كيا» جميع المعلومات المتعلقة بها. وتستخدم شركة «كيا» المعلومات التي تجمعها للتنبؤ بـ«تفضيلاتكم، ومزاياكم، وميولكم، وسلوككم، وطباعكم، ومعلومات أخرى مشابهة».

تشارك الشركة الكورية المنتجة للسيارات هذه المعلومات مع الشركات الأساسية والفرعية المرتبطة بها، ومزوّدي الخدمات (شركات التحاليل السوقية، ووكالات الإعلانات، والشبكات الاجتماعية).

وتشارك الشركة أيضاً معلوماتكم مع الحكومة عند طلب الأخيرة. ولكن توجد وسيلة تتيح لكم حذف هذه البيانات من سيارتكم.

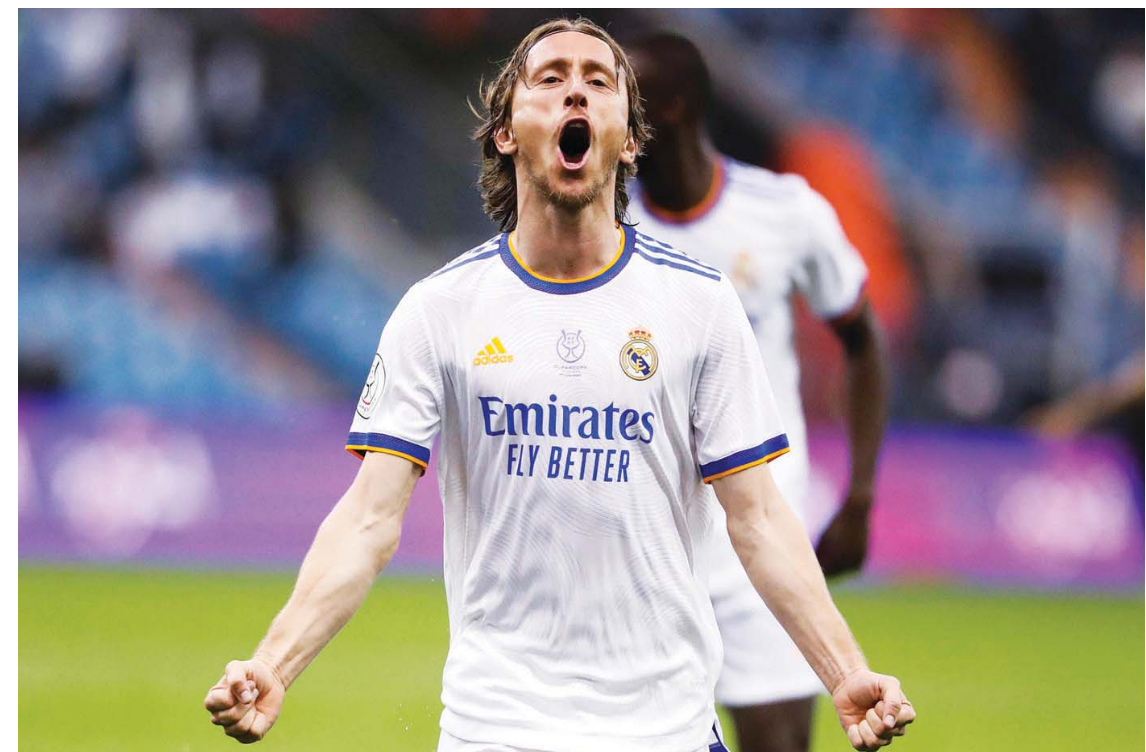
كيف تحذفون بيانات التعقّب من سيّارتكم؟ تقدّم لكم شركة «برايفسي فور كارز» تطبيقاً مجّانياً متوفراً على أجهزة أندرويد وiOS يحذف معلوماتكم الشخصية من العربات التي تقودونها أو التي تتصلون بها. تتضمّن هذه المعلومات سجلات هاتفكم، وسجل الاتصالات، والرسائل النصية، وتاريخ الملاحة، وعنوان المنزل، ورموز باب المرأب، وكلمات المرور، والبيانات الحيوية، والمعلومات الثبوتية الخاصة بالعربة.

يضمّ التطبيق تعليمات بصرية مفصّلة تسهّل عليكم إزالة معلوماتكم الشخصية من السيارة. ننصحكم باستخدام «برايفسي فور كارز» بعد استخدام سيّارة مستأجرة، أو مشاركة سيّارة أجرة، أو حتّى بيع سيارتكم الخاصة.

الثلاثاء - 2023/6/13 - Tuesday - العدد Issue 16268

### وسائل الإعلام العالمية وجهت بوصلة اهتماماتها إلى تأثير الأندية السعودية في «سوق الانتقالات الأوروبية»

# مودريتش ونيمار على رادار الهلال... و«تعطل» صفقة زاها مع النصر


مودريتش

كريم بنزيمة (تصوير: محمد المانع)

نيمار

الرياض: فارس الفزي
الرياض: مهند علي

استحوذت أندية الدوري السعودي على اهتمام وسائل الإعلام العالمية في الأسابيع القليلة الماضية، وتزايدت بشكل مكثف في الساعات الماضية، بسبب استهداف صناع القرار في الدوري السعودي سوق انتقالات أوروبا لجلب أفضل اللاعبين في العالم ليكونوا حاضرين في الموسم الجديد في قوائم وتشكيلات الأندية السعودية المحترفة.

من جهتها، قالت صحيفة «الغارديان» البريطانية، إن أنظار نادي الهلال السعودي اتجهت للتعاقد مع لاعب وسط ريال مدريد ومنتخب كرواتيا، لوكا مودريتش، وذلك لتعويض قرار ميسي الذهاب إلى إنتر ميامي الأميركي.

وقالت الصحيفة إن عقداً بقيمة 60 مليون جنيه إسترليني، ولمدة عامين، في انتظار توقيع أفضل لاعب بالعالم عام 2018، الذي من المنتظر أن يعقد مؤتمراً صحفياً في مقر إقامة المنتخب الكرواتي، الثلاثاء، للحديث عن مستقبله.

وقالت الصحيفة إن هذا العرض يأتي في إطار سعي مسؤولي كرة القدم السعودية لاجتذاب اللاعبين الفائزين بالكرة الذهبية للعب في الدوري السعودي، حيث كانت البداية بضم كريستيانو رونالدو للنصر، ثم كريم بنزيمة للاتحاد، والآن السعي للتعاقد مع مودريتش. وعلى الرغم من أن مودريتش وصل سن الـ37، إلا أنه ظل لاعباً محورياً في الفريق الملكي للموسم الماضي، حيث لعب 52 مباراة في جميع المسابقات، وسجل 6 أهداف وصنع مثلها. ولكن مع وصول جود بيلينغهام الوشيك وتجديد عقد داني سيبايوس، قد يتأثر دور مودريتش في الفترة المقبلة.

> كان انتقال كريستيانو رونالدو إلى النصر مجرد بداية فقط لما هو قادم في كرة القدم السعودية، حيث أصرت أندية الدوري على استقدام أشهر وأهم اللاعبين العالميين إلى بطولته، من خلال خطة تستهدف جعله من أهم الدوريات العالمية



وينتهي عقد نجم توتنهام السابق في 30 يونيو (حزيران)، وكان يُعتقد أنه وافق على التجديد مع الريال موسماً آخر، لكن مع قدوم المملكة العربية السعودية باقتراح جذاب، فإن مودريتش يفكر في احتمال الابتعاد عن البرنابيو.

نجم آخر ظهر على رادار الهلال السعودي في الساعات القليلة الماضية، هو النجم البرازيلي نيمار، الذي يبدو أن فريقه باريس سان جيرمان مستعدٌ لسماع العروض الخاصة بانتقاله، حيث قالت شبكة «سي بي إس»، إن باريس سيطلب ما يقرب من 45 مليون يورو لبيع اللاعب البالغ من العمر 31 عاماً، الذي يمتد عقده مع بطل الدوري الفرنسي حتى 2025، أما بخصوص العرض المقدم للاعب نفسه، فقالت الشبكة إنه يقدر بـ200 مليون يورو سنوياً، مؤكدة أن وفداً من نادي الهلال موجود حالياً في العاصمة الفرنسية لإتمام الصفقة.


ويلفرد زاها

على الجانب الآخر، يبدو أن صفقة ضم المهاجم الإيفواري ويلفريد زاها لنادي النصر قد تعطلت، حيث قالت شبكة «سي بي إس» الرياضية إن اللاعب قد رفض عرضاً قيمته 30 مليون جنيه إسترليني سنوياً للانضمام إلى كريستيانو رونالدو في النصر. وأجرى زاها، الذي ينتهي عقده مع فريقه كريستال بالاس بنهاية هذا الشهر، المزيد من المحادثات مع النصر، الأسبوع الماضي، لكن على ما يبدو أن اللاعب قد يفضل البقاء في أوروبا، وهو ربما موقف لاعب الوسط الألماني توني كروس، الذي ذكرت صحيفة «بيلد» الألمانية أنه رفض عرضاً سعودياً، وسيفضل البقاء على الأقل عاماً إضافياً مع ريال مدريد.

وما زالت قائمة اللاعبين المرشحين للانضمام لأندية الدوري السعودي متسعة، حيث ذكر موقع «جول» العالمي أن وفداً سعودياً كان في إسطنبول لحضور نهائي دوري أبطال أوروبا، السبت الماضي، وذلك لفتح باب مفاوضات مع خمسة من لاعبي الفريقين المتنافسين في النهائي، هم ثلاثي مانشستر سيتي الكاي غوندوغان وبيرناردو سيلفا ورياض محرز، وثنائي إنتر ميلان روميلو لوكاكو وإيدين دجيكو.

وكان انتقال كريستيانو رونالدو إلى النصر مجرد بداية فقط لما هو قادم في كرة القدم السعودية، حيث أصرت أندية الدوري السعودي على استقدام أشهر وأهم اللاعبين العالميين إلى بطولة الدوري، من خلال خطة تستهدف جعل الدوري السعودي من أهم الدوريات العالمية، وتسمح لأنديته بالتوقيع مع مختلف النجوم الذين يلعبون في أشهر وأهم الفرق العالمية خلال الوقت الراهن.

ويهدف المشروع الجديد الذي أطلقه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، إلى تحقيق قفزات نوعية بمختلف الرياضات في المملكة بحلول عام 2030، إضافة إلى تطوير لعبة كرة القدم ومنافساتها بصورة خاصة، للوصول بالدوري السعودي إلى قائمة أفضل 10 دوريات في العالم، وزيادة إيرادات رابطة المحترفين من 450 مليون ريال إلى أكثر من 1,8 مليار ريال سنوياً، بالإضافة إلى رفع القيمة السوقية للدوري السعودي للمحترفين من 3 مليارات إلى أكثر من 8 مليارات ريال.

وكان الهلال قريباً بشدة من التوقيع مع النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، بعد دخول النادي السعودي المفاوضات بقوة مع فريقي برشلونة الإسباني وإنتر ميامي، إلا أن ميسي قرر في النهاية الانتقال إلى الدوري الأميركي للمحترفين. وتعاقد فريق الاتحاد مع النجم الفرنسي كريم بنزيمة، الحائز على الكرة الذهبية أفضل لاعب في العالم خلال عام 2022، في صفقة أكدت تعاظم خطوات الرياضة السعودية في سبيل الوصول بالدوري إلى القمة، ليس فقط بالمنطقة ولكن في العالم أيضاً.

وتستهدف الأندية السعودية قائمة باللاعبين الكبار عالمياً أمثال البلجيكي روميلو لوكاكو، والأرجنتيني ماورو إيكاردي، والإسباني أداما تراوري، والإسباني سيرجيو بوسكيتس، وقائد ريال مدريد الأسبق سيرجيو راموس، وغيرهم من الأساطير.

---

### المدرب الإنجليزي التقى المسؤولين وتفقد ملاعب المنطقة الشرقية

# «اجتماع 90 دقيقة» بين جيرارد وإدارة الاتفاق... وقرار التدريب «نهاية الأسبوع»

الدمام: علي القطان
الرياض: مهند علي

كشفت مصادر موثوق بها لـ«الشرق الأوسط» أن المدرب الإنجليزي ستيفن جيرارد سيتخذ قراره بشأن تدريب نادي الاتفاق السعودي نهاية الأسبوع الحالي، وذلك عقب وصوله أمس إلى الدمام (شرق السعودية) في زيارة لتفقد منشآت النادي والملاعب السعودية في المنطقة الشرقية.

ورصدت «الشرق الأوسط» زيارة جيرارد التي استمرت نحو الساعة ونصف الساعة في مقر النادي قبل أن يعود إلى مقر إقامته في أحد الفنادق في الخبر.

ورافق المدرب الإنجليزي معاذ العوهلي المدير التنفيذي في نادي الاتفاق، وعمر باخشوين عضو مجلس الإدارة وذلك للاطلاع على آلية العمل، وكذلك زيارة ملعب النادي وتفقد أرضيته وصالة النادي والمعسكر الدائم للفريق.

ويأتي التفاوض مع جيرارد، قائد المنتخب الإنجليزي السابق وبطل أوروبا مع ليفربول 2005، بعد أيام من توقيع المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة للاتحاد بطل الدوري السعودي.

ويشهد الدوري السعودي موسم انتقالات صيفي ساخناً مع ارتباط عدد من الأندية بمفاوضات مع لاعبين ومدربين من نجوم الصف الأول في العالم، للالتحاق بالبرتغالي كريستيانو رونالدو الذي انضم للنصر مطلع العام الحالي حتى يونيو (حزيران) 2025.

ويأتي ذلك في إطار مشروع رياضي ضخم كلفته ملايين الدولارات «بهدف الوصول بالدوري السعودي إلى قائمة أفضل 10 دوريات في العالم».

والأسبوع الماضي، استحوذ صندوق الاستثمارات العامة، أحد أكبر الصناديق السيادية في العالم، على 75 في المائة من أندية الهلال والنصر والاتحاد والأهلي، الأبرز في البلاد. وهو ما سيوفر قدرة مالية هائلة لها.

لكنّ تقارير صحافية أشارت إلى أن أندية أخرى تتفاوض مع لاعبين أو مدربين كبار على الصعيد العالمي.

وأقيل جيرارد من تدريب أستون فيلا الإنجليزي في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بعد 11 شهراً فقط على رأس الفريق بسبب سوء النتائج.

وقبلها، استلم مهمة تدريب رينجرز الأسكوتلندي، وأحرز معه لقب الدوري في 2021، منهياً هيمنة مطلقة لسلتيك على مدى عقد من الزمن.

ويعد ستيفن جيرارد من أهم أيقونات لاعبي خط الوسط في تاريخ كرة القدم الأوروبية، حيث برز كلاعب وسط محنك وقائد لفريقه ليفربول والمنتخب الإنجليزي على مدى أكثر من خمسة عشر عاماً.

> أتى التفاوض مع جيرارد بعد أيام من توقيع المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة للاتحاد بطل الدوري السعودي. ويشهد الدوري موسم انتقالات صيفي ساخناً مع ارتباط عدد من الأندية بمفاوضات مع لاعبين ومدربين من نجوم الصف الأول في العالم

وُلد ستيفن جورج جيرارد في 30 مايو 1980، وبدأ اللعب مع فريق مسقط رأسه «ويستون جونيورز» حتى التقطه كشافة نادي ليفربول، لينضم إلى أكاديمية النادي الأحمر وهو في سن التاسعة، قبل أن يوقع أول عقد احترافي له مع الفريق في نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 1997 وهو في السابعة عشرة من عمره.

وبعدها بعام واحد كانت بدايته مع الفريق الأول للحمر، عندما شارك في مباراة ليفربول ضد بلاكبيرن روفرز في نوفمبر من عام 1998 بديلاً للقائد جيمي ريدناب. وبداية من الموسم التالي، 2000/1999 احتل جيرارد موقعه أساسياً في خط وسط الفريق، وفي الموسم التالي حقق أول ألقابه مع ليفربول في موسم الثلاثية الشهيرة، كأس الاتحاد الإنجليزي وكأس رابطة المحترفين وكأس الاتحاد الأوروبي، وسجل في المباراة النهائية للبطولة الأوروبية.

وعلى مدى أكثر من سبعة عشر موسماً، أصبح جيرارد أحد أعظم اللاعبين في تاريخ ليفربول، وهو ثالث أكثر اللاعبين ظهوراً بقميص النادي بـ 710 مباريات، وخامس أكثر اللاعبين تسجيلاً للأهداف بـ186 هدفاً. وتوج مسيرته بإحراز الكثير من الألقاب، حيث حصد لقب كأس الاتحاد الإنجليزي مرتين ومثلهما في بطولة الدرع الخيرية، إضافة لثلاثة ألقاب في كأس رابطة المحترفين. وأوروبياً حصد لقب دوري الأبطال عام 2005 على حساب ميلان في النهائي الشهير بإسطنبول، إضافة للقب في كأس الاتحاد الأوروبي، ولقب في كأس السوبر الأوروبية.

وبعد موسم واحد بقميص لوس أنجليس جالاكسي في الدوري الأميركي، اعتزل جيرارد اللعب، وبدأ فوراً في الانخراط في سلك التدريب، حيث تولى تدريب عديد الفرق السِنية داخل ليفربول، قبل أن يتولى أول مهمة له مديراً فنياً لفريق كبير هو رينجرز الأسكوتلندي بداية من موسم 2019-2020، حيث قاد الفريق للعودة لمنصات التتويج بحصد لقب الدوري الأسكوتلندي في ثاني مواسمه، وبشكل مميز حيث أنهى الفريق الموسم بلا هزيمة.

وفي نوفمبر من عام 2021، ظفر أستون فيلا بخدمات جيرارد بعد أن دفع 4 ملايين جنيه إسترليني قيمة الشرط الجزائي في عقده مع رينجرز، حيث تولى تدريب الفريق في الدوري الإنجليزي الممتاز، وأنهى موسمه الأول في المركز الثالث عشر، إلا أن بداية موسمه الثاني مع «الفيلانز» لم تكن جيدة، حيث لم يحقق الفريق سوى فوز وحيد في مبارياته الـ12 الأولى، ما عجل بقرار إدارة النادي بإقالته في أكتوبر من العام الماضي، حيث لم يتولَّ جيرارد تدريب أي نادٍ قبل تعاقده المحتمل مع نادي الاتفاق السعودي.

هل يدرب الإنجليزي جيرارد الاتفاق؟

## ستصطدم مع كرواتيا في نصف النهائي بانتظار الفائز من إيطاليا وإسبانيا لحسم اللقب

# هولندا تأمل الاستفادة من عاملي الأرض والجمهور للتتويج بدوري الأمم

روتردام: «الشرق الأوسط»

تأمل هولندا في أن تستفيد من عاملي الأرض والجمهور في نهائيات دوري الأمم الأوروبية لكرة القدم من أجل التتويج باللقب، لكنها ستصطدم بكرواتيا ثالثة كأس العالم الأخيرة الأربعاء، بنصف النهائي.

وتقام نهائيات المسابقة بمشاركة 4 منتخبات، حيث تلعب إيطاليا مع إسبانيا الخميس في نصف النهائي الآخر، ويتأهل الفائزان إلى النهائي في روتردام يوم الأحد، الذي يشهد أيضاً مباراة تحديد ثالث الترتيب.

وستكون النسخة الثالثة من البطولة التي استحدثها الاتحاد الأوروبي، الاختبار الأهم لرونالد كومان في ولايته الثانية بتدريب منتخب هولندا خلفاً للمدرب لويس فان غال الذي اعتزل بعد انتهاء مشوار الفريق بدور الثمانية لمونديال قطر 2022 بركلات الترجيح.

وترك كومان منتخب هولندا في الفترة الأولى من أجل تدريب برشلونة الإسباني، لكن مشواره مع الفريق الكاتالوني لم يستمر طويلاً، وتمت إقالته بعد موسم واحد، وظل العام الماضي دون عمل حتى تم اختياره بديلاً لفان غال. وخسر مباراته الأولى عقب العودة 4 - صفر أمام فرنسا بتصفيات بطولة أوروبا في مارس (آذار) الماضي، قبل أن يتعافى بالفوز 3 - صفر على جبل طارق في روتردام.

وأعرب كومان عن رغبته في تقديم كأس دوري الأمم هدية للجماهير والمسؤولين عن الكرة الهولندية لثقتهم به مجدداً، وقال: «نستطيع كتابة التاريخ. إذا فزت بشيء مع المنتخب فإن اسمك سيخلد. هذا الأمر يعلمه الفريق ويتحدث عنه اللاعبون، والفرصة متاحة أمام جماهيرنا».

ونافست هولندا للفوز بأول نسخة لدوري الأمم قبل 4 سنوات حين فازت على إنجلترا في قبل النهائي، لكنها خسرت أمام البرتغال صاحبة الأرض في النهائي.

وأضاف كومان: «بصرف النظر عن نظرة البعض لأهمية دوري الأمم، لقد رأينا كم كانت البرتغال سعيدة في 2019 (بعد الفوز) حين لعبنا ضدها. كان الأمر الكبير يتعلق دائماً ببطولة أوروبا أو كأس العالم، لكن الآن أضيفت هذه البطولة ونتطلع للفوز بها».

وأكد كومان أن الفوز ببطولة أوروبا 1988، التي شارك فيها لاعباً، يظل مرجعاً لكرة القدم الهولندية بصفته اللقب الكبير الوحيد في تاريخها، وأوضح: «يتحدث الجميع عن 1988 حين كانت البطولة مكونة من 8 فرق، وهذا يقول كل شيء. لقد تم تخليد اسمك. الفريق الحالي يرغب أيضاً في لقب تتذكره الجماهير».

المخضرم مودريتش ما زال مركز ثقل المنتخب الكرواتي (أ.ف.ب)



المنتخب الهولندي خلال التحضير لمواجهة كرواتيا في نصف نهائي دوري الأمم (أ.ف.ب)

**يأمل كومان في تقديم كأس دوري الأمم هدية للجماهير والمسؤولين عن الكرة الهولندية لثقتهم به مجدداً**

وسيتعين على هولندا الفوز دون المهاجم الأساسي ممفيس ديباي الذي يغيب بسبب الإصابة، لكنه يضع ثقته في كودي جاكبو مهاجم ليفربول الإنجليزي لشغل مركز قلب الهجوم.

ودشن جاكبو (24 عاماً) سمعته كجناح أيسر في آيندهوفن، لكنه تحول إلى مهاجم بعد انتقاله إلى ليفربول في يناير (كانون الثاني) الماضي. وحول دوره الجديد مع منتخب بلاده، قال: «ألعب في ليفربول مهاجماً، أصبحت مقتنعاً بأن هذا المركز يناسبني»، مشيراً إلى أن كثيراً من المدربين حاولوا في السابق إقناعه بهذا التغيير لكنه قاوم. وأوضح: «كان غوس هيدينك هو الأول. قضى بعض الوقت في آيندهوفن مستشاراً، ورآني ألعب وقال لي، عليك أن تصبح مهاجماً، لم أرغب في تصديق ذلك حينها. ثم عندما قال المدرب روجر شميدت الشيء نفسه لاحقاً في آيندهوفن، كنت أكثر عناداً وشعرت بالراحة كجناح في الجانب الأيسر، لكن في كأس العالم الماضية كنت أميل بالفعل لأن ألعب دور المهاجم المحوري، وفي ليفربول بشكل دائم خلال الأشهر الستة الماضية. كانت فكرة جيدة». وأضاف: «أنا متحمس وأتطلع للتحسن في مركزي هذا في المستقبل القريب سواء مع النادي أو المنتخب».

وسيفتقد المنتخب الهولندي أيضاً جهود قلب الدفاع ماتيس دي ليخت لإصابة في ربلة الساق خلال التدريبات الأخيرة، وسيحل المخضرم دالي بليند مكانه.

في المقابل، تتطلع كرواتيا لتتويج موسم رائع إذا حققت النجاح في دوري الأمم بعد الحصول على الميدالية البرونزية للمركز الثالث في كأس العالم 2022. وعززت كرواتيا سمعتها التي صنعتها قبل 4 سنوات في روسيا عندما خسرت أمام فرنسا في النهائي، لكن في المقابل خرجت هولندا وإسبانيا من المسابقة في قطر في وقت مبكر. وودعت هولندا من دور الثمانية بركلات الترجيح، بينما خسرت إسبانيا بشكل مفاجئ أمام المغرب في دور الـ16. وتعتمد كرواتيا، على قائدها المخضرم لوكا مودريتش، وتلعب بثبات كبير رغم واقع غياب المدافع يوسكو جفارديول بسبب الإصابة. وستملك كرواتيا الآن فرصة للفوز بأول لقب كبير وهذه النسخة الثالثة من دوري الأمم، التي انطلقت بغرض أن تخوض المنتخبات مباريات دولية متكافئة في فترة التوقف بدلاً من خوض مباريات ودية قليلة الفائدة. وفازت البرتغال بالنسخة الأولى في 2019، بينما أحرزت فرنسا اللقب قبل عامين.

وفشلت إيطاليا في التأهل لكأس العالم لكنها سمحت للمدرب روبرتو مانشيني بالاستمرار في منصبه لمحاولة إعادة بناء التشكيلة. وتملك إيطاليا 5 لاعبين من فريق إنتر ميلان الذي خسر أمام مانشستر سيتي في نهائي دوري أبطال أوروبا يوم السبت الماضي.

وقال مانشيني: «إنه إنجاز رائع بالعودة إلى المربع الذهبي. في منافسات المجموعة لعبنا أمام فرق كبيرة مثل ألمانيا وإنجلترا والمجر. نحن في النهائيات، ومن الواضح أننا نريد الفوز مثل الآخرين، لكن الأمر لن يكون سهلاً».

وأجرت إسبانيا تغييرات شاملة بعد كأس العالم وتحت قيادة المدرب الجديد لويس دي لا فوينتي الذي أجرى 7 تغييرات بعد خوض مباراة ودية في مارس (آذار)، واستدعى خيسوس نافاس البالغ عمره 37 عاماً، بجانب مهاجم برشلونة أنسو فاتي ومدافع ريال مدريد ناتشو بدلاً من المصابين نيكو وليامز ودافيد غارسيا.

وتعرض وليامز للإصابة خلال تعادل فريقه أتلتيك بلباو ضد ريال مدريد في المرحلة الأخيرة من الدوري الإسباني، فيما أصيب غارسيا (29 عاماً) خلال فوز فريقه أوساسونا على جيرونا 2 - 1 بالمرحلة ذاتها.

## عزز رقمه القياسي بالتتويج للمرة الـ11 بطلاً لأفريقيا وضمن الظهور التاسع بمونديال الأندية

# الأهلي المصري وقصة «عشق» مع كأس الأميرة السمراء

القاهرة: «الشرق الأوسط»

ما بين حفاوة الاستقبال الشعبي والرسمي، وعبارات التهاني التي تنهال عليه محلياً وعالمياً، واصل فريق النادي الأهلي المصري كتابة قصته التاريخية مع دوري أبطال أفريقيا إثر تتويجه باللقب للمرة 11 في تاريخه.

وأظهر نجاح الأهلي في تعزيز رقمه القياسي أن الحب متبادل بين ملك القارة والبطولة المعروفة باسم «الأميرة السمراء»، وليضمن الظهور في كأس العالم للأندية للمرة التاسعة.

وكان للتتويج بالكأس الأفريقية لهذا الموسم مذاق خاص، حيث جرّد الأهلي منافسه الوداد الرياضي المغربي من اللقب بالتعادل معه 1 - 1 إياباً في الدور النهائي في الدار البيضاء، بعد الفوز عليه ذهاباً 2 - 1 في القاهرة الأسبوع الماضي، ليثأر لخسارته في نهائي العام الماضي الذي أقيم من مباراة واحدة على الملعب ذاته وانتهى بفوز الوداد 2 - صفر.

وانهالت التهاني على الأهلي من مختلف الأندية الأوروبية، وكان مانشستر سيتي الإنجليزي بطل دوري أبطال أوروبا أول المهنئين ببيان عبر حسابه الرسمي بشبكة التواصل الاجتماعي «تويتر» قال فيه: «تهانينا للنادي الأهلي المصري على التتويج المستحق بلقب دوري أبطال أفريقيا... نراكم بمونديال الأندية في المملكة العربية السعودية».

كذلك حرص اتحاد جدة بطل الدوري السعودي، والمتأهل إلى مونديال الأندية ممثلا عن الدولة المستضيفة، على تهنئة الأهلي باللقب الأفريقي وقال في بيان: «تهانينا للأهلي المصري حصوله على بطولة دوري أبطال أفريقيا 2023... نراكم قريبا في كأس العالم للأندية».

وكان أستون فيلا الإنجليزي أيضا من أوائل الأندية التي قدمت التهنئة للأهلي، ببرقية قال فيها: «تهانينا لعملاق أفريقيا نادي القرن التتويج بلقب دوري أبطال أفريقيا للمرة الـ11 في تاريخه».

كذلك ذكر نادي بايرن ميونخ بطل الدوري الألماني (بوندسليغا) عبر صفحته الرسمية على «فيسبوك»: «تهانينا للنادي الأهلي المصري على الفوز بدوري أبطال أفريقيا للمرة الـ11 في تاريخه».

وحققت تشكيلة الأهلي في السنوات الأخيرة إنجازات ربما تفوق المتوقع، وهيمنت على أفريقيا لتدخل في مقارنة مع الجيل الذهبي للنادي في عهد المدرب البرتغالي مانويل جوزيه رغم الفوارق الفردية الهائلة.

وحصد الأهلي لقب دوري أبطال أفريقيا للمرة الثالثة في أربع سنوات مقابل خسارة نهائي واحد في هذه الفترة، مكررا ما فعله الجيل الذهبي بين 2005 و2008. وتوج الأهلي باللقب القاري في 2020 و2021 مع المدرب الجنوب أفريقي بيتسو موسيماني وخسر معه نهائي 2022 أمام الوداد، ثم رد اعتباره بالثأر لنفسه من الفريق المغربي هذا العام في أول موسم للمدرب السويسري مارسيل كولر.

وتحققت هذه النجاحات تحت ضغوط هائلة على اللاعبين، فربما لم يسلم لاعب من التشكيلة الحالية من الانتقادات وحتى أبرز نجوم الفريق، وعلى رأسهم الحارس والقائد محمد الشناوي والظهير المخضرم علي معلول والمهاجم محمد شريف وصانع اللعب محمد مجدي (أفشة). وكان المهاجم الجنوب أفريقي بيرسي تاو قاب قوسين من مغادرة الفريق بعد هجوم لاذع، قبل أن يتحول مع كولر هذا الموسم إلى عنصر مؤثر في التتويج القاري، كما أصبح الجناح حسين الشحات محبوبا من الجماهير بعد تألقه هذا الموسم عقب فترة طويلة من انتقاد مستواه.

وعلى النقيض كان جيل جوزيه محصنا من الانتقادات، إذ ضم أساطير بحجم محمد أبو تريكة ومحمد بركات ووائل جمعة وعماد متعب وعصام الحضري، ورغم ذلك تجوز المقارنة بين الجيلين في حصيلة الألقاب. لكن يتفوق جيل جوزيه بالتأكيد في الأداء الجمالي الممتع والهيمنة المحلية التامة، إذ احتكر لقب الدوري المصري الممتاز من 2005 - 2014، بينما غادر موسيماني منصبه وسط سيطرة الزمالك على المسابقة المحلية في الموسمين الماضيين، ورغم ألقابه انتقده البعض بسبب الأداء المتحفظ في بعض الأحيان. كما يرى البعض أن مستوى دوري الأبطال في بداية الألفية الثانية كان أقوى من الوقت الحالي، ما يعزز أسهم أبناء جوزيه.

ويشعر جمهور الأهلي بالحيرة دائما في المفاضلة بين الهدف الأغلى في تاريخ النادي بدوري الأبطال، بين هدف أبو تريكة القاتل في شباك الصفاقسي في تونس الذي حسم اللقب في 2006 بتسديدة رائعة من خارج منطقة الجزاء في الدقيقة 92، وهدف مجدي (أفشة) بتسديدة مذهلة حسمت لقب 2020 على حساب الغريم التقليدي الزمالك في الدقيقة 86، وإن كان أبو تريكة نفسه يعتبر أن هدف (أفشة) هو الأغلى في تاريخ النادي.

واعتاد الأهلي المشاركة في كأس العالم للأندية منذ ظهوره الأول في 2005، وحقق الميدالية البرونزية ثلاث مرات في 2006 مع جوزيه، وفي 2020 و2021 مع موسيماني، كما حقق المركز الرابع في 2012 و2022 تحت قيادة حسام البدري وكولر.

وسجل أبو تريكة أربعة أهداف في مشاركاته بالبطولة، ويقترب منه الجناح الحالي أحمد عبد القادر بفارق هدف واحد.

ويبدو الأهلي مرشحا لحسم لقب الدوري المصري مبكرا هذا الموسم وبفارق نقاط كبير عن الزمالك، بما يعيد للذاكرة فترات التفوق الكاسح على غريمه مع جوزيه. ويحتل الأهلي المركز الثاني حاليا بفارق نقطتين خلف بيراميدز المتصدر، بينما يحتل الزمالك المركز الرابع بفارق عشر نقاط عن الأهلي الذي تتبقى له ست مباريات مؤجلة، لذا يمكنه حسم اللقب بفارق ضخم.

وفي موسم 2004 - 2005 حقق الأهلي تحت قيادة جوزيه اللقب بفارق 38 نقطة عن الزمالك الذي أنهى الموسم بالمركز السادس، بينما كان الفارق 31 نقطة مع إنبي وصيف البطل، كما حقق اللقب بموسم 2007 - 2008 بفارق 17 نقطة عن غريمه. وفي بداية فترة موسيماني حقق لقب الدوري بفارق 21 نقطة عن الزمالك الوصيف.

ومع أول موسم للسويسري كولر حصد الأهلي أربعة ألقاب ثلاثة محلية في كأس مصر والسوبر في مرتين، وأخيراً دوري أبطال أفريقيا، ومرشح بقوة للتتويج بالدوري المحلي.

لاعبو الأهلي يحتفلون بالتتويج بكأس دوري أبطال أفريقيا للمرة الـ11 (أ.ب)

# ديوكوفيتش يتصدر التصنيف العالمي ونادال خارج المائة الأوائل



التتويج في «رولان غاروس» أعاد ديوكوفيتش للصدارة العالمية (أ.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

استعاد الصربي نوفاك ديوكوفيتش المركز الأول في التصنيف العالمي للاعبي التنس، بعد انفراده بالرقم القياسي في الألقاب الكبيرة في بطولات «الغراند سلام»، إثر تتويجه بطلاً في «رولان غاروس» الفرنسية، الأحد، ليستهل أسبوعه الـ388 في القمة، في حين شهد التصنيف الجديد خروج الإسباني رافائيل نادال للمرة الأولى من نادي المائة.

ومنذ بدء مسيرته الاحترافية عام 2003، احتل ديوكوفيتش (36 عاماً) المركز الأول على مدى أكثر من سبع سنوات مجتمعة، ليحطم في فبراير (شباط) الماضي الرقم القياسي في فئتي الرجال والسيدات الذي كان بحوزة الألمانية شتيفي غراف (377 أسبوعاً).

واستفاد ديوكوفيتش من فوزه على الإسباني كارلوس الكاراس في الدور نصف النهائي من «رولان غاروس»، بعد تعرّض الأخير لتقلصات عضلية في المجموعتين الأخيرتين حدّت من تحركاته على أرضية الملعب، كما من الخروج المبكر للروسي دانيال مدفيديف، وتحديداً في الدور الأول، ليتراجع الأخير إلى المركز الثالث.

أما الوصيف النرويجي كاسبر رود، فاحتفظ بالمركز الرابع بفارق 40 نقطة فقط عن اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس.

في المقابل، دفع نادال ثمن عدم مشاركته في البطولة الفرنسية، لا سيما أنه يحمل لقبها العام الماضي، فخسر العديد من النقاط جعلته يتراجع 121 مرتبة ليصبح خارج نادي اللاعبين المائة الأوائل. وتراجع ابن جزيرة مايوركا للمركز 136 حالياً.

وفي فئة السيدات، احتفظت البولندية ايغا شفيونتيك الفائزة في «رولان غاروس» بالمركز الأول، رافعة رصيدها إلى 4 ألقاب كبيرة، في حين ارتقت وصيفتها التشيكية كارولينا موخوفا 27 مرتبة، وباتت في المركز الـ16، وهو أفضل تصنيف لها في مسيرتها.

وكانت شفيونتيك اعتلت صدارة التصنيف العالمي في أبريل (نيسان) عام 2022، وهي تتقدّم حالياً بفارق أكثر من 800 نقطة على البيلاروسية أرينا سابالينكا التي خسرت في نصف نهائي «رولان غاروس».

وصعدت الكازاخستانية ايلينا ريباكينا إلى المركز الثالث على الرغم من انسحابها قبل خوضها مباراتها في الدور الثالث، مستغلة خروج الأميركية جيسيكا بيغولا في الدور الأول.

في المقابل، استغلت البرازيلية بياتريز حدّاد مايا مشوارها الرائع في البطولة الفرنسية وبلوغها نصف النهائي، لتدخل نادي اللاعبات العشر الأوليات.

## عندما يتحوّل إلى هاجس مسبّق عند الكاتب فتلك هي المثلبة بعينها

# ليس بالتشويق وحده تحيا الرواية!

لطفية الدليمي

أنا روائية في المقام الأوّل. هكذا عرفتُ نفسي وميولي الطبيعية منذ بواكيري الأولى؛ لذا سيكون أمراً طبيعياً ومتوقعاً أن أتابع الأدبيات المختصة بالفن الروائي تاريخاً وتقنيات، فضلاً عن الإلمام بالممكن والمتاح من الإصدارات الروائية العالمية وهي كثيرة ومتنوعة المشارب. هذه الكثرة تفرضُ حتمية القراءات المنتقاة. أنتَ في النهاية لن تستطيع قراءة كل إصدارٍ روائي حديث. لكلّ مهتم بالرواية مقاربتُه الذاتية: البعضُ يتابع أسماء بعينها لشيوعها ورسوخها عبر سنوات عديدة من النشر، وهناك بعضُ القرّاء ممّن يكتفي بالمترجَم إلى العربية، لأن لا سبيل له إلى قراءة لغة سواها، والبعض الآخر يقرأ نتاجاتٍ سبق أن قرأ لها تقريضاً في مراجعات الكتب العالمية. أنا من هذا الصنف الأخير. أقرأ في العادة روايات سبق أن أطراها نقّادٌ مرموقون ومعروفون برفعة صنعتهم النقدية ورؤيتهم لمكامن الإبداع في الأعمال الروائية.

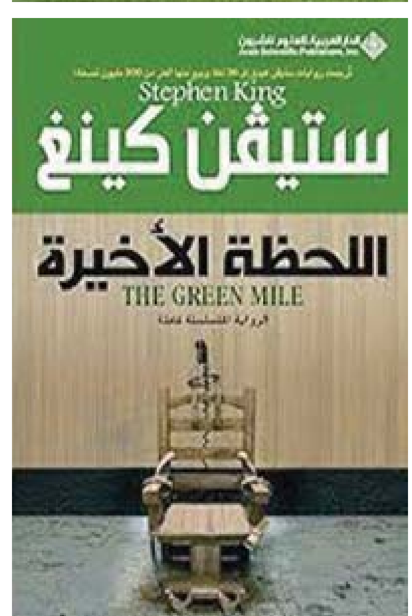
تعلّمتُ منذ سنوات عدّة أنّ كسر القاعدة السائدة ربما يأتي معه خيرٌ لم أتوقّعه. عندما نقرأ وفقاً لتوقعات مسبقة فنحنُ نهمّشُ عنصر المفاجأة بكلّ ما ينطوي عليه من إمكانات غير محسوبة قد تدفعنا للاندهاش وترديد عبارة: ما هذا الجمال الكتابي الذي أراه؟ لماذا لم أقرأ لهذا الكاتب/ الكاتبة من قبلُ؟ لكن برغم ذلك ليس من المُجْدي تحويل كامل فعالية القراءة إلى مغامرات في المجهول قد تنتهي بصيد طيب في أحايين قليلة، أو صيد هزيل معظم الوقت. المقاربة الأفضل - كما أرى - هي القراءات المخطط لها بصورة مسبقة مع تنويعات في القراءة الروائية تتضمّنُ بعضاً قليلاً من قراءات غير مخطط لها. الوقت ليس منحة مجانية لنا مثلما أنّ طاقتنا الجسدية وقدرتنا العقلية ليستا مفتوحتي النهايات من غير حساب.

من تلك القراءات القليلة غير المخطط لها أختارُ كلّ بضعة شهور بعضاً من الروايات التي تُصنّفُ في قوائم الكتب الأكثر مبيعاً (البيست سيلرز Bestsellers): روايات ستيفن كينغ ودان براون وجّيْ. كَيْ. رولينغ وغيوم ميسو وآخرين على شاكلتهم. أعرفُ أنّ «البيست سيلرز» لعبة ماكرة تلعبها أطراف عدّة تتخادم فيما بينها على اقتناص المزيد من المال والسطوة في سوق الرواية العالمية الرائجة؛ لكني أحدّثُ نفسي: المواقف المسبّقة خطأ جوهري. قد يكسر فلان أو فلانة توقعاتك.

قرأتُ في سنوات سابقة بعضاً من روايات ستيفن كينغ، وكلّ الروايات المنشورة لدان براون. قناعتي التي انتهيتُ إليها هي أنّ دان براون هو أفضلُ روائيي الكتابة التشويقية ممّن يحققون مبيعات مليونية؛ لكنّ التشويق يبقى لديه هاجساً مسبقاً بدلاً من أن يكون عنصراً تعضّده عناصر أخرى في الكتابة الروائية. حدّثتني نفسي أن أجرّب قراءة الفرنسي غيوم ميسو. قرأت له روايتيْن (حياة الكاتب السرية) و(الحياة رواية). تبدأ الروايتان بدايات واعدة تدفعك للقول: ربما هناك ما هو ثري من الخبرة والمتعة بعد هذه البدايات الواعدة؛ لكنّ الأمر ذاته يتكرّر مع أغلب الروايات الأكثر مبيعاً. تنحلُّ الرواية إلى واقعة بوليسية مشحونة بعناصر الترقّب أو ما يصطلحُ عليه بالتشويق (Suspense).

جرّبتُ قبل بضعة أشهر كذلك قراءة رواية مترجمة عنوانها «المعادلة الإلهية» كتبها الروائي البرتغالي خوزيه آر. دوس سانتوس. كان دافعي لقراءتها عنوانها الذي يوحي للقارئ بشيء من محاولات الفيزيائيين في بلوغ النظرية النهائية (The Final Theory) في توحيد القوى الكونية، وربما أضافت صورة آينشتاين على الغلاف نوعاً من الدافعية لقراءة الرواية. وظّف الروائي في بداية روايته شيئاً من الأفكار الفيزيائية بحديثه عن القنبلة النووية والحدود القلقة بين صانعي العلم والتقنية من جهة، وصانعي السياسات التنفيذية من جهة أخرى. تنتهي الرواية آخر المطاف إلى أن تكون عملية مطاردة بوليسية تكاد تقاربُ حدود الفعل الصبياني وحذلقات لاعبي السيرك.

تصلحُ أغاثا كريستي لأن تكون مثالاً نموذجياً في هذا الشأن. ربما تكون كريستي الكاتبةَ التي تسيّدت عقول معظم القرّاء في بواكير شبابهم. هذه حقيقة عالمية وليست محلية؛ فقد بيع من رواياتها ما يقاربُ المليارين من النسخ، وبهذا تكون كتبها الأكثر مبيعاً على مستوى العالم بعد كتب شكسبير. هذا ما تخبرنا إياه الإحصائيات العالمية المعتمدة.




**قد تساعد بعض الحِيَل التشويقية واللمسات البوليسية في كتابة رواية تبيع بالملايين لكنّ هذه الحِيَل ما كانت ولن تكون وسيلة لانضمام كُتّابها إلى نادي كِبار الروائيين**

لم أحب أعمال أغاثا كريستي قط. ما تكتبه مشوّقٌ بالتأكيد لكثرة من القرّاء الذين لستُ واحدة منهم. هل سأجادلُ أنّ كتابات كريستي غير مشوّقة؟ هذا خطأ بالتأكيد. هي مشوّقة لكثرة من القرّاء الذين يتجاوزون المليارات؛ لكنها ليست مشوقة للجميع وفي كل الأزمان.

التشويق ليس وصفة مثل مطيبات الطعام، وليس سلسلة من الاستراتيجيات الكتابية. يمكن القولُ إنّ التشويق المكثف ينحصرُ في الروايات البوليسية وبعض روايات الخيال العلمي وكتب المغامرة والاستكشاف، وهي في غالبها ممّا يتوق له الفتيان والشباب.

تفاصيل عديدة يمكن إثارتها بشأن التشويق في الكتابة. التشويق ليس ميداناً لألاعيب السحرة مثلما هو ليس صنعة يختصّ بها الكاتب وحده؛ بل هو عملية تخصُّ القارئ أيضاً. تتحقق الفاعلية التشويقية عندما يلامس الكاتب وتراً في قلب القارئ وعقله، ولن يتحقق هذا الأمر إلا إذا كان القارئ يمتلك تطلعات ذهنية ومعرفية في الميدان الذي يكتب فيه الكاتب. هنا سينكشف السبب الذي يجعل من الروايات البوليسية والخيال العلمي الجارف والمغامرة الميدانَ الأولَ الذي يجعله الكاتب ساحة تجريبية لمغامراته الكتابية: هذا الميدان لا يتطلّبُ إعدادات معرفية مسبقة ومكثّفة، وكلّ ما يتطلبه الأمر هو أن يترك القارئ نفسه تنسابُ مع العمل مثل جذع شجرة يابسة تجرفها المياه الدافقة في نهر فائض. مشاركة القارئ تستلزم ألا يكون عنصراً حيادياً أو سلبياً (Passive)، وهذا ما لا يريده معظم القرّاء. ثمّة كثرةٌ من القارئات والقرّاء تتطلّعُ إلى جعل الرواية ميداناً يتفلّتون فيه من قيود الواقع واشتراطاته القاسية. الرواية عند هؤلاء لعبة إيهامية تتجاوز حدود تفعيل الخيال الخلاق إلى تعطيل الحواس والانسياق مع لعبة المطاردة البوليسية. الرواية قد تستحيل لدى هؤلاء لعبة حاسوبية تستغرق ساعات ينسى فيها المرء نفسه وسط متاهة مطاردات وأفعال خشنة تكتنفها - في أغلب الأحايين - رائحة جثث ودماء ومشاهد قتلٍ مريعة.

التشويق ليس مقصوراً على ميدان الرواية. جرّب أن تتصفح منشورات «الأمازون» وسترى العجب: دفقٌ متعاظم لا ينتهي من الكتب التي تتناولُ شتى الموضوعات وأدق التفاصيل. أتساءل دوماً: لِمَنْ كُتِبت هذه الكتب؟ يوجد في العالم ما يتجاوز السبعة مليارات من البشر، ولن يكون صعباً وجودُ بضعة آلاف أو عشرات آلاف ممّن يجدون هذه الأعمال مشوّقة لهم. قد لا تجدها أنت كذلك؛ لكنّ مسوّقي الكتب سيقولون لك: هذا شأنك مثلما للآخرين شأنهم. نحنُ أدرى بسوق الكتب و«ما يطلبه القارئون!!». الإحصائيات لدينا تتحدّث وتتحوّل إلى سياسات تسويقية نجني منها أرباحاً مجزية. الأرقام لا تكذب (Numbers Don›t Lie). لسنا مجموعة ساذجين لننشر كتباً لن يقرأها أحد.

عقولنا ليست نسخاً متشابهة خرجت من مصنع تعليب واحد، ومن الطبيعي أن تكون استجابتنا متباينة للأعمال المكتوبة، روايات كانت أم غيرها، وسيكون أمراً لازماً أن نتواضع عند الحديث عن تجارب سوانا بدل القفز إلى تعميمات مجانية تلصق التشويق بكتاب دون آخر، أو بكاتب دون سواه. أنت لست مرجعية في التشويق. كلٌّ منّا هو مرجعية ذاته في نهاية الأمر.

ما أريد قوله باختصار هو التالي: التشويق ليس مثلبة روائية؛ لكن عندما يتحوّلُ إلى هاجس مسبّق أحادي ومتفرّد عند الكاتب فتلك هي المثلبة بعينها. يعتمد الروائيون المهجوسون بعنصر التشويق دون سواه استراتيجية كتابية تقوم على المشهديات المصممة لتكون عناصر في سيناريو فيلم هوليوودي. قد يحقق هؤلاء مبيعات مليونية. ليس هذا دليل مهارة روائية، بل هي بعض مفاعيل قانون العرض والطلب في سوق مفتوحة توصف في الأدبيات الاقتصادية بأنها «سوق حرّة»؛ لكن قلّما تناول أحد النقّاد المَهَرَة هذه الروايات بمبضعه التشريحي لأنهم لا يعدّونها روايات رصينة.

أحادية السياق في الكتابة الروائية هي إحالة مباشرة وتذكرة فورية بعصر بداية الكتابة الروائية. هنالك سياقات متعددة وأكاد أقول أنساقاً متعددة في الكتابة الروائية الحديثة التي انبثقت في حقبة ما بعد الرواية الحداثية، ومن تلك الأنساق - بل وفي مقدمتها: التراكيب الزمنية اللاخطية والتداخلات المكثفة في الزمان والمكان بما قد يشي بنمط من التشظية القصدية للعمل الروائي. لم تعُد الرواية كتلة صلدة من الحقائق أو الأفكار أو التوصيفات الراكزة في حيز محدد من الزمان والمكان، بل صارت السيولة والانزياحات المستمرة هي الاستراتيجية المعتمدة. هذا أمرٌ تلازم بالتأكيد مع التطوّرات الثورية في العلم والتقنية وضرورة تدريب العقل البشري على معايشة فكر التغيّر الحثيث والزحزحات المستديمة. الرواية في نهاية الأمر ليست جسماً غريباً عن هذا العالم؛ بل هي إحدى الوسائل العضوية لعكس رؤيتنا عن هذا العالم في محاولة فهمه بكيفية تبعث - قدر الاستطاعة وكلّما أمكن هذا - على النشوة والإمتاع.

قد تساعد بعض الحِيَل التشويقية واللمسات البوليسية في كتابة رواية تبيع بالملايين؛ لكنّ هذه الحِيَل ما كانت - وأحسبها لن تكون يوماً ما - وسيلة لانضمام كُتّابها إلى نادي كِبار الروائيين.

## الفنانة الفوتوغرافية المغربية ليلى علوي قتلت في عملية إرهابية عام 2016

# عبد العزيز علوي يستعيد وقائع مقتل ابنته

شرف الدين ماجدولين

يدفع كتاب «إلى واغا: يوميات حداد لا يطاق» (منشورات الفنك، الدار البيضاء، 2023) قارئه، إلى التخلي عن عادة تقسيط الصفحات، إذ تنغمر في عوالمه الدرامية، منذ الوهلة الأولى، فلا تضع الكتاب إلا بعد الانتهاء من صفحاته الأخيرة، هو استعادة سردية لوقائع مقتل الفنانة الفوتوغرافية ليلى علوي بواغادوغو غداة عملية إرهابية غادرة (سنة 2016)، كتبها أبوها عبد العزيز بلحسن علوي بالفرنسية، (ونقلها إلى العربية حسان بورقية ومحمد الناجي)، لتخليد عملها وشغفها الفوتوغرافي وتكريم نضالها إلى جانب قضايا شعوب مستضعفة.

يمكن إدراج «إلى واغا» ضمن سير الوقائع الشخصية، المتخذة صبغة كوارث وخطوب مزلزلة، من تلك التي تكون وحدها سبباً في الكتابة، للتخفف من وقعها، ولتقديم شهادة عما جرى. يمكن استحضار انفجار المرفأ في بيروت، الذي دفع بعدد كبير من المكلومين، كتاباً وفنانين وأناساً عاديين، إلى إصدار عشرات الصيغ السردية، قصائد ومعارض فوتوغرافية وشهادات سيرية ومذكرات، عبر منابر شتى، القصد في مثل هذه الحالات يتمثل في السعي إلى استيعاب الفاجعة، فيما وراء تسلسل الوقائع الحسية، والتصالح مع الفقد، والتطهر من الأحاسيس القاتمة بأوهادها المهلكة، ثم إحياء ذكرى الأموات والمفقودين، والفضاء المنهار، والمحيط المنسحب من الحياة، بمنحه استمرارية السرد وإسكانه المفردات. في النهاية تمضي الذاكرة إلى خلودها عبر الصور المثبتة على شاشة المرئي والمكتوب. تتألف مروية «إلى واغا» من ثلاثة أجزاء ومقدمة وخاتمة، في الصفحات الأولى، وقبل التقديم، يتم تسطير جملة تواريخ مفصلية في حياة الفنانة الفوتوغرافية ليلى علوي، بدءاً بتاريخ ولادتها في باريس، وانتهاء بكتابة هذه الشهادة السردية من قبل أبيها في فاس، مروراً بدراستها في نيويورك، واستقرارها بمراكش رفقة العائلة، ثم سفرها إلى بوركينافاسو وحدوث الهجوم الإرهابي في واغادوغو. وما أعقب واقعة اغتيالها من سعي إلى إنقاذها، ثم نقل جثمانها، فتشييع جنازتها وإحياء أربعينيتها... وكأنما الكاتب يرسم خطاطة الوقائع المركزية التي سيستند إليها في الاستذكار، والاستعادة التأملية والتحليلية، قبل أن يشرع في تقديم النص بما هو محاولة للتصالح مع الفقد ودرأ النسيان، واصطناع حياة جديدة للاسم والحصيلة وأحاسيس الألم والذهول ونبذ النسيان، الساكنة في الداخل العميق، نقرأ في فقرة من أسطر المقدمة ما يلي: «سرعان ما اكتشفت أن الكتابة تقربني من ابنتي، وإن كنا الآن في عالمين مختلفين، متباعدين ومتناقضين. الكتابة هي، إلى حد ما، سلواني الوحيد والحقيقي» (ص 10).

يراهن النص السردي منذ البداية على تحول «يوميات الحداد» إلى منطلق لرسم ملامح وجود خاطف لليلى، لكنه مليء بالانشغال الفكري والجمالي والنضالي، وبالرحلات عبر ربوع العالم وإلى تخومه المتفجرة والخطرة، وبالإنجاز الفني الفوتوغرافي، الذي تبرعم بصلابة ونضج في مراحل قصيرة، ليبلغ أوجه في تقاطع كاتالوغات موضوعاتية، ومعارض وإقامات فنية عابرة للغات والهويات والثقافات، عبور يعكس وجود ليلى ذاتها كما تصورها سردية أبيها، فتاة بانتماءات شتى، للمغرب بلد الأصول والإقامة المختارة بوعي، وفرنسا بلد الأم والعمل والاستقرار خارج بيت العائلة، ونيويورك بلد المولد والدراسة، الصورة الخلاسية المغرية دوماً بألغازها وانفتاحها وتعدد إحالاتها، التي باتت اليوم جزءاً من هوية الفن المعاصر الخارج من حدود الأشكال والجغرافيات والألسنة والأعراق.

وفي لحظة استرسال السيرة عبر إيقاع المراوحة بين الحضور الحيوي لليلى بين أهلها في مراكش، ورفقة أخيها سليمان في باريس، وصحبة صديقها نبيل في بيروت، تلتمع تدريجياً في المخيلة تقاسيم الأثر المستعصي على الموت، للروح الشفيفة والقامة المؤبدة لصاحبة الكاميرا المهاجرة، وطفولتها المؤيدة، وارتباطها بمحيط أهلها وأصدقائها، تنوع عبر مواقف ومشاهد لا تنمحي بهيمنة الهيكل الحدثي لواقعة الاغتيال والتشييع والحداد: يحس القارئ وكأنما اللغة المقتصدة في نثرها، تراهن على أن تبقي الحديث بصيغة الحضور، وجعل التمثيل تحت سطوة الوجود «هنا» و«الآن»، قبل العودة المرزئة لحقيقة الغياب، لهذا كان السرد بليغاً في تلقائيته، وزهده في البلاغة، وعمقه المعرفي، بالأحوال والسجايا الإنسانية، وقدرته على التغلغل في مضمرات الظاهر القاتم لأقساط الكرب الجلل، دونما استعراض فجائعي وإنما بتصوير حار وعقلاني لأطوار الانتقال من قبول الثكل إلى درء التصاريف الحياتية المرافقة له.

وتستبطن السيرة، في مأربها التخييلي ذاك، مدونة من النصوص: شهادات الآخرين، رسائل، وتدوينات على مواقع التواصل الاجتماعي، ومقتطفات صحافية، لكتاب وفنانين وصحافيين وأقارب وأصدقاء، من: «باربارا باولا» إلى «ماحي بينبين»، إلى «دان بيليفسكي»، إلى «ياسمينة علوي» وآخرين، لإنشاء حوارية مضمرة بين سجلات كلام متنائية ومتقاطعة، تعوض مشهد تخاطب افتراضي بين ليلى المغادرة ومحيطها الحي. وتفلح السردية في استدراج مختلف أشكال البوح والاعتراف إلى الإيقاع الحدادي، في صيغة تركيب مقطعي لا يربك إيقاع الاسترسال السردي، ولا يعوض خطاب السارد، وإنما يرفده بمساحة للتصادي التأملي بين الأصوات المتعددة، عن لحظات الأمل والألم والصدمة والخسارة الكبرى، وتأثيل القيمة الفنية للمنجز، وتثبيت الصورة النَّضِرَة لصاحبة العمر الشبيه بالنيزك، الذي ما إن أدرك أوج توهجه في الفضاء حتى انطفأ، مخلفاً، بتعبير السارد: «صورة لن تمحى. ستظل شابة إلى الأبد، ولن تشيخ أبداً. عاشت قصة حياتها مدة قصيرة وسريعة، وسرعان ما تم وضع حد لتلك القصة، لقد انتزعت واختطفت بقوة، وبشكل ظالم» (ص 107).

تقترن دوماً الاستعادة التأملية للمشهد الحياتي الخاطف، بتقليب بلورة الحقيقة داخله، حقيقة الموت، هل هو الرفات واللحد؟ الإرث الحسي؟ ألبومات الصور والمتعلقات والنصوص والشهادات ومقالات النقاد؟ الوسام الملكي ووسام الجمهورية الفرنسية؟ ذاكرة الحاسوب، والهاتف الجوّال؟ أم الطيف العالق بالذاكرة، الآخر الذي لا ينطفئ، ويستعصي على النسيان. ربما تجميع كل احتمالات الحقيقة تلك هو ما يجعل تفاصيل استقدام الجثمان وانتظار المعزين، والمراسم الدينية، وطقوس الوداع والمساطر الإدارية للدفن والإرث، جزءاً من رحلة الذهاب إلى حقيقة مغايرة، قصاراها السعي إلى درء البتر والمحو الذي استقصده الجناة، وجعل الذات متعالية عن وجودها المؤقت في الزمن والفضاء، ورهنها بالأثر النافذ في الوجدان والخيال.

ويبدو تقاطع الفقد بوضع انتماء متعدد في السيرة، لحظة للمواجهة مع القوانين المتصلة بالجنس والبلد والعقيدة، فالأب مغربي مسلم، والأم فرنسية لم يكن ثمة ما يثبت اعتناقها للإسلام، والجدة تعتنق الإسلام لتضمن دفنها بجوار حفيدتها، تفاصيل شتى تحدو بالسارد إلى نقاش الجدوى من القوانين، ومدى تعريفها لهوية صاحبها. لينخرط في الفصلين الأخيرين، على ما يشبه تحليل اجتماعي لمفهوم «التربية» و«السلوك الديني». وتدريجياً تشرع السيرة في تشريح الهوية المغربية في تقاطعاتها العربية الإسلامية والأفريقية، وصلتها بالتاريخ وسياق الإدراك الثقافي للانتماء، الذي بدأت دوائره في الانغلاق بدءاً من العقد الأخير من القرن الماضي، لصالح بعد هوياتي مفرد، أضيفت له تدقيقات لم تكن مدركة في السابق من قبل المغاربة، (يهودي/ مسلم، ثم سني/ شيعي)، وما اتصل بهذا التدقيق الاعتقادي من تجليات تمثلت في تنامي التدين المظهري، من الحجاب إلى الفصل بين الجنسين، مهدت الطريق لتشكيل ما يمكن وسمه بالحاضنة الاجتماعية للتطرف الذي ذهبت ليلى علوي ضحية له في واغادوغو. قبل أن يعرج على انعكاس هذا البعد الهوياتي المغلق على ذهنية الآخرين في الغرب، الذي بدأ الخوف من الإرهاب يوجه فيه تعريف الأوربي والفرنسي لنفسه، ف: «بعدما كان الشرط الرئيسي لكي تكون فرنسياً، في العقد الأول من الألفية الثالثة، هو أن تكون من سلالة فرنسية، أصبح الآن هو أن تكون مسيحياً» (ص 188). لقد كتبت سيرة «إلى واغا: يوميات حداد لا يطاق» لعبد العزيز علوي بتلقائية وصدق ونضج تعبيري، وقدرة على النفاذ إلى جوهر المواقف والعواطف والأفكار، هو شهادة على دمار عاطفي وحيرة أيضاً ولوعها وتوقها الفني، قبل أن يكون رثاء أو التماساً للعزاء، واستبعاداً للمحو والنسيان. نص نثري قاس وعذب ونافذ للدواخل.

## صفاء الست تعرض «أحلام اليقظة» في منزل أحد أصدقائها

# حذاء نجا من الحرب وسبعة عشر حلماً

دمشق: «الشرق الأوسط»

في صالة بدت كصندوق معفر بالرماد، عرضت الفنانة التشكيلية السورية صفاء الست مجموعة جديدة من أعمالها أسمتها «أحلام اليقظة... حين يمضي المرء معظم حياته يحلم وهو مستيقظ؛ لأن الحلم لا يكلف المرء شيئاً».

اختارت صفاء الست منزل أحد أصدقائها مكاناً لعرض أعمالها الكبيرة الحجم؛ لأن لا مكان آخر مثله يتسع لها، ولأن هذا المنزل الكائن في حي أبو رمانة، أحد الأحياء الراقية بدمشق، كان ملاذاً لأعمالها بعدما تقطعت الطرق إلى المحترف بريف دمشق خلال المعارك عام 2015. وشكّلت تلك الأسباب فرصة لأن يُهيأ المكان ليكون جزءاً لا يتجزأ من «أحلام اليقظة» التي عبّر عنها سبعة عشر عمل نحت تجميعياً من المعادن ومواد أخرى، بالإضافة إلى عمل قديم «حذاء كعب عالي» يعود إلى معرض «مذكرات حذاء» عام 2011. وتقول صفاء الست إنها ضمته إلى هذا المعرض احتفاءً بنجاته من الحرب، فقد عثرت عليه في المحترف في الغوطة الشرقية بعد توقف المعارك، وكان فرحها بسلامته كبيراً فحملته من محترفها هناك إلى قلب دمشق، مع برميلين صدئين وقطعة خشب طويلة تستخدم في البناء، وجعلتهما قاعدة لأحد أكثر الأعمال الجديدة تميزاً «أحلم أن أزور دولاً كثيرة». وهو عبارة عن رأس حديدي بتفاصيل تعبيرية يخرج من أعلاه قضبان مزينة بمكعبات نحاسية تحركها صفاء بأصابعها مبتسمة للحلم، وبكثير من المتعة تنتقل مشاعرها إلى المعدن الصلد المعتم فيلمع بين جدران رمادية، ممتصاً ظلال الإنارة الشحيحة، في مشهد حلمي مشوب بالغموض. يتنقل المتفرج من عمل إلى آخر ومن حلم إلى آخر بدءاً من حلم طفل بامتلاك دراجة حمراء مروراً بحلم امتلاك بيت ورؤية الأصدقاء الغائبين والعبور بسلام، والعثور على شريك حياة وليس انتهاءً بحلم السيطرة على العالم... باقة أحلام وتمنيات جمعتها الفنانة من أحلام الجميع كما جمعت مواد العمل الواحد لتقول إنها «أحلام من حولي وأحلام البشر عموماً».

لكن حلمها الخاص تجلى بعمل لافت وهو التحول إلى شجرة في العالم الآخر، عبرت عنها بسبع أوراق نباتية، ست منها من المعدن وواحدة من المعدن مع مادة البلكسي الشفافة، والأوراق السبع تتجه إلى الأسفل ضمن إطار بلكسي مربع، ضلعه الأعلى شخص ممدد بوضعية الموت. تحرك صفاء الأوراق بيديها لتغير انعكاس الضوء؛ فالحركة تعدّ من الإضافات الجديدة على أعمال صفاء الست النحتية؛ إذ تضيف أداة أخرى لتحريض خيال المتلقي إلى جانب أدوات سبق واستخدمتها ببراعة، تعيد صفاء تحريك اتجاه الأوراق قائلة لزوار معرضها إنها جذور الجسد حين يوارى الثرى: «أحب أن أبقى موجودة في هذا العالم على هيئة شجرة».

منذ بداياتها الفنية قبل عشرين عاماً تجهد صفاء الست في تطويع أدواتها الفنية للتحقيق معادلة جمالية شاقة بين المعدن الصلب المصمت وطلاقة الفكرة المتخمة بالمشاعر، ويظهر هذا بوضوح في عمل «حلم الأمومة» الذي تطلب تلحيم عدد كبير من القصاصات المعدنية من حديد ونحاس وتشكيلها بانسيابية كفن رقعي ينضح بالأمومة، في تجريد مبسط لانحناءات جسد الأم دون مقاربة الشكل الواقعي.

تحرص صفاء الست على تطوير مهاراتها التشكيلية في النحت التجميعي للمعادن، وفي كل معرض هناك جديد بالخامات المستخدمة، والتقنيات الفنية والأفكار؛ فقد أدخلت في هذا المعرض بعض الألوان مثل عمل «أضواء المسرح والشهرة»، والمواد الأخرى للمعادن كالأحجار التي جاءت بها من المباني المهدمة في محيط محترفها في ريف دمشق، وأدخلتها في عمل «أريد أن أبني بيتاً» كما أدخلت النحاس ومادة البلكسي الحديثة التي وفقت باستخدامها في عمل «توأم الروح».

مع كل معرض فردي تطل صفاء بمقترحات جمالية جرئية تصل حدود الصدمة، حين تضخ في المعادن البائسة فيضاً من الأحاسيس والمشاعر ضمن رؤية واضحة، تصيب المتلقي بدهشة تأخذه إلى حيز رحب يتراوح بين قسوة الفكرة ورقة التعبير في السخاء المذهل للتفاصيل، كاستخدام تفاحة حمراء أو وردة أو عصافير نحاسية بالشكل والحجم الطبيعي ضمن أعمال ضخمة تتزاحم فيها قطع المعادن والتفاصيل لتشكل المعنى.

من المعرض: «حذاء كعب عالي» (الشرق الأوسط)

«شانيل» تكتب فصلاً ثانياً من قصة حب بعنوان «تويد دو شانيل»

# قماش التويد يترقى إلى عالم المجوهرات الرفيعة

لندن: «الشرق الأوسط»

يُذكر التويد فيقفز اسم» إلى الذهن. خامة أصبحت لصيقة بها منذ عشرينات القرن الماضي وتعود قصتها إلى علاقة حب ربطت غابرييل شانيل بآرثر كابيل، دوق ويستمنستر آنذاك. كان الحب الوحيد في حياتها، وترك مصرعه المفاجئ إثر حادثة أليمة فراغاً لم يُعوضه أحد في قلبها. ولأن الدوق البريطاني كان يهمها بكل تفاصيله، كانت تحب ما يحب وتلبس ما يلبس، وليس أدل على هذا من سترته التويد. استلفتها منه، ربما في أمسية باردة، وما إن وضعتها على كتفيها حتى شعرت بالدفء، وثار بداخلها إحساس أن هذه القطعة يمكن أن تجمع العملية الأسكوتلندية بالرقة الفرنسية. وهذا ما كان. حوّلت التويد من مجرد نسيج قطني مضلع، يحتكره الرجل إلى قطع أيقونية ترتبط بالدار ارتباطاً وثيقاً. روَضت خشونة خامته وأضفت عليه أنوثة تسُر العين. الآن يظهر في كل تشكيلات الدار بشكل أو بآخر. حيناً في جاكيتات مفصلة وأحياناً كثيرة في تنورات قصيرة أو فساتين سهرة تتماوج وتتحرك مع كل خطوة وكأنه حرير.

بيد أن هذه الخفة والتقنيات المتطورة لا ترقى لما قدمته الدار مؤخراً من مجوهرات رفيعة، مستوحاة من هذا القماش. 64 قطعة مصفوفة بالأحجار الكريمة تبدو من بعيد وكأنها من مغزولة بمناول أسكوتلندية، وليس على أيادي صاغة في بلاس فاندوم. اختيار عنوان المجموعة «تويد دو شانيل» Tweed De Chanel كان بسيطاً ومباشراً.

باتريس لوغيرو، مدير استوديو تصميم مجوهرات شانيل الرفيعة، يقول إن لهذه المجموعة مكانة خاصة في نفسه، لهذا حرص فيها على التعبير عن تطور هذا القماش وكيف تم تأنيثه على مراحل، مترجماً اهتمامه هذا «بالتعمق في هذا النسيج ودراسة كيف يُغزل بأشكال تتعانق فيها الخيوط بحُب». منطلقاً من هذه النقطة، عمل وفريق عمله على ابتكار ما يُشبه هذا النسيج مستعيضاً عن القطن بالأحجار الكريمة. والنتيجة أن كل قطعة في المجموعة تبدو كما لو كانت مطرزة بخيوط ذهبية ومُستلهمة من عالم الـ«هوت كوتور» بأهدابها المتدلية أو زخرفاتها وتخريماتها التي تحاكي التويد. لم تكن العملية صعبة بالنسبة لباتريس. فقد تشبع بثقافة الدار وفهم أُسُسها المتجذرة في الـ«هوت كوتور» منذ 14 عاما عندما دخلها. كل ما كان عليه هو أن يدفع بعجلة الإبداع إلى مكان غير مسبوق يُترجم فيها التويد بشكل جديد.

في عام 2020 كتب قسم المجوهرات تحت إشراف باتريس لوغيرو، مدير استوديو تصميم مجوهرات شانيل الفاخرة الفصل الأول من هذه المجموعة. أبدعوا 45 قطعة تحت عنوان «تويد دو شانيل» Tweed De chanel. لكن لم يُسعفه الحظ للسفر بها واستعراض جمالها للعالم بسبب جائحة «كورونا».

مجموعة أسئلة انطلق منها باتريس لوغير مثل: «كيف يمكن تحويل الذهب والماس إلى مادة لينة بمرونة القطن الاسكوتلندي؟ وكيف يمكن ضخ الحيوية وإبراز المزيد من البريق على المعدن والأحجار؟»، للإجابة عن هذه الأسئلة، كان لا بد من تطوير تقنيات خاصة لوصل الأحجار ورصها على المعدن، وكانت النتيجة مبهرة قلادات وخواتم وأساور تداخل فيها الماس واللؤلؤ وأحجار الياقوت بشكل متناغم. وحتى بعد اجتياح «كورونا» العالم، لم يترك لها المجال لإحباط عزيمته. بالعكس استغلها في البحث لصياغة أشكال أكثر ابتكاراً وتطوراً.

الآن تتكون المجموعة من 64 قطعة عوض ال 45 التي طُرحت في عام 2020. 13 قطعة منها فقط تمَ ضمها إلى المجموعة الجديدة. في المعرض الذي أقامته دار «شانيل» في لندن تم تقسيم هذه المجموعة إلى خمسة أقسام، أو بالأحرى فصول، يحكي كل واحد منها قصة بدأت بـ«كان يا ما كان» ببطلة اسمها غابرييل شانيل.

ركّز القسم الأول على التويد كنمط فني، بينما ركَز الثاني على رموز الدار وأيقوناتها الأخرى، بدءاً من النجوم والمذنبات والأفلاك التي حلمت بها وهي في الميتم، إلى التعويذات والتمائم التي تفاءلت بها وتُمثلها زهرة الكاميليا. هذا عدا الأشرطة التي لا تغيب في الأزياء والإكسسوارات التي تطرحها الدار وصورة الأسد، بُرجها الفلكي.تجدر الإشارة إلى أن المذنبات والنجوم والأفلاك من الشعارات ظهرت في أول وآخر مجموعة مجوهرات رفيعة صممتها غابرييل شانيل في عام 1932. حينها ثار عليها صاغة «بلاس فاندوم» وأرغموها على الانسحاب من عالمهم. كانت تصاميمها ثورية بالنسبة لهم، ومجرد الدخول معها في منافسة أصابتهم بالقلق. لكن رسمات ومجموعة من هذه القطع التاريخية لا تزال منجم أفكار للدار. في هذه المجموعة مثلاً تجسّدت المُذنبات في قطع يتخللها بريق الأحجار الكريمة ليلقي بظلاله المُشعة عليها باللونين الأسود والأزرق مزين بالألماس الأصفر والياقوت.

زهرة الكاميليا أيضاً من الرموز التي استعملتها غابريال شانيل كثيراً لتفاؤلها بها. لم تكن هذه الوردة ترمز بالنسبة لها لامرأة رومانسية بقدر ما كانت ترمز لامرأة مستقلة ومتحررة. في مجموعة «TWEED DE CHANEL»، ظهرت مطرزة بالذهب الوردي ومرصعة بأحجار الياقوت الوردي والفوشيا.

قلادة Tweed Royal من الذهب الأصفر والذهب الأبيض والماس والياقوت، وهي قطعة قابلة للتحويل، إذ يمكن تبديل الماسة الرئيسية المعلقة تحت رأس الأسد مع الماسة على شكل كمثرى بحجم أصغر على جسم الخاتم، أو استعمال رأس الأسد كبروش





سوار Tweed Royal من الذهب الأصفر والذهب الأبيض والماس والياقوت، وهو قطعة قابلة للتحويل (شانيل)

أقراط Tweed Cambon من الذهب الأصفر والذهب الأبيض والماس والماس الأصفر والبلور الصخري من مجموعة «تويد سولاي»، حيث تتألق أشعة الشمس في تويد لامع بمزيج من الأحجام الكبيرة

قلادة Tweed Camélia من الذهب الوردي والذهب الأبيض والماس والياقوت الوردي. بتفاصيله الدقيقة يعكس مدى تطور التقنيات التي استُعملت لكي تحاكي التويد

سوار Tweed Mademoiselle من الذهب الأبيض والماس مستوحى من الاشرطة، وهي من الرموز التي تعود إليها الدار في أغلب تشكيلاتها تقريبا. هنا أضفى عليها قسم المجوهرات الكثير من النعومة بتوظيف الماس و اللآلئ المسترزعة



قرطا «Tweed Lion» من الذهب الأبيض والذهب الأصفر والماس والياقوت وعقيق السبيسارتيت.. تتمازج وتتشابك لتعطي تأثير التويد (شانيل)

خاتم Tweed Pétale من الذهب الوردي والماس والياقوت الوردي، وتُجسد زهرة الكاميليا التي كانت تتفاءل بها غابرييل (شانيل)

**في معرض دار «شانيل» تم تقسيم هذه المجموعة إلى خمسة فصول يحكي كل واحد منها قصة بدأت بـ«كان يا ما كان»**

# اللون الأبيض يتصدر صيف 2023

لندن: «الشرق الأوسط»

لم تعد الموضة تتقيد بالنص. أمر ليس بالجديد. فقد أصبح واقعاً منذ أكثر من عقدين من الزمن. ما كان مناسباً لفصل الشتاء أباحه المصممون لفصل الصيف، وما كان مُستهجناً للمساء أصبح عز الطلب للنهار، مع العلم أن هذا شمل كل ما يتعلق بتفاصيل الموضة، تصاميم وأقمشة وألواناً وإكسسوارات.

من هذا المنظور فإن الأبيض دخل كل المواسم. أحياناً من خلال فستان للسهرة والمساء، وأحياناً من خلال قطعة بسيطة عبارة عن قميص تنسقه المرأة مع بنطلون جينز للنهار أو مع تنورة من الشيفون أو التول أو الحرير أو الدانتيل للمساء.

في خطها الخاص بالـ«كروز» أدخلت «ديور» القميص الأبيض كل المناسبات (ديور)

ومع ذلك لا بد من القول إن قوة هذا اللون تزيد في موسم الصيف لقدرته على امتصاص الحرارة ومنح الجسم برودة وانتعاشاً. لحُسن الحظ أن هذا الانتعاش يصيب العين أيضاً. وبما أن عروض الأزياء هي البوصلة التي نتبعها، فإنه في الكثير منها قدم لنا المصممون اقتراحات كثيرة لعام 2023، ما بين «ديور» التي قدمت فساتين لكل الأوقات وقمصاناً دخلت أجمل المناسبات في تشكيلتها الأخيرة من خط «الكروز»، وبين «كارولينا هيريرا» التي تعود إلى القميص الأبيض في كل عروضها كأنها تريد أن تذكّرنا بأنها من أوائل من اكتشفوا أنوثته، مروراً بـ«تيد بايكر» ومحلات «زارا» وغيرهما من العلامات التي تتوجه لذوي الدخل المحدود.

ما أكده اللون الأبيض أنه أصبح يُمثّل للمصمم ما يُمثّله الكنفس للرسام. يُتيح له تشكيل أي قطعة بمرونة وجمالية بالاعتماد على الأقمشة أياً كان نوعها. المهم أن تكون عملية وأن يتم التلاعب بنوعيتها. فالإطلالة تكون أكثر حداثة عندما تتناقض الأنسجة بعضها مع بعض. أما القميص الأبيض، فأكّد مرة أخرى أنه يضمن الأناقة والربح التجاري على حد سواء، لأن كل امرأة تحتاج إليه في خزانتها. تنسّقه مع قطعة بلون آخر أو تختاره ليغطيها من الرأس إلى أخمص القدمين. في كل الحالات، ينجح في إضفاء التألق والألق عليها.

في السابق كان المصممون يتفننون في تفاصيله؛ يضيفون إليه كشاكش أو يزينونه بطبقات من الموسلين أو التُول أو التطريزات على أساس أن لونه «الحيادي» يحتاج إلى ما يرتقي به ويضخه بالحيوية لكي يدخل عالم المرأة. لكنّ هذه النظرة تغيرت في المواسم الأخيرة بعد أن أصبح الأبيض لوناً قائماً بذاته، وبلغة السينما قادراً على أن يحمل دور البطولة. من هذا المنظور استغنى عن أي مبالغات. كلما كان بخطوط بسيطة كان راقياً وسهل التنسيق.

عرض «ديور» من خط «الكروز» لعام 2024 خير مثال على هذا. فقد تبنَّت فيه المصممة مايا غراتزيا تشيوري، البساطة في الخطوط، مع أن كل قطعة كانت مُنفّذة بحرفية تليق بالأميرات والملكات. فساتين طويلة وقمصان بالأبيض نسّقتها مع تنورات منسدلة، بعضها من الدانتيل الخفيف الملمس. كان واضحاً في كل إطلالة قوة الأقمشة وكيف يمكن أن ترتقي بهذا اللون أو العكس. وليس مبالغاً فيه القول أن نوعية القماش هي أكثر ما يمنح اللون الأبيض شخصيته ويحدد مناسباته.

لنأخذ مثلاً قميصاً من الدانتيل، فهو لا يُخلّف نفس التأثير الذي يُخلّفه القطن أو الحرير مع تنورة من الدانتيل. عندما تأتي الإطلالة بقميص من الدانتيل أو التُول، فإنها تكون ملائمة للمساء والسهرة أكثر وربما تميل إلى أسلوب كلاسيكي. لإدخال عنصر الحداثة عليهما، لا بد من تنسيق القميص مع بنطلون مستقيم من القطن أو الصوف الخفيف جداً، أو مع تنورة طويلة من قماش مختلف تماماً يُخفِّف من رومانسية الدانتيل وأنثوية التُول. في عرض «ديور» مثلاً اعتمدت ماريا غراتزيا على القميص للمساء بتقديمه من القطن وتنسيقه مع تنورات طويلة من الدانتيل أو ببلسيهات، الأمر الذي أضفى على الإطلالات جمالية تتراوح بين الرومانسية والحداثة.

من عرض «جيني» لربيع وصيف 2023 (جيني)

ما تعرفه تشيوري وباقي المصممين أن الدانتيل من الأقمشة القليلة التي لا يُحبَّذ استعمالها من الرأس إلى أخمص القدمين، لاقترانها بالعرائس. ما عدا ذلك فإن الباب مفتوح على مصراعيه. وإذا كانت هذه الأخيرة قد مالت بعض الشيء إلى الدانتيل في التنورات للمناسبات المهمة، فإن بيير باولو بكيولي، مصمم دار «فالنتينو» أيضاً مالَ إلى الشيء ذاته مع فرق في أسلوب كل واحد منهما.

فقد حافظ بيكيولي على شخصية القميص الرجالية أكثر ولم يحاول تأنيثه، كأنه تعمّد تسليط الضوء على تاريخ القطعة التي كانت حكراً على الرجل. أما كيف نجح في إيصال فكرته، فبإرفاقه بربطات عنق كانت إكسسواراً أساسياً ظهر في معظم الإطلالات، إن لم نقل كلها.

سارة بيرتون، مصممة دار «ألكسندر ماكوين»، عادت هي الأخرى إلى التاريخ، لكن بمعنى بداية الدار عندما كان التفصيل من الأساسيات التي تعلّمها الراحل ماكوين في «سافيل رو» وطبَقها في الكثير من تشكيلاته. باعتراف بيرتون فإنها عادت إلى «تشريح التفصيل». وبالنتيجة كانت أن القميص ظهر في مستوى تايورات راقية ومفصّلة على الجسم.

من خط الـ«كروز» لإيلي صعب (إيلي صعب)

### مشروع يدمج الفن الرقمي والتراكيب الإبداعية مع تاريخ المواقع الأثرية

# «بدو المستقبل»... فنون تعانق كثبان السعودية



تعبير فني في الحضن الأثري لجبال العلا (الشرق الأوسط)

جمال صحراء الرياض مصدر إلهام لمشروع «بدو المستقبل» (الشرق الأوسط)

الفنانة أليكس أولسيوسكا مؤسّسة «بدو المستقبل» (الشرق الأوسط)

الدمام: إيمان الخطاف

للفن قدرة على تحويل الصحراء الصامتة إلى لوحات مبهجة تنبض بالحياة والألوان. هذا ما تمكنت الفنانة البولندية أليكساندرا أولسيوسكا من ترجمته على أرض الواقع في مشروعها الفني «بدو المستقبل»، الذي صنعت فيه بخيالها الجامح فنوناً رقمية تعانق كثبان صحاري السعودية، ما بين أودية العُلا وجبالها، وتاريخ الدرعية القديمة، مُرجعةً السبب في ذلك إلى افتتانها بالصحراء ونمط الحياة البدوية.

ويأتي تركيزها على المواقع الفريدة في السعودية بعد انغماسها في المشهد الفني المحلي لمدينة دبي (حيث تقيم)، لتطوّر أسلوبها الفني وتنسج الحكايات من خلال أعمال جديدة ولافتة، تجمع البالونات المضيئة، والأقمشة الملونّة، والمجسمات الضخمة التي تحاول محاكاة البعد التاريخي للمكان، واستنطاقه بصورة عصرية وروح مستقبلية، كما شاركت الفنانة أيضاً في إنشاء تراكيب ومنحوتات ومشاريع فنية عامة، مما يُظهر شغفها بالانغماس في تاريخ الصحراء.

> أولسيوسكا: «عملت في السعودية؛ في الكثير من المواقع البارزة، وكل منها يقدم لوحة فريدة لرؤيتي الفنية»

## قصة «بدو المستقبل»

وبسؤالها عن قصة مشروعها، تقول أليكساندرا لـ«الشرق الأوسط»: «بدأت قصة (بدو المستقبل) لإعجابي بنمط الحياة البدويّة، وانبهاري من ارتباط الفرد البدويّ العميق بالأرض، وقدرته على التكيّف مع العالم المتغيّر من حوله». مشيرةً إلى أنها تقوم بإنشاء أعمال وتراكيب فنية مستوحاة من التراث الغنيّ ومكونات الثقافة البدوية، مضيفةً: «يتأثر عملي كثيراً بالثقافة العربية ونمط الحياة البدوي التقليدي، ولكن بلمسة عصرية ومستقبلية».

وتابعت أليكساندرا: «أردت أن أستكشف كيف يمكن أن تبدو هذه التقاليد والقيم الخالدة في المستقبل، حيث تلعب التكنولوجيا وابتكاراتها أدواراً مهمة». مؤكدة أنها تسعى عبر أعمالها الفنية إلى تصوير الثقافة البدوية كمصدر للإلهام والقوة، وذلك من خلال مزجها العناصر التقليدية مثل الزخارف الصحراوية والصور الرمزية مع الجماليات المعاصرة، إلى جانب دمج كل ذلك مع التقنيات المستقبلية مثل: تقنية الواقع المعزز والتركيبات التفاعلية.

ومضت الفنانة البولندية إلى القول: «هذا التجاور بين القديم والجديد هو بمثابة انعكاس للروح البدوية التي تضرب بجذورها في الماضي، علاوة على كونها منفتحة على احتمالات المستقبل». مشيرةً إلى أنها تلقي الضوء في «بدو المستقبل» على مرونة الفرد البدوي، باعتبار أن تقاليده وقيمه صمدت أمام اختبار الزمن، مضيفة: «يقدم نمط الحياة البدوي؛ بتركيزه على المجتمع والبساطة والاستدامة، دروساً قيّمة يمكن أن تُلهمنا جميعاً في تعاملنا مع تعقيدات عالمنا سريع التغير».

## المواقع السعودية

تقول الفنانة: «في المملكة العربية السعودية؛ عملت في الكثير من المواقع البارزة، وكل منها يقدم لوحة فريدة لرؤيتي الفنية». وعن العُلا تقول: «هذه المدينة القديمة بتكويناتها الصخرية الأخاذة ومعالمها التاريخية، قدمت خلفية مذهلة لأعمالي الفنية، فلقد قمت بدمج عناصر من التراث النبطي الغني والمناظر الطبيعية الصحراوية، لخلق تجارب غامرة تمزج بين الماضي والمستقبل».

أما الرياض، فتقول عنها: «كانت العاصمة بمثابة منصة ديناميكية لأعمالي الفنية، من المساحات الحضرية النابضة بالحياة إلى المعالم البارزة مثل برج المملكة، حيث استخدمت جماليات المدينة الحديثة لعرض اندماج التقاليد البدوية والتأثيرات المعاصرة».

وعن أعمالها المستلهمة من مدينة جدة تقول الفنانة: «إن مشهدها الفني النابض بالحياة وسحرها الساحلي، جعلها موقعاً ملهماً لإبداعاتي، حيث سمح لي مزج هذه المدينة الساحرة ما بين العناصر المحلية والعالمية باستكشاف تقاطع نمط الحياة البدوي والمفاهيم المستقبلية، وكيفية ترك بصمة على النسيج الحضري لجدة».

## الصحراء الملوّنة

وعلى الرغم من أن الصحراء معروفة بألوانها الترابية المائلة إلى الصُفرة، إلا أن أعمال «بدو المستقبل» تبدو لافتة بألوانها الزاهية والمتباينة، وبسؤال الفنانة عن ذلك تقول «أهدف إلى التقاط جوهر الأشكال الصحراوية المشرقة وإضفاء لمسة عصرية عليها، وأعتقد أن الألوان لديها القدرة على إثارة المشاعر ورواية القصص وخلق شعور الاتصال بمحيطنا».

وتتابع: «عندما أدمج الألوان الزاهية في أعمالي الفنية فإنني أفكّر ملياً في أهميتها الرمزية في الثقافة العربية ونمط الحياة البدوية، حيث يحمل كل لون معناه الخاص وينقل مزاجاً أو رسالة معينة، وأنا أوظّف هذه الرمزية لأضيف عمقاً لأعمالي». وتستشهد الفنانة باللون البرتقالي الذي تراه نابضاً بالحيوية ودفء شمس الصحراء، في حين يرمز اللون الأزرق إلى السماء الواسعة والشعور بالحرية المرتبط بنمط الحياة البدوية، حسب قولها.

وتختم أليكساندرا حديثها بالقول: «تعمل الألوان الزاهية في أعمالي الفنية أيضاً على جذب انتباه المتلقي ودعوته لاستكشاف تقاطع التراث مع الفن المعاصر، ومن خلال هذا التفاعل بين الألوان والمفاهيم أحاول أن أشعل الفضول وأثير التساؤلات، لأصل في نهاية المطاف إلى التعبير عن ثراء الثقافة العربية ونمط الحياة البدوية، وذلك بطريقة بصرية آسرة».

# جين فوندا لـ«الشرق الأوسط»: هوليوود تغيّرت لكن حماسي للقضايا لم يختلف

لندن: محمد رُضا

انحاز مهرجان «كان» في دورته الأخيرة لكبار السّن: المخرج الألماني فيم فندرز (77 سنة) عرض فيلمين جديدين. هاريسون فورد (80 سنة) وصل مع فيلمه الجديد «إنديانا جونز وقرص القدر»، البريطاني كن لوتش (86 سنة) عرض فيلمه الجديد «ذَ أولد أوك». وأحد المحتفى بهم هو مايكل دوغلاس (78 سنة) الذي ظهر على مسرح المهرجان بصحبة كاترين دينوف (97 سنة) وحتى لا ننسى، الممثل الفرنسي بيير ريشار (88 سنة) كان كذلك حاضراً.

جين فوندا (85 سنة) كانت بدورها حاضرة لتقدم فقرة من فقرات حفل الختام. تحركت فوق المسرح بسهولة. وقفت باعتزاز ووزعت الأمل في أن يبلغ المرء سنها وهو (أو هي) في مثل هذه النضارة.

## تاريخ حافل

تاريخ مهني طويل يصاحب هذه السيدة التي ظهرت في 60 فيلماً منذ 1960 عندما ظهرت على الشاشة لأول مرّة في دور لافتٍ في «قصة طويلة» (Tall Story) للمخرج جوشوا لوغن. امتنع والدها هنري فوندا عن التدخل في مسيرتها الفنية (ومسيرة شقيقها بيتر)، لكن ذلك كان أيضاً مطلباً لها، إذ أرادت التقدّم في مجال التمثيل معتمدة على قدراتها وعلى - بالطبع - اسمها الرنّان كابنة أحد كبار موهوبي التمثيل في السينما الأميركية.

تبعت ذلك الفيلم الأول بعدد من الأفلام الناجحة من بينها «تقرير تشابمان» (1962) و«يوم أحد في نيويورك» و«كات بالو». هذا قبل أن يستعين بها المخرج آرثر بن للبطولة النسائية في «المطاردة» (The Chase) سنة 1966 أمام مارلون براندو.

حققت نجاحاً أكبر في «بارباريللا» (1968) و«يقتلون الجياد، ألا يفعلون؟ They Shoot Horses، Don›t Thay?» لسيدني بولاك (1969).

أحد أقوى أفلامها كان «كلوت» لآلان ج. باكولا (1971) ومن ثم «جوليا» لفرد زنما (1977) الذي شاركتها بطولته البريطانية فانيسا ردغراف وألقت كلمتها الشهيرة المؤيدة للشعب الفلسطيني، و«العودة للوطن» (Coming Home) لهال أشبي (1978) الذي عكس موقف فوندا حيال الحرب الفيتنامية.

في الواقع لم تكن وحدها في ذلك الفيلم معادية لتلك الحرب. كل الأساسيين فيه، مثل الكاتب وولدو سولت، والمنتج جيروم هلمان، ومدير التصوير هسكل وكسلر، والممثل بروس ديرن، والمخرج أشبي كانوا معادين جداً لتلك الحرب ومنادين بإيقافها. لكن أشهرهم بالطبع كان جين فوندا التي قادت مسيَّرات في هذا النحو.

التقت مع والدها هنري فوندا مرّة واحدة على الشاشة في «أون غولدن بوند» (1981) ومن ثَمّ تقدّمت صوب أفلام عديدة منذ ذلك الحين، وقريباً نراها في Book Club: The Next Chapter الذي هو بمثابة فصل ثان من The Book Club سنة 2018 وتشاركها البطولة فيه ممثلات أخريات تجاوزن منتصف العمر من بينهن ماري ستينبرغن وكاندِس بيرغن ودايا كيتن..

المقابلة التالية تمّت في رحاب نشاطات «جمعية مراسلي هوليوود الأجانب» في مهرجان «كان».





فوندا مع فانيسا ردغريف في «جوليا» (تونتييث سنتشري فوكس)

## الصعب والأصعب

● تعودين إلى «كان» بعد 45 سنة عندما عُرض «العودة للوطن» في المسابقة. ما يعني لك ذلك؟

- يعني الكثير. أنا واحدة من اللواتي كن محظوظات في حياتهن. في تلك الآونة كنت أصبحت نجمة معروفة حول العالم بأفلام ذات نوعية ممتازة ومن بينها هذا الفيلم. وصولي إلى «كان» حينها كان مدعاة غبطة كبيرة لي شخصياً، وكذلك لمن كان معي في ذلك الفيلم. العودة الآن لا تفتقد هذه الذكرى لكنها تؤكد أن النجومية، إذا كانت متملقة، لا تعرف التراجع.

● كيف تفسرين هذا النجاح؟

- قبل الحديث ذكرت لي عناوين الأفلام التي مثّلتها وأعجبتك («كلوت»، «العودة إلى الوطن»، «يقتلون الجياد»...«جوليا» ...إلخ) وهي نفسها التي أقصد عندما قلت إنها أفلام ذات نوعية. لست وحيدة طبعاً عندما يصل الأمر إلى النجاح في تلك الفترة ولست وحيدة اليوم التي عرفت ذلك النجاح في السبعينات والثمانينات ولا تزال حاضرة بنجاح أيضاً اليوم.

● هل كانت المسيرة صعبة؟

- نعم. هوليوود صعبة. النجاح صعب والبقاء على القمّة أصعب. طبعاً يتفاوت الأمر ولا أقصد الإشادة بنفسي إلى هذا الحد.

● ربما أصعب ما في ذلك النجاح أن يكون الممثل ضد المؤسسة كما كان حالك بسبب الحرب الفيتنامية.

- طبعاً. قبل أن أتحول إلى نشطة ضد الحرب كنت أبحث عن معنى لحياتي. عن الدور الذي أستطيع أن ألعبه خارج السينما ووجدته في معارضة تلك الحرب. في حياتنا نحتاج إلى معنى لهذه الحياة.

● كانت الحرب الفيتنامية بدأت قبل بضع سنوات على حضورك معارضة. كيف قررتِ أن تقفي على الجبهة المعارضة لها؟

- نعم. صحيح. الذي حدث هو أنني قابلت مجموعة من الجنود العائدين من تلك الحرب الذين فتحوا عيني على الحقيقة التي لم يكن الإعلام عندنا يذكرها. أخبرني الجنود بحقائق كانت مجهولة لديّ وشعرت بالحماس لأن أقف إلى جانب معاناتهم ومعاناة الفيتناميين منذ ذلك الحين.

● كانت هناك، ولا تزال، قضايا أخرى تحتاج لوقفة من هذا النوع

- أعلم ما ستقول. أعلم ذلك، لكن المسألة هي أنني من الذين وضعوا البذرة في ذلك الحين والآن هو زمن مختلف. لم يختلف حماسي عمّا كان عليه وأؤمن بحق الجميع في حياة عادلة، لكن خياراتي اليوم تنبع من اختلاف العالم وما يحدث فيه عما كان يحدث في ذلك الزمن. هوليوود تغيّرت منذ ذلك الحين. الحياة في أميركا والعالم تغيّرت كثيراً أيضاً. ولا أجد داعياً للقول إن هذا الموقف يخص شعباً دون آخر.

● فانيسا ردغراف أعلنت موقفها بالنسبة للقضية الفلسطينية خلال حفل الأوسكار. هل وافقت حينها على ذلك الموقف؟

- وافقت على حريتها في اتخاذ الموقف الذي تريد واحترمت ذلك ولا أزال.

## قضايا جديدة

بسؤالها عن القضايا التي تعتقد أنها تستحق التأييد في الزمن الحاضر، أجابت: «كل القضايا التي تكشف عما يحدث في هذا العالم، لكني اليوم لا أستطيع متابعة كل شيء. حتى حينها كانت الحرب الفيتنامية هي الوحيدة التي شدتني إليها. حالياً هناك المسألة البيئية. هذه تشغلني كثيراً».

للغاية، أنشأت فوندا صندوق دعم للبيئة باسم «Jane Fonda Climate Pack» وتقول: «غاية الجمعية هي منع الحزبين الديمقراطي والجمهوري من الاعتماد على تمويل شركات النفط الكبرى خلال الحملات الانتخابية».

تبعاً لذلك ما زالت جين فوندا تثير الشغب في مواقفها. لا ننسى أنه في 18 أكتوبر (تشرين الأول) سنة 2019 قُبض عليها في العاصمة الأميركية واشنطن بصحبة متظاهرين منددين بالبيئة وبتمويل المؤسسات النفطية الكبرى للحملات الانتخابية.

● إلى أي مدى تستطيع هذه القضية تسجيل انتصار ما في عالمنا اليوم؟

- أعتقد أن المدى هو بعيد. الحرب في سبيل البيئة هي نفسها الحرب للعدالة في كل مكان. كل القضايا متّصلة ببعض.

● ما الذي تغيّر في هوليوود منذ السبعينات والثمانينات؟

- الكثير جداً. المسألة هي العكس: هل هناك شيء لم يتغيّر؟ في السابق كانت هوليوود أكثر قدرة على استخدام السينما كانعكاس للواقع الذي تعيشه أميركا. حركات المناهضة ضد التمييز العنصري، الاحتجاج على حرب فيتنام، الوقوف مع مواطني أميركا الأصليين، وسواها من القضايا كانت مشاغل المجتمع الأميركي الذي خصّتها هوليوود بأفلام كثيرة.

تضيف: «كانت هوليوود منصفة في ذلك الحين وكان هناك مخرجون يحملون قضاياهم السياسية والاجتماعية إليها فيحصلون على التمويل المطلوب. هال أشبي مخرج «العودة للوطن» وآلان ج. باكولا («كلوت») كانا من بين كثيرين».

● ماذا عن اليوم؟ ما الذي حصل؟

- تغيّر الوضع تماماً. نعم لا تزال هناك أفلام ذات قيمة في هذا الاتجاه، لكنها قليلة للأسف. حب الترفيه وإنتاج أفلام مضمونة النجاح يطغيان على كل شيء.

● حسب علمي ليس هناك «أفلام مضمونة النجاح»، قد يسقط أي فيلم.

- صحيح. أحياناً أتمنى ذلك لكن المسألة أصعب من التمنيات.

### بدر بن فرحان يلتقي الشيخ تميم ويشارك في افتتاح معرض الدوحة للكتاب

# السعودية وقطر توقعان مذكرة للتعاون الثقافي

**الدمام: ميرزا الخويلدي**

وقعت السعودية وقطر الاثنين، مذكرة تفاهم لتعزيز للتعاون الثقافي، بالتزامن مع افتتاح معرض الدوحة الدولي للكتاب في دورته الـ32، في وقت شهدت فيه قطر عقد الاجتماع الأول للجنة الثقافة والسياحة والترفيه بمجلس التنسيق السعودي - القطري.

وتحل المملكة العربية السعودية ضيف شرف في معرض الدوحة الدولي للكتاب، حيث ستقدم خلال مشاركتها تجربة ثقافية يتجلى فيها التراث الغني والثقافة الأصيلة للمملكة، وتَعرض جهودها البارزة في دعم الحراك الثقافي بمختلف مكوناته على المستويين المحلي والدولي.

وأعرب الأمير بدر بن فرحان آل سعود وزير الثقافة السعودي، عن اعتزازه بتوقيع مذكرة التفاهم المعنيّة بالشأن الثقافي بين وزارتَي الثقافة في البلدين، «متطلعاً لاستمرار الحراك الثقافي بينهما، والعمل على المبادرات والمسارات لِلَجنة الثقافة والسياحة والترفيه التي انطلقت تحت مظلة مجلس التنسيق السعودي - القطري الذي يُعد إطاراً شاملاً لتعزيز العلاقات الثنائية والتعاون المشترك، والدفع بالشراكة بين البلدين إلى آفاق أرحب وفق رؤية السعودية 2030، ورؤية قطر الوطنية 2030 بما يُلبّي تطلعات القيادة ويحقق مصالح الشعبَين الشقيقَين».

والتقى أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، في مكتبه بالديوان الأميري، الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة السعودي، والوفد المرافق له، بمناسبة زيارته قطر لحضور افتتاح معرض الدوحة الدولي للكتاب.

وقال الديوان الأميري القطري في بيان، إن الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان، نقل تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، إلى أمير دولة قطر، وتمنياتهما له بدوام الصحة والسعادة وللشعب القطري المزيد من التقدم والرخاء.

كما حمل أمير قطر وزير الثقافة السعودي، تحياته لأخيه خادم الحرمين الشريفين وإلى ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وتمنياته لهما بموفور الصحة والعافية وللشعب السعودي الشقيق دوام الرفعة والنماء.

**تقدم السعودية في المعرض تجربة ثقافية يتجلى فيها التراث الغني للمملكة**

وبحضور الأمير بدر بن فرحان، افتتح الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري الاثنين، معرض الدوحة الدولي للكتاب في دورته الـ32 تحت شعار «بالقراءة نرتقي»، وذلك في مركز الدوحة للمعارض والمؤتمرات.

ويحتوي المعرض الذي يستمر حتى 21 يونيو (حزيران) الحالي، على كثير من دور النشر، وعلى أحدث الإصدارات، والكتب والمخطوطات.

وبمناسبة اختيار المملكة العربية السعودية ضيف شرف في المعرض؛ سيتم تقديم برنامج ثقافي منوّع، يتضمن حزمة من الندوات والمحاضرات التفاعلية والجلسات الحوارية، والأمسيات الشعرية، وورش العمل التي تغطي عدة جوانب في مجالات الثقافة، والفن والأدب والمعرفة.

كما تستعرض أبرز الإصدارات والإضافات المعرفية والثقافية الحديثة، ومجموعة من القِطع والمجسمات الأثرية المكتشَفة في أرض المملكة، فضلاً عن تقديم عروض حيّة للحِرف اليدوية، وأفلام تثقيفية للتعريف بالتسلسل الحضاري العميق للمملكة، إضافة إلى أبرز الاكتشافات الأثرية، ومدى ارتباطها بالحضارات المجاوِرة، ومتحف لعرض القطع الأثرية.



الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري والأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة السعودي في افتتاح معرض الدوحة الدولي للكتاب الاثنين

### من خلال تأهيل 25 ألف معلم على الفنون المسرحية

# «التعليم» و«الثقافة» تهيئان لفصل جديد من المسرح السعودي

**الرياض: محمد هلال**

فصل جديد يشهده قطاع المسرح في السعودية بعد إطلاق وزارتَي الثقافة والتعليم مبادرة «المسرح المدرسي» لتأهيل 25 ألف معلم ومعلمة في مجالات التمثيل والدراما والتصميم والإخراج؛ وذلك لتمكينِهم من الإشراف على الأنشطة المسرحية الطلابية بهدف إدراج النشء في الحراك الثقافي وتطوير مهاراتهم الاجتماعية.

تأتي المبادرة ضمن «استراتيجية لتنمية القدرات الثقافية»، تركز على إدراج الثقافة والفنون في جميع مراحل التعليم والتدريب التقني والمهني، وتطوير البيئة التعليمية، وتنمية القطاع الثقافي، بوصف الثقافة عنصراً محورياً في «رؤية المملكة 2030» لتحسين جودة حياة المجتمع.

وتستهدف المبادرة تدريب ما يصل إلى 180 معلم ومعلمة على ثلاث دفعات، والذين بدورهم سيقومون بتدريب العدد المُستهدَف للمبادرة بحلول نهاية عام 2024، والمُتمثِّل في تدريب 25,540 شخص من منسوبي التعليم.

في هذا السياق قال سلطان البازعي، الرئيس التنفيذي لهيئة المسرح والفنون الأدائية التابعة لوزارة الثقافة السعودية، في حوار مع «الشرق الأوسط»، إن «المبادرة تهدف لأن يكون هناك مشرف للنشاط المدرسي الثقافي في كل مدرسة سعودية بلا استثناء».

وأضاف أن الخطة التدريبية التي تقدمها جامعة «موناش» الأسترالية تتجه إلى تطوير المعلمين والمعلمات في المرحلة الأولى من المبادرة على جميع الجوانب الفنية للمسرح، إضافةً إلى إعطائهم دورات تدريب خاصة بالمدربين ليتمكنوا من نقل المعلومات التي اكتسبوها من البرنامج التدريبي إلى زملائهم المعلمين من أجل الوصول إلى العدد المستهدف خلال السنوات القادمة.

وقال البازعي بعد الانتهاء من مستهدفات المبادرة، إنه سيكون هناك عمل مسرحي واحد على الأقل تقدمه كل مدرسة، كما تم الاتفاق مع وزارة التعليم على إقامة مسابقة سنوية لتقديم العروض المسرحية تتنافس عليها جميع المدارس السعودية، وإن النشاط المسرحي سيسهم في تطوير المهارات الاجتماعية للطلاب ومنها مواجهة الجمهور والعمل الجماعي وغيرها من المهارات التي تصب في مصلحة الطالب في المقام الأول وستساعد في تكوين جيل مهتم بالثقافة والفنون ومهيأ لسوق العمل.

وبما أن المدرسة تلامس الجميع فالكل سيتأثر من هذا الحراك الثقافي، سواء الطالب أم المعلم أم الأسرة التي ستتعرف أكثر على الفن المسرحي من خلال أبنائها.

وأكد البازعي أن التعليم العام كان وما زال أحد أهم محركات النشاط الثقافي، لذلك جاءت هذه المبادرات لتنظيم الحراك الثقافي في المدارس والاهتمام به والمساهمة في تكوين جيل واعٍ ومثقف يسهم في التنمية الثقافية بالسعودية، تحقيقاً لمستهدفات رؤيتها.

من جانبه قال عبد الرحمن الحارثي، أحد المنتسبين إلى البرنامج التدريبي، إن «المبادرة جاءت لتمكيننا من نقل الفنون المسرحية للطلاب بشكل احترافي و مفيد»، ووصف تجربته بأنها «استثنائية»، حيث إنه مهتم بالمسرح منذ سنوات والآن وجد الفرصة لتطوير مهاراته ونقل المعرفة لزملائه المعلمين.



يقدم الدورات التدريبية خبراء مسرحيون من جامعة «موناش» الأسترالية (هيئة المسرح)

تستهدف المبادرة تدريب عدد من المعلمين والمعلمات

## كلمات متقاطعة

10 09 08 07 06 05 04 03 02 01

**– أفقي**

01 رسام ونحات إيطالي
02 تقوى وورع - ضد ناضج
03 عظم - صديق
04 منازل - مدينة ايطالية
05 ماكينة «معكوسة» - نبات طيب الرائحة
06 قرض - لا تقرأ ولا تكتب «معكوسة»
07 ضد بخيل - الطوفان بالليل
08 يسقي - للتعريف
09 شهر ميلادي
10 رف طيور - مدينة سورية

**ا عمودي**

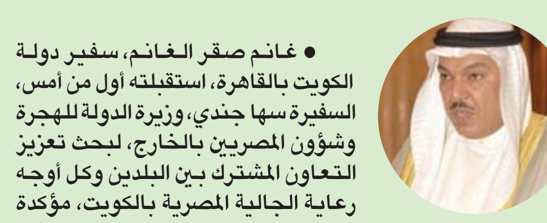
01 ممثلة مصرية
02 شهر ميلادي - متشابهات
03 بحر - مذياع
04 منتجع فرنسي - ضد يسار
05 عاصمة اوروبية - بداخلي «معكوسة»
06 آلة طرب «معكوسة» - عاصمة التبت
07 عمل خيري - حصل على «معكوسة»
08 ضد انس - لطيف - عملة آسيوية «معكوسة»
09 خاصتي - من الحمضيات
10 علم مؤنث - جنون

### الحل السابق

| 10 | 09 | 08 | 07 | 06 | 05 | 04 | 03 | 02 | 01 | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ا | ل | ا | م | ي | ت | ا | و | غ | 01 |
| ب | ل | | ل | | ب | ا | د | ر | س | 02 |
| ن | و | س | ي | د | ا | | ر | ي | ا | 03 |
| ر | ي | ن | ا | ن | د | | ي | د | ن | 04 |
| ا | ل | | م | ا | ل | س | ا | | م | 05 |
| | | ب | ن | | | ا | ن | ي | س | 06 |
| ر | ا | ن | | ا | | ن | و | ي | ع | 07 |
| د | ن | ا | ل | ي | ا | ت | | ي | و | 08 |
| م | ي | د | س | | س | و | ا | | د | 09 |
| | ن | ق | | ن | ا | س | ن | ا | | 10 |



## عرب و عجم



غانم صقر الغانم

● غانم صقر الغانم، سفير دولة الكويت بالقاهرة، استقبلته أول من أمس، السفيرة سها جندي، وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، لبحث تعزيز التعاون المشترك بين البلدين وكل أوجه رعاية الجالية المصرية بالكويت، مؤكدة على العلاقات الأخوية بين البلدين. وأكد السفير أن الجالية المصرية تعد واحدة من أكبر الجاليات العاملة في الكويت عدداً وأكثرهم تميزاً، وأن الكويت تفتح أبوابها دائماً للكوادر المصرية المتميزة التي أسهمت ولا تزال تسهم في جهود التنمية الوطنية وتحظى بالرعاية والاهتمام كإخوة وأشقاء.

● آدي بادمو سارمونو، سفير إندونيسيا لدى المملكة الأردنية الهاشمية، استقبله أول من أمس، رئيس بلدية السلط الكبرى المهندس محمد الحياري، بحضور السفير الأسبق لؤي خشمان رئيس جمعية الصداقة الأردنية - الإندونيسية، وعدد من أعضاء السفارة. وجرى خلال اللقاء بحث سبل إقامة توأمة بين مدينة السلط ومدينة باندونغ الإندونيسية، وسبل تقديم منح دراسية لأبناء مدينة السلط في الجامعات الإندونيسية. واستمع السفير إلى موجز عن المدينة وأهم المعالم الأثرية والتراثية فيها. وبيّن أهمية الاستثمارات المتاحة في المدينة التي أدرجت على قائمة التراث العالمي.

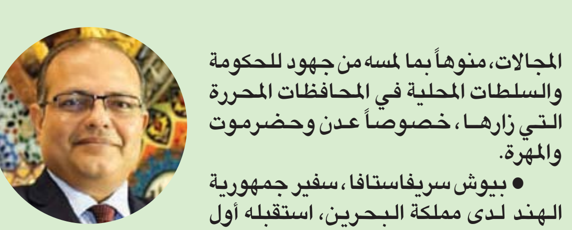


آدي بادمو سارمونو

● أليكسندرا ريدمارك، سفيرة السويد لدى الأردن، استقبلها أول من أمس، وزير الشباب الأردني محمد النابلسي، لبحث أوجه التعاون الشبابي المشترك. وناقش الطرفان القضايا الشبابية ذات الأولوية والبرامج التي يقدمها معهد الحوار السويدي في إطار تعزيز مشاركة الشباب بالحياة العامة. وأكد الوزير التزام الأردن بدعم الجهود الدولية لتنفيذ أجندة الشباب والسلام والأمن، من خلال خطة عمل وطنية أردنية تدعم وتعزز تنفيذ القرار. من جانبها، أوضحت السفيرة مجالات عمل السويد مع الشباب في الأردن والمنطقة.

أليكسندرا ريدمارك

● محمد أرزان، سفير إندونيسيا لدى اليمن، التقى أول من أمس، برئيس مجلس الوزراء الدكتور معين عبد الملك، حيث جرى بحث اللقاء العلاقات الثنائية بين البلدين والشعبين الشقيقين في مختلف الجوانب، وآليات تطويرها وتنميتها، خصوصاً في المجالات الاقتصادية والتجارية والثقافية. من جانبه، أكد السفير تطلع بلاده لتطوير وتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين والشعبين الشقيقين في كل المجالات، منوهاً بما لمسه من جهود للحكومة والسلطات المحلية في المحافظات المحررة التي زارها، خصوصاً عدن وحضرموت والمهرة.



بيوش سريفاستافا

● بيوش سريفاستافا، سفير جمهورية الهند لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الفريق الركن عبد الله بن حسن النعيمي، وزير شؤون الدفاع البحريني، بمناسبة انتهاء فترة عمله. وخلال اللقاء رحب وزير شؤون الدفاع بالسفير، مشيداً بعلاقات الصداقة المستمرة والمتميزة القائمة بين البلدين في مختلف المجالات. كما ثمن الجهود الطيبة التي بذلها السفير في تطوير العلاقات الوطيدة بين البلدين خلال فترة عمله، متمنياً له التوفيق والسداد فيما سيوكل له من مهام دبلوماسية في المستقبل.

● ألخان بولوخوف، سفير أذربيجان لدى مصر، رافق أول من أمس، وفداً من البرلمان الأذربيجاني، وعابدين فرز علييف محافظ أبشرون الأذربيجانية، في زيارتهم إلى حديقة الصداقة المصرية - الأذربيجانية بمدينة القناطر الخيرية بمحافظة القليوبية (شمال القاهرة)، لوضع باقات من الزهور على النصب التذكاري وتمثال الزعيم الراحل حيدر علييف مؤسس دولة أذربيجان. جاء ذلك بحضور عبد الحميد الهجان، محافظ القليوبية، الذي أكد أن المحافظة سعيدة بالتآخي بينها وبين محافظة أبشرون، مشيداً بجهود السفير، ودعمه المستمر لتوطيد أواصر الصداقة.

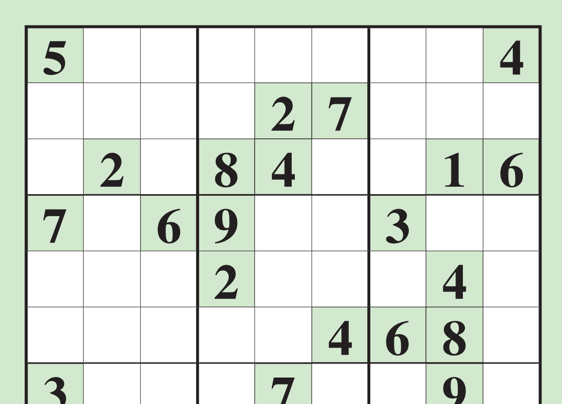
ألخان بولوخوف

● رياض ياسين، سفير اليمن غير المقيم في لشبونة، شارك أول من أمس، في الاحتفال الذي أقيم بمدينة بيسو دي رجوا، بمناسبة العيد الوطني لجمهورية البرتغال، بحضور الرئيس البرتغالي مارسيلو ريبيلو دي سوز. ونقل السفير للرئيس البرتغالي تحيات وتهاني الدكتور رشاد محمد العليمي، رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، بهذه المناسبة. تضمن الاحتفال عرضاً عسكرياً لمختلف القوات والمعدات العسكرية، بالإضافة إلى حفل موسيقي وألعاب نارية.

رياض ياسين

● ياسمين شاتيلا، سفيرة سويسرا لدى المملكة العربية السعودية، استقبلها أول من أمس، مدير فرع وزارة الخارجية بمنطقة مكة المكرمة مازن بن حمد الحملي، في مقر الفرع بجدة. وأعربت السفيرة عن شكرها وتقديرها لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، على الجهود التي بذلتها المملكة في عمليات إجلاء رعايا الدول الغربية من السودان إلى جدة.

## سودوكو



| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | | | | | | | | 4 |
| | | | | 2 | 7 | | | |
| | 2 | | 8 | 4 | | | 1 | 6 |
| 7 | | 6 | 9 | | | 3 | | |
| | | | 2 | | | | 4 | |
| | | | | | 4 | 6 | 8 | |
| 3 | | | | 7 | | | 9 | |
| | 5 | | | | | | | 8 |
| 8 | | | | | | | 7 | |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | 5 | 4 | 6 | 8 | 1 | 3 | 9 | 2 |
| 8 | 3 | 6 | 2 | 4 | 9 | 1 | 5 | 7 |
| 2 | 9 | 1 | 3 | 7 | 5 | 4 | 6 | 8 |
| 5 | 7 | 8 | 4 | 1 | 3 | 6 | 2 | 9 |
| 3 | 4 | 2 | 7 | 9 | 6 | 5 | 8 | 1 |
| 6 | 1 | 9 | 5 | 2 | 8 | 7 | 3 | 4 |
| 9 | 2 | 5 | 1 | 3 | 4 | 8 | 7 | 6 |
| 4 | 8 | 3 | 9 | 6 | 7 | 2 | 1 | 5 |
| 1 | 6 | 7 | 8 | 5 | 2 | 9 | 4 | 3 |

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

London - Tuesday - 13 June 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16268

الثلاثاء 24 ذو القعدة 1444 - 13 يونيو (حزيران) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16268



صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطالله

## ضحك وجد

دخل أبراهام لينكولن التاريخ الأميركي على أنّه الرئيس الأكثر شعبيةً والأكثر احتراماً، ولكن أيضاً الأقل جاذبيةً. يصفه الكاتب والأستاذ مايكل فيليب أندرسون كالتالي: «طويلٌ نحيلٌ، كبيرُ الأذنين، حاد الصوت، معقوف الأنف، منفر الملامح».

كيف كان لينكولن يعوّض عن هذه السيئات؟ لن تصدق الجواب، فالرجل الأسطوري كان مضحكاً خفيف الظل يأسر جمهوره بالنكات العفوية وطريقته في إلقائها، وسرعة بديهته في مفاكهة خصومه ومؤيديه على السواء. ومن أشهر ما نقلَ عنهُ قوله: «يقولون إنني ذو وجهين، وهذا ليس صحيحاً، لأنني لو كنتُ كذلك فعلاً لاعتمدت الوجه الآخر وتخليت عن هذا تماماً».

تلعب الدعابة دوراً جوهرياً في حياة السياسيين. وقد بنى رونالد ريغان معاركهُ الانتخابية على روح الدعابة. وقد أخذ عليه منافسهُ، والتر مونديل، كونه متقدماً في السن، فكان جوابه الذي قضى نهائياً على فرص مونديل في الفوز: «صحيح أنني كبير السنين كثير الخبرة، وأنا مستعدٌ لمساعدة منافسي حين تدعو الحاجة».

انتقد كثيرون أبراهام لينكولن بسبب إثارة الضحك في كل شيء بحيث قالت صحيفة «نيويورك هيرالد» إن «انتخابه كان فرحةً في حد ذاته». وعندما فقد والدته وشقيقته في الحرب الأهلية، راح يغطي كآبته بالمزيد من النكات، ما جعله عرضةً للنقد الشديد خصوصاً من رسامي الكاريكاتور الذين تساءل بعضهم إن كان الرجل جاداً بما يكفي لأن يصبح رئيساً للدولة.

الثابت أن جميع رؤساء أميركا دون استثناء لجأوا إلى الدعابة في خطابهم، وكلّفوا كتاباً اختصاصيين بتلفيق النكات عنهم. وقد اشتهرت معركة جون كينيدي الانتخابية الأولى بقولهِ: «لقد طلبت من والدي أن يشتري لي عدداً كافياً من أصوات المقترعين، لكنهُ بسبب كرمهِ وثروتهِ قام بشراء أعدادٍ تفوق المقترعين المسجلين».

ربما كان وينستون تشرشل أكثر السياسيين في التاريخ لجوءاً إلى فنّ الدعابة. وقد جمعت لمحاتهِ الضاحكة في أكثر من كتاب، ضمّت إلى مؤلفاته الغزيرة مكتباتٍ بأكملها. لكن الزعامات السياسية لا تخلد بسخرية أصحابها. تحول أبرهام لينكولن إلى أعظم رؤساء أميركا ليس بسبب نكاته الكثيرة، وإنما بسبب دوره التاريخيّ في تحرير أميركا السمراء.



الممثلة الإنجليزية جودي كومر لدى حضورها حفل توزيع «جوائز توني» في نيويورك (أ.ف.ب)

مشعل السديري

## «وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين (30)

لما ولي سعيد خراسان استضعفه الناس وسموه خذينة، وكان قد استعمل شعبة على سمرقند ثم عزله فطمعت الترك، فجمعهم خاقان ووجههم إلى الصعد، وعلى الترك كورصول، فأقبلوا حتى نزلوا بقصر الباهلي، وقيل: أراد عظيم من عظماء الدهاقين أن يتزوج امرأة من باهلة كانت في ذلك القصر فأبت، فاستجاش ورجوا أن يسبوا من في القصر، فأقبل كوروصل حتى حصر أهل القصر وفيه مائة أهل بيت بذراريهم، وكان على سمرقند عثمان بن عبد الله بن مطرف بن الشخير قد استعمله سعيد بعد شعبة فكتبوا إليه، وخافوا أن يبطئ عنهم المدد فصالحوا الترك على أربعين ألفاً وأعطوهم سبعة عشر رجلاً رهينة.

وندب عثمان الناس فانتجب المسبب بن بشر الرباحي وانتدب معه أربعة آلاف من جميع القبائل، قال لهم المسبب: إنكم تقدمون على حلبة الترك، عليهم خاقان، والعوض إن صبرتم الجنة، والعقاب إن فررتم النار، فمن أراد الغزو الصبر فليقدم، فرجع عنه ألف وثلاثمائة.

فقال لمن معه: إني سائر إلى هذا العدو، فمن أحب أن يذهب فليذهب، فلم يفارقه أحد وبايعوه على الموت، فأصبح وسار وقد ازداد القصر تحصيناً بالماء الذي أجراه الترك، فلما صار بينه وبين الترك نصف فرسخ نزل وقد أجمع على بياتهم، فلما أمسى أمر أصحابه بالصبر وحثهم عليه وقال: ليكن شعاركم يا محمد (ولا تتبعوا مولياً)، واقصدوا القصر، ومن حمل امرأة أو صغيراً أو ضعيفاً فأجره على الله، وإن كان في القصر أحد من أهل عهدكم فاحملوه، فحملوا من في القصر. وترجل المسبب في رجال معه، وقاتلوا قتالاً شديداً، وقتل (ثابت قطنة) عظيماً من عظماء الترك، وانهزموا جميعاً، ونادى المسبب قائلاً: لا تتبعوهم، غير أنهم لم يستجيبوا له في البداية، من شدة حماستهم وقهرهم، وأخذوا يفتكون بهم، حتى صاح بهم المسبب مرة ثانية فتوقفوا.

ويقول الشاعر الفارس (ثابت قطنة) في هذه المناسبة:

فدت نفسي فوارس من تميم
غداة الروع في ضنك المقام
فدت نفسي فوارس أكنفوني
على الأعداء في رهج الغنام
بقصر الباهلي وقد رأوني
أحامي حيث ضن به المحامي
بسيفي بعد حطم الرمح قدما
أذودهم بذي شطب حسام
أكر عليهم اليحموم كراً
ككر الشرب آنية المدام
فمن مثل المسبب في تميم
أبي بشر كقادمة الحمام؟

قال بعض من كان في القصر: لما التقوا ظننا أن القيامة قد قامت لما سمعنا من هماهم القوم، ووقع الحديد، وصهيل الخيل.

# «متحف أفريقيا» في بلجيكا يعيد علاقته بالكونغو ويثير الجدل

لندن: «الشرق الأوسط»

في أحلك ركن من أركان المتحف الكبير الذي يشبه قصر على النسق النيو .كلاسيكي، تقع غرفة أقرب ما تكون للسرية، وفق «بي بي سي» البريطانية. وتعج الغرفة بتماثيل لأشخاص كونغوليين، كانت في وقت مضى جزءاً من المعرض الدائم. في هذه الغرفة، يصطف تلاميذ المدارس خلال جولاتهم لمشاهدة تمثال الرجل النمر، وإلى جواره نماذج لرجال يحملون الرماح ونساء شبه عاريات.

هذا هو «متحف أفريقيا» في ترفورين، على أطراف بروكسل، حيث كانت تلك المنحوتات جزءاً من المعرض الدائم حتى وقت قريب.

وبعد سنوات من الانتقادات الشديدة على الصعيدين المحلي والدولي، عمل المتحف مع مجموعة من الخبراء من الشتات الأفريقي في بلجيكا على إعادة النظر في التماثيل المثيرة للجدل المعروضة داخل هذه الغرفة. وتعود بداية المتحف إلى عصر الملك ليوبولد الثاني الذي أسس ما سمي بـ«المعرض الدولي» عام 1897، والذي تم بموجبه نقل 267 رجلاً وامرأة وطفلاً كونغوليين بالقوة إلى بلجيكا للعرض على الجمهور في قرى زائفة مسيجة جرى بناؤها خصيصاً في هذا الموقع الذي يقع فيه المتحف الآن.

طلاب أمام تمثال في «متحف أفريقيا» ببلجيكا (متحف ترفورين)

وعندما حصلت بلجيكا على استقلالها عن هولندا في القرن التاسع عشر، كان «التنافس على أفريقيا» بين الدول الغربية في ذروته. أراد الملك ليوبولد الثاني الحصول على حصته من القارة السمراء، لكن من دون دعم الحكومة كان عليه أن يكسب المستثمرين والجمهور.

وكانت «حديقة الحيوانات البشرية» أداة لإقناع الزوار بأن على بلجيكا واجب نقل الحضارة والديانة المسيحية إلى الدول الأفريقية. وبالفعل حقق المعرض نجاحاً كبيراً، وهكذا بدأ تاريخ بلجيكا الطويل والعنيف في الكونغو.

وإذا مررنا سريعاً إلى الأمام وصولاً إلى وقتنا الحاضر، فقد مر على إنشاء المتحف 125 عاماً كاملة، كما مرت خمس سنوات منذ أن خضع لعملية تجديد ضخمة، حيث أزيلت التماثيل الجدلية واستُبدلت الملصقات التي عكست صورة نمطية سلبية عن أفريقيا بأخرى جديدة.

ويعد جويدو جريسيلز، مدير المتحف حتى تقاعده في وقت سابق من العام الحالي (70 عاماً حالياً) مسؤولاً إلى حد كبير عن التغييرات التي طرأت على المتحف.

# «المزود»... موسيقى تونسية على إيقاع «الهيب هوب»

لندن: «الشرق الأوسط»

يقوم تونسي بتطويع أنغام آلة «المِزْوِد» الموسيقية التقليدية لتنسجم مع إيقاعات موسيقى «الراب» و«الجاز»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية. يُذكر أن المِزْوِد آلة نفخ تًصنع من جلد الماعز وتخاط بالكامل على شاكلة قربة مغلقة تحتوي على ثقبين من الأعلى لنفخ الهواء بالفم عبر قصبتين، وتخرج من أسفلها قصبتان أخريان بخمسة ثقوب وقرنين يشكّلان المزمار الذي تُعزف منه النغمات. ويصوغ «المزاودي» (عازف الآلة) ما يريد من الألحان بأصابعه المتنقلة بين الثقوب فيما يضغط بذراعيه على الكيس المليء بالهواء وينفخ بفمه في الآلة.

ويقول خالد بن خميس، وهو حرفيّ أمضى ثلاثين عاماً في هذه الصناعة: «يجب أن تكون كل مكونات الآلة وأجزائها من قرون البقر والجلد الطبيعي لكي تكون هناك روح وتخرج النغمة حنينة وأصيلة».

ويشير إلى تشابه هذه الآلة إلى حد بعيد مع «المِزْوِد (القربة) الأسكوتلندي، مع بعض الفوارق في الحجم وعدد المزامير»، لكنه يشدد على أن «المِزْوِد تغيّر كثيراً مقارنةً بما كان عليه».

وظهرت هذه الآلة في تونس مطلع القرن العشرين، وترتبط بأغنيات عادةً ما تثير جوّاً ورقصاً شعبياً، وتتغنى كلماتها بمواضيع جريئة ارتبطت بالأوضاع الاجتماعية والسياسية والهجرة والعنصرية في البلد، وهي من «المحرّمات»، ولا تَروق للسلطة ولا لغالبية العائلات التونسية المحافظة خصوصاً أن استهلاك الخمر يكثر خلال الحفلة. وتبعاً لذلك حظرتها السلطة في الحفلات التي تستضيفها القنوات الإعلامية الرسمية إلى حدود التسعينات.

ويُعزف على المِزْوِد غالباً في حفلات أعراس داخل الأحياء الشعبية الفقيرة والمهمشة، وتستعمل هذه الآلة في أغنيات تحتوي أحياناً على كلمات تُعد غير لائقة داخل الأسر. ولكنّ فنانين شعبيين على غرار الهادي حبوبة ونور الدين الكحلاوي، سعوا إلى محاولة تغيير «الصورة السيئة» التي التصقت بهذه الموسيقى ونجحوا في جعلها مقبولة أكثر لدى عامة التونسيين ولدى السلطة.

ومثّل تنظيم حفلة «النوبة»، وهي عمل فني فيه مزج بين موسيقى تراثية وشعبية وصوفية، مطلع التسعينات، علامة فارقة في تاريخ هذه الموسيقى، حيث ظهر «المزود» للتونسيين في مهرجانات رسمية كانت بمثابة التمهيد للاعتراف بهذا الفن.



# فنانو غرافيتي في غزة يزيّنون منازل مدمَّرة

لندن: «الشرق الأوسط»

على أحد الجدران، رسم فنانون غرافيتي في قطاع غزة جداريات على أنقاض منازل دمَّرها هجوم صاروخي، امرأة تحمل طفلها. وعلى جدار آخر رسموا فتى والدموع تنهمر من عينيه. وصوَّر رسم ثالث فتاة يمكن رؤيتها على مرآة وهي تمشط شعرها، حسب «رويترز».

ولا تزال أكوام الأنقاض تحيط بمنازل مدينة دير البلح. ووُضعت أجزاء من صواريخ إسرائيلية منفجرة على طاولات لعرضها.

وقال الفنان حسين أبو صادق: «من رحم المعاناة والألم والحصار بنخرج الأمل والفن والانتصار». وأضاف: «بنرسم على الركام، نوصل رسالتنا من خلال الريشة ومن خلال اللون».

وقال محمد ثريا، منظم معرض للأعمال الفنية، (الأحد): «جمعنا هذه المقتنيات المتناثرة بعد القصف»، وكان يشير إلى بقايا أحد الصواريخ. وأضاف: «صاروخ واحد فقط دمَّر حياً كاملاً، دمَّر (حياة) تقريباً عشر عائلات كانت تسكن هنا».




رسم لامرأة تحمل طفلها في غزة (رويترز)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية